

أضواء جديدة على التاريخ

تبابعة وملوك اليمن

(ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت)

ويمنة وأعرابهم في الطود / نجد وتهامة)

تاريخ اليمن من أسعد الكامل وحتى أبرهة الأشرم

(378-حوالي 571 م)

دراسة تحليلية تاريخية ونصية

حمود محمد جعفر السقاف



أضواء جديدة على تاريخ

تبابعة وملوك اليمن

أضواء جديدة على تاريخ

تبابعة وملوك اليمن

(ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت
ويمنة وأعرابهم في الطود / نجد وتهامة)
تاريخ اليمن من أسعد الكامل وحتى أبرهة الأشرم
(378 - حوالي 571 م)

(دراسة تحليلية تاريخية ولغوية)

حمود محمد جعفر السقاف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 430 / 2004

الطبعة الأولى 1425 هـ الموافق 2004م

حقوق الطبع محفوظة

التفصيل الطباعي:

مركز عبادي للدراسات والنشر

ص. ب : 662 - صنعاء ت: 219618 / فاكس: 219619
الجمهورية اليمنية

محتويات الكتاب

صفحة	
7	مقدمة الكتاب
11	أبو كرب أسعد ابن حسان ملكي كرب
16	حسان يهامن ابن أبي كرب أسعد / حسان بن تبان أسعد
18	شرح بيل يعفر / عمرو بن تبع أبي كرب أسعد
23	عبد كللم (في النقوش) / عبد كلال بن مثوب / ذو رعين
28	تبع (عمرو) بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب / شرح بيل ينكف
32	مرثد بن عبد كلال / مرثد آل ينوف (في النقوش)
40	حسان بن عمرو بن حسان بن تبان أسعد أبي كرب وأخوه تبان أسعد / معد يكرب ينعم ولحيفة ينوف ابني شرح بيل ينكف
44	نقوش معد يكرب ينعم ولحيفة ينوف ابنا شرح بيل يكف
46	النقش بأفقيه - روبان / ينق 47 = النقش السقاف 4
52	لحيفة ينوف ذو شناتر
53	هل ذو شناتر هو معد يكرب المذكور في النقش Ry 510
57	هل ذو شناتر هو معد يكرب المذكور في كتاب الحميريين
59	ذو نواس / يوسف أسار
61	الحملة العسكرية الحبشية الأولى على اليمن وتاريخها
63	هل معد يكرب يعفر المذكور في النقش Ry 510 هو نفسه يوسف أسار / ذو نواس؟
65	لماذا لقب الملك يوسف أسار نفسه بملك كل الشعوب بدلاً من اللقب الملكي الطويل؟
65	حملة يوسف أسار يثار / ذي نواس لتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي واستعادة عرشه
69	المنذب
70	هل تحدثت نقوش يوسف أسار يثار / ذي نواس عن شق أخدود في نجران؟

76	الحملة الحبشية الثانية على اليمن وتاريخها
79	مصرع ذي نواس
83	النقش Wellcome Museum No A 103664
95	سميفع أشوع / النعمان بن عُفَيْر / إيسمفايوس
101	أبرهة (الأشرم)
103	تاريخ التمرد / الانقلاب على إيسمفايوس (سميفع أشوع في النقوش)
104	نقوش أبرهة
104	ملاحظات حول نقوش أبرهة الثلاثة
107	ملاحظات حول النقش CIH 541 وأهميته التاريخية
109	عن هو يزيد بن كبشة؟
111	النقش CIH 541
118	نقش المريغان Ry 506
122	ملاحظات تاريخية حول النقش Ry 506
123	النقش Ja 547 + 544 + 546 + 545
127	حملة أبرهة الأشرم لهدم الكعبة المشرفة وهزيمة الحملة المذكورة في سورة الفيل
130	الترتيب الزمني لتباينة وملوك اليمن (378 - حوالي 571م)
149	الحواشي
155	المصادر والمراجع
159	الملحقات

المقدمة

على الرغم من وفرة المعلومات عن تاريخ تبابعة وملوك اليمن اعتباراً من عهد التبع أسعد أبي كرب وحتى ذي نواس، فإن الغموض لا يزال يكتنف المعلومات التي يقدمها كل من مصدريها الأساسيين وهما:

(1) كتابات الأخباريين العرب .

(2) النقوش العربية الجنوبية القديمة .

إن أهم الصعوبات التي يواجهها الباحث في سعيه لإعادة كتابة تاريخ هذه الفترة في اليمن، تتلخص في النقاط التالية:

(1) الاختلاف في أسماء الملوك عند الأخباريين العرب .

(2) التباين في ترتيب أسماء تبابعة وملوك اليمن عند الأخباريين .

(3) عدم تطابق أسماء معظم الحكام التي ذكرها الأخباريون العرب مع أسماء الحكام التي تحدثت عنها النقوش.

(4) عدم توفر تواريخ زبر بعض نقوش الحكام اليمنيين في تلك الفترة، إما لكون النقوش غير مؤرخة، أو بسبب التلف الذي لحق بها لأي سبب كان.

إن النقطة الثالثة هنا والتي تتعلق بعدم تطابق أسماء الحكام التي ذكرها الأخباريون العرب مع أسماء الحكام التي تحدثت عنها النقوش، هي إحدى أهم الصعوبات التي حاولت هذه الدراسة الإجابة عليها، وهذه الصعوبات تتلخص في التالي:

(1) الملك شرحبيل يعفر في النقوش، لا يوجد الاسم المقابل له عند الأخباريين.

(2) الملك شرحبيل يكف في النقوش، لا يوجد الاسم المقابل له عند الأخباريين.

(3) الملكان معد يكرب ينعم ولحيعة ينف في النقوش، لا توجد أسماء مقابلة لهما عند الأخباريين.

(4) عمرو بن تبع عند الأخباريين، لا يوجد الاسم المقابل له في النقوش.

(5) تبع (عمرو) بن حسان عند الأخباريين العرب، لا يوجد الاسم المقابل له في النقوش.

(6) سميع أشوع في النقوش لم يجد له المؤرخون المحدثون ذكراً عند الأخباريين العرب.

منهاج البحث:

يتلخص منهاج البحث في النقاط التالية:

(1) مقارنة قوائم تبابعة وملوك اليمن في هذه الفترة التي جاءت عند الأخباريين العرب.

(2) مقارنة قوائم تبابعة وملوك اليمن في هذه الفترة مع الأسماء المشابهة لها في النقوش، من خلال النقوش المؤرخة أو تلك التي يمكن تأريخها استناداً إلى علم الباليوجرافيا الذي يتعلق بتطور شكل الحرف وربطة بالفترات الزمنية لهذا التطور.

(3) محاولة تأريخ بعض ملوك اليمن، مثل حسان بن عمرو بأشخاص معاصرين له جاء ذكرهم في مصادر أخرى، والتي يمكن إعطاؤها تواريخ أقرب إلى الدقة، نظراً لارتباطهم بأحداث يوجد شبه إجماع على زمن وقوعها.

(4) المقارنات الزمنية لحكام اليمن في هذه الفترة مع حكام مناطق أخرى، مثل معاصرة التبع عمرو بن حسان لكل من قباد الملك الساساني والحارث بن عمرو الكندي.

(5) إعادة دراسة تسعة نقوش، وهي على النحو التالي:

1. CIH 6

2. CIH 596

3. CIH 597

4. CIH 621

5. Wellcome Museum , No A103664

6. بافقيه - روبان / ينبق 47 = السقاف 4

.7 CIH 541

.8 Ry 506

.9 Ja 547 + 544 + 546 + 545

ودراسة هذه النقوش التسعة تقدّم حقائق جديدة.

وقد اقتصر هذا البحث على محاولة العثور على حقائق جديدة من خلال معطيات قديمة، سبق نشرها، غير أنّها لم تأخذ حقّها من البحث والتحليل، إضافة إلى اختصار المعلومات المكرّرة التي يستطيع المهتمّون بتاريخ اليمن في هذه الفترة الإطلاع عليها في مراجع أخرى ومصادر أخرى، ومنها، على سبيل المثال، ما كتب عن أسعد أبي كرب أو كما يسمّيه البعض أسعد الكامل.

وأخيراً أدعو الله أن أكون قد وفّقت في دراستي هذه، والله سبحانه وتعالى هو الموفّق.

أبو كرب أسعد ابن حسان ملكي كرب

يهامن ملك سبأ وذي ريدان

وحضر موت ويمنه وأعراب الطود (نجد) وتهامه

أبكرب أسعد بن حسان ملكي كرب يهامن المذكور في النقوش السبئية أسماه
الهمداني أسعد تبع أبو كرب⁽¹⁾، وكذلك قال عنه نشوان الحميري: هذا الملك هو تبع
الأوسط، أسعد الكامل بن ملكي كرب بن تبع الأكبر، وهو الرائد بن تبع الأقرن⁽²⁾.
وقد أسماه وهب ابن منبه: تبان أسعد أبو كرب⁽³⁾، كما أسماه الطبري تبان أسعد أبو
كرب بن ملكي كرب⁽⁴⁾.

يقال أن أسعد تبع أبكرب، أسعد الكامل، هو تبع المذكور في القرآن الكريم،
كما يقال أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد نهي عن سبّه. إضافة إلى ذلك فهو
كما يقول الأخباريون أول من أدخل اليهودية إلى اليمن، وأنه كان مؤمناً، وأنه كسا
الكعبة وقد جاء في مسند الإمام أبي حنيفة أنه أول من ضرب الدينار. وقد تحدّث
الأخباريون عن كثرة غزواته في أرض فارس والحيرة والشام وغيرها بما فيها أرض
قبيلة معد جنوب مكة وحتى شمال بجران، وغزوته لأرض قبيلة معد يؤكده ما جاء
في النقش (رايكمتو Ry509 / س5-6 : ك- سب أو / و- ح ل و / أرض / م
ع د م)، ومعناه: عندما قاموا بحملة عسكرية على أرض معد واحتلوها.

يعود تاريخ أقدم نقشين ورد فيهما اسم أبكرب أسعد إلى عام 493 من التقويم
الحميري الذي يعادل 378 من التقويم الميلادي، ومصدرهما هو منكث / ظفار. وقد
جاء في نص النقش الأول جار بيني بيت الأشول Ga 2 : ملك كرب يهامن وابناه
أبو كرب أسعد وذراً أمر أين، ملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنه شيدوا
ووضعوا الأساس وأقاموا قصرهم كلاً م، من أساسه حتى أعلى جزء منه بعون إلههم

رب السماء في شهر ذي الدّاء و من عام 493⁽⁵⁾، بينما اسم القصر، في النقش الثاني ريرتوار 3383 RES = جلارز Gl 389، هو شوحطان، والقصر شوحطان هو أحد القصور التي ذكرها الهمداني في الجزء الثامن من كتابه الإكليل عن قصور ظفار العاصمة الحميرية. ومن خلال هذين النقشين يتضح أن الحاكم الفعلي كان ملكيكرب يهامن، وأنه أشرك معه في الحكم إبنه أبكرب أسعد وذراً أمر أمن، كما يتضح من خلال استخدام عبارة إلههم رب السماء في النقشين أن ملكيكرب وابنيه كانوا قد اعتنقوا ديانة توحيدية وتركوا عبادة الأوثان التي كان يعبدها ملكيكرب عندما كان شريكاً لأبيه ثاران يهنعم في الحكم (النقوش جام Ja 669 وجام Ja670 وجام Ja671، وهي ثلاثة نقوش غير مؤرخة من محرم بلقيس بمأرب). إضافة إلى ذلك فإن نقش عبدان الكبير، الذي اشتمل على أخبار معارك اشترك فيها اليزنيون إلى جانب الملك ثاران يهنعم، والد ملكيكرب يهامن، وجدّ أبي كرب أسعد، إلى عام 470 من التقويم الحميري = 355 م⁽⁶⁾.

وبناء على ذلك فإن تحول اليمن إلى الديانة التوحيدية قد حدث في فترة حكم ملكيكرب وليس في عهد أبيه ثاران كما افترض ذلك معظم المؤرخين المحدثين، ويؤكد ذلك، فيما أعتقد، قول عبيد بن شويه الجرهمي، الذي توفي في نهاية القرن السابع الميلادي، عن ملكيكرب: ... ولم يعبر عن دين ولا طريقة أحد من قبله...⁽⁷⁾ لكن ما هو تاريخ ذلك التحول؟

إن أول بعثة تبشيرية مسيحية أرسلها الإمبراطور قسطنطيوس الثاني (337 - 361م) إلى اليمن قامت ببناء ثلاثة كنائس: إحداها في ظفار عاصمة الدولة الحميرية والثانية في عدن، والثالثة في أحد الموانئ الواقعة في مدخل الخليج العربي، وقد تمّ ذلك على يد ثيوفيلوس الذي أرسله قسطنطيوس الثاني، والذي قال عنه فيليوستورجيوس في تاريخه الكنسي أنه قام بتنصيب الملك الحميري. وحيث أن آخر نقش مؤرخ يذكر الآلهة الوثنية هو نقش عبدان الكبير الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 355 م، فإن تحول اليمن إلى الديانة المسيحية يعود إلى الفترة الواقعة بين 356م وهو العام الذي يلي تدوين نقش عبدان الكبير، و العام 360 م، وهو العام الذي يسبق وفاة الإمبراطور قسطنطيوس الثاني، الذي أرسل ثيوفيلوس لتشييد ثلاثة كنائس باليمن والذي قام

بتتصير ملكها الحميري. إن هذه الفترة 356-360م لا تسبق نقشي ملكيكر ب يهامن (جاريني بيت الأشول⁽²⁾ وريرتوار RES 3383 اللذان يعود تاريخ زيرهما إلى عام 493 ح = 378م) إلا بحوالي 18-22 عاماً فقط، وذلك يتفق مع مآذكره عبيد بن شريه الجرهمي من أن ملكيكر ب لم يعبر عن دين ولا طريقة أحد من قبله، أي أنه أتبع ديناً جديداً، يختلف عن دين أسلافه.

إضافة إلى النقشين جاريني - بيت الأشول رقم (2) وريرتوار RES 3383 = جلازر GI 389 من منكت/ ظفار، اللذان يعود تاريخ زيرهما إلى عام 493 ح = 378م فإن النقوش التي تحدثت عن أبكر ب أسعد (أسعد الكامل)، هي:

جام Ja 856: مصدره مأرب. يتحدث هذا النقش عن قيام {الملك حساً} ن ملكيكر ب يهامن وابنه أبكر ب أسعد، ملكاً سبأ وذو ريدان وحضرموت وبمنة بإتمام بناء المعبد بريك لسلامتهم، ونلاحظ أنهما كانا يحملان اللقب الملكي القصير الذي ينحدر من أعرافهم في الطود (نجد) وقهامة، مما يؤكد ما ذكره نشوان الحميري من أن ملكيكر ب، والد أبي كرب أسعد، كان ملكاً على اليمن لا سواها⁽⁸⁾، وهنأ فإن ملكيكر ب هو الحاكم الفعلي، بينما ابنه أبو كرب أسعد لم يكن سوى شريكاً له في الحكم.

النقش رايكمتر Ry 447: لا يحتوي هذا النقش إلا على اسم أبي كرب أسعد.

روسي Rossi 24 جام = Jamme 520 = لوندين Lundin 10: مصدر هذا النقش هو منكت بالقرب من ظفار العاصمة الحميرية، ويوجد هذا النقش في الوقت الحاضر في متحف صنعاء. لم يتبقى من النقش سوى اسمي أسعد وحجر أيفع، الذي يحتمل أنه هو نفسه حجر أكل المرار، ملك كندة المذكور عند الأخباريين، والذي يذكرون أنه أخو حسان ابن أسعد أبي كرب لأمه.

نقش مسجد قرية منكت: ورد فيه اسم أبكر ب أسعد وأخيه ذراً أمر أيمن وأبنائه حسان يهامن ومعد يكر ب ينعم وحجر أيفع ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت وبمنة، وبالنظر إلى أن أبكر ب أسعد لا يحمل فيه اللقب الملكي الطويل، حيث ينحدر من عبارة وأعرافهم في الطود (نجد) وقهامة، فإن هذا النقش يعود إلى فترة

مبكرة من حكم أبي كرب أسعد، وذلك النقش يعود إلى فترة لاحقة لوفاة أبيه، كما أنه كان يحكم في البداية بالاشتراك مع أخيه ذراً أمر أمن، والذي يحتمل أنه لم يكن حاكماً فعلياً.

النقش مفي ريده 1/ 1 MAFY Rayda (+Ry534): مصدره ريده، وهو نقش مؤرخ بعام 543 ح = 428 م، وهو آخر نقش مؤرخ يرد فيه اسم أبو كرب أسعد وأبنائه حسان يهامن ... ويزن وشرحبيل يعفر ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود والتهائم، حيث يحملون فيه اللقب الملكي الطويل، أي أنه يعود إلى فترة لاحقة للتوسع في أواسط شبه الجزيرة العربية، أي بعد عودة أبكرب أسعد منها.

النقش رايكمنز Ry 509 : هذا النقش غير مؤرخ، عثر عليه فيلي في نجد، ونعرف من خلال اللقب الملكي الذي كان يحمله أبكرب أسعد وأبوه حسان ملككرب أن هناك توسعاً قد حدث في عهد الحكم المشترك لأبي كرب أسعد وابنه حسان، حيث جاء في السطور (1-4) مايلي:

أبكرب أسعد وابنه حسان يهامن ملكا سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنه وأعراب الطود (نجد) وقهامة أبناء (من سلالة) حسان ملكيكرب يهامن ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنه .

إن حدوث هذا التوسع تعكسه إضافة: وأعراب الطود (نجد) وقهامة إلى لقب أبي كرب أسعد وابنه حسان في حين يخلو لقب أبيه منها، وقد ورد ذلك في نفس النقش. إن ما يؤكد ذلك ما قاله نشوان الحميري عن ملكيكرب: وكان أبوه ملكي كرب ملكاً على اليمن لاسواها...⁽⁹⁾.

ويتحدث هذا النقش، رايكمنز Ry 509، عن قيام أبكرب أسعد وابنه حسان يهامن بغارة على (قبيلة) معد (س 5-6): عندما قاموا بحملة عسكرية واستولوا على أرض (قبيلة) معد، وذلك يتفق مع مذكره الأخباريون عن أبكرب أسعد، حيث يقول عبيد بن شريه الجرهمي في معرض حديثه عن أشعار نسبها إلى أسعد الكامل:

يابني مازن فوارس سعد سرني مافعلتم في معد⁽¹⁰⁾

وقبيلة سعد (سعد العشيرة) ذكر النقش راكمتز Ry 509 / س 10 أنها ساهمت في الحملة على معد وهو ما يؤكد، على الأقل، روايات الأخباريين عن غزوات أبكرب أسعد (الكامل).

وحول اسم والد أبي كرب أسعد، حسان ملكي كرب يهامن الذي جاء اسمه في النقوش الأخرى ملكي كرب يهامن فقد طرح الدكتور جواد على السؤال التالي: فهل نحن أمام ملك واحد، عرف بـ (ملكي كرب يهامن) وبـ (حسان ملكي كرب يهامن)، أم أمام ملك آخر غير الملك (ملكي كرب يهامن)؟⁽¹¹⁾

الإجابة عن هذا السؤال ترد عند نشوان الحميري في كتابه ملوك حمير وأقيال اليمن ضمن تعريفه لحسان بن أسعد، حيث يقول: هذا حسان بن أسعد الملك تبع بن حسان وهو ملكي كرب بن تبع الأكبر . وحسان هذا هو الذي قتل جديساً باليمامة...⁽¹²⁾.

وفي الحاشية يقول المحققان: لم نجد في الإكليل الثاني ولا في غيره، من المصادر الموجودة لدينا أن ملكي كرب اسمه حسان، فينظر (13). وهكذا نرى أن ملكي كرب هو نفسه حسان ملكي كرب عند نشوان وهو نفسه حسان ملكي كرب يهامن في النقش راكمتز 509، وملك يهامن في نقوشه الأخرى.

حسان يها من ابن أبكر أسعد

(= حسان بن تبان أسعد أبو كرب / الكامل)

ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعراب الطود (نجد) وتهامة

يقول عنه نشوان الحميري: هذا حسان بن أسعد الملك تبع بن حسان وهو ملكي كرب بن تبع الأكبر. وحسان هذا هو الذي قتل جديساً باليمامة، ...⁽¹⁴⁾. وحسان هو الذي يرتبط اسمه بزرقاء اليمامة التي يقال أنها كانت تنظر على مسيرة ثلاثة أيام وأخبر عنها فأمر جنوده أن يحمل كل منهم غصناً من الشجر ليغطوا أنفسهم وبعد هزيمته لأهل اليمامة أمر الملك حسان بقلع عينيها، وبعد ذلك أراد التوجه بجنوده إلى العراق شق ذلك على حمير فاختلفوا إلى أخيه عمرو بن أسعد الذي قتل أخيه وملكوه عليهم. ثم إن حمير حلفوا جميعاً لعمرو بن أسعد إلا ذا رعين الأصغر، وهو خال عمرو الذي نأه عن قتل أخيه وبعدها عاد عمرو بالجنود إلى اليمن. ومن ناحية أخرى فإن ابن قتيبة في كتابه المعارف يعطي سبأ آخر لقتل حسان حيث قال: ولم يزل ((حسان بن تبع))، يتجنى على قتلة أبيه، فقتلهم واحداً واحداً، وأخذهم بالغزو، واشتد عليهم، فأتوا أخاه ((عمرو بن تبع))، فبايعهم وبايعوه على قتل أخيه، وتمليكه بعده، خلا رجلاً من أشرفهم، يقال له: ذو رعين، فإنه نأه عن ذلك، ...⁽¹⁵⁾.

وفيما يتعلق بالنقوش، فإنها لم تتحدث عنه كملك كان يحكم بمفرده بل اقتصر على اشتراكه في الحكم مع أبيه وأخوته، وهي كالتالي:

(1) نقش مسجد قرية منكت / ظفار: يقول النص: أبكر أسعد وأخوه (= وأخوه) ذراً أمر أيمن وبنه (= وأبنائه) حسن يأمن ومعد كرب ينعم وحجرو. أيفع أملك (= ملوك) سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه. وعلى الأرجح فإن حجر أيفع ربما يكون هو حجر آكل المرار سيد/ ملك كندة الذي تعتبره

المصادر العربية أخا حسانَ لأمه، وحسان هو التبع الذي عيّن حجر ملكاً على كندة.

(2) النقش رايكمنز Ry 509 : في هذا النقش من مأسل الجمح يحمل فيه الملكان أبكرب أسعد وابنه حسان يها من اللقب الملكي الطويل، على العكس من نقش قرية منكث / ظفار، مما يؤكد أنه يعود إلى فترة لاحقة له شهدت توسعاً حيث يتحدث النقش رايكمنز 509 عن غزوهما لأرض معد في أواسط شبه الجزيرة العربية.

(3) النقش MAFY Rayda 1 (Ry534 +) هذا النقش هو نقش مؤرخ بعام 543 ح = 428 م، يتوجه فيه أصحابه إلى إله الأرض والسماء لكي يهب السلامة والهناءة للملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعراهم في الطسود (= بنجد) وقمامه، أي لأبكرب أسعد وحسان يها من ... ويزن وشرحيل يعفر. وفي هذا النقش بنجدهم يحملون اللقب الملكي الطويل، أي بعد التوسع، وحيث أن مصدره هو ريده (في اليمن)، فإن هذا النقش زبر بعد عودتهم من مأسل الجمح وبعد حملتهم العسكرية على معد.

وحيث أن آخر نقش متوفر لدينا هو النقش جويكتز 2 = رايكمنز Ry 534 الذي يعود إلى فترة الحكم المشترك لأبي كرب أسعد مع أبنائه ومنهم حسان، فإن وفاة أبكرب أسعد ثم تولي حسان الحكم منفرداً وقتله جديسا باليمامة، فإن قتله على يد أخيه غير الشقيق عمرو يعود إلى ما بعد زبر هذا النقش بسنين عديدة، ولكن قبل عام 449م (النقش كوروبوس CIH 540) حيث لا يتحدث النقش إلا عن الملك شرحيل يعفر كملك يحكم اليمن بمفرده.

شرحبيل يعفر / عمرو بن تبع أبكرب أسعد

ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه

وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامه

يأتي ترتيب عمرو بن تبع عند الأخباريين بعد أبيه أبي كرب أسعد/ أسعد الكامل، وبعد أخيه حسان، في حين يأتي ترتيب شرحبيل يعفر في النقوش السبئية بعد أبيه أبكرب أسعد وأخيه حسان يهامن. فهل شرحبيل يعفر المذكور في النقوش هو نفسه عمرو بن تبع عند الأخباريين العرب؟

في هذا الصدد يرى البروفيسور جاك رايكمتز أن عمرو ابن أبكرب أسعد كان له وجود حقيقي في النقوش، وبأنه لا يمكن تحديد هويته باعتباره شرحبيل يعفر المذكور في النقوش كما يرى هارتمن⁽¹⁶⁾، حيث قام جاك رايكمتز باستكمال اسم ناقص من أسماء أبناء أبكرب أسعد في النقش فخري 60 / س 1-2، وحيث أن النقش لم يكن كاملاً فإن استكمال هذا الاسم كان مبنياً على افتراض وجوده في محاولة لإثبات ما ذكره الأخباريون عن وجود ابن لأبي كرب أسعد اسمه عمرو. وكذلك الحال بالنسبة للنقش جويكتر 2= رايكمتز 534، فقد قام ناشر النقش ج. رايكمتز باستكمال اسم عمرو افتراضياً.

ومن خلال النقشين جويكتر 2= رايكمتز 534 وفخري 60 = جام 856 يتضح أن اسم عمرو لا وجود له في النقشين إلا من خلال استكمال الأجزاء الناقصة المبني على الافتراض، والذي يستند إلى ما ذكره الأخباريون عن عمرو بن تبع، وبالتالي فإن ذلك يمكن أن يعزز فكرة أن عمرو بن تبع (تبان) أسعد لم يكن سوى شرحبيل يعفر المذكور في النقوش.

والنقطة الثانية التي يمكن أن تعزز فكرة أن عمرو بن تبع هو نفسه شرحبيل يعفر.

هي قيام شرحبيل يعفر بترميم سد مأرب ثلاثة مرات، اثنتان منهما في عامي 564 و565 من التقويم الحميري أي في عامي 449 و450 من التقويم الميلادي (النقش كوربوس CIH 540)، والمرة الثالثة في عام 572 من التقويم الحميري، أي في عام 457 من التقويم الميلادي (النقش جارييني/ متحف ظفار رقم 1). وهذا بدوره يتفق مع ما ذكره ابن قتيبة في معرض حديثه عن (التبع) عمرو بن تبع، حيث قال:

(1) وفي ملكه تزوج (عمرو بن حجر الكندي) جد (امرئ القيس) الشاعر، بنت (حسان بن تبع) فولدت له الحارث بن عمرو بن حجر (...).

(2) وفي زمانه انتقل (عمرو بن عامر مزيقياء)، وولده ومن اتبعه من أرض (اليمن) حين أحس (سيل العرم)...⁽¹⁷⁾.

(3) والنقطة الثانية التي تتعلق بانتقال (عمرو بن عامر مزيقياء) من أرض (اليمن) حين أحسّ (سيل العرم) يمكن أن تعني أن إحساسه بذلك لم يأت من فراغ، بل من واقع ألا وهو التصدعات الثلاث في السد التي تحدث عنها النقشان المشار إليهما، والتي حدثت في الأعوام 449 و450 و457م، ويؤكد ذلك ما ذكره الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل من أن عمرو بن عامر مزيقياء صاحب سبأ الذي خرب السد بزمانه⁽¹⁸⁾، وذلك لا يعني بالضرورة الخراب النهائي للسد، بل يمكن أن يكون المقصود بذلك هو التصدعات الثلاث. ومن خلال ذلك نفهم أن عمرو بن عامر مزيقياء لم يكن ملكاً على اليمن كلها، بل كان ملكاً أو حاكماً محلياً على مأرب خاضعاً للتبع (الحميري) عمرو بن التبع أسعد أبي كرب. وهكذا يمكن الربط بين عمرو بن التبع أسعد أبي كرب وبين شرحبيل يعفر ابن أبكر أسعد في النقوش باعتبارهما اسمان لنفس الشخص.

ومن الناحية الزمنية فإن ما ذكره ابن قتيبة عن زواج ابنة أخيه حسان في ملكه/ عهده (حوالي 449 - 457م إستناداً إلى النقوش) من عمرو بن حجر الكندي (ابن عمها لأن حجر الكندي أكل المرار كما يقول الاخباريون كان أخا حسان لأمه)، ... وأنها أنجبت له الحارث بن عمرو، يتفق من حيث المنطق مع تاريخ تولي الحارث بن عمرو ملك كنده في حوالي 491م، أي أنه كان وقتها يبلغ من العمر 41 عاماً أو

أقل، وذلك بدوره يؤكد أن شرحبيل يعفر ابن أبكرب أسعد في النقوش هو نفسه عمرو بن تبع أسعد أبوكرب عند الاخباريين.

نقوش شرحبيل يعفر

(1) النقش 1 MAFY Rayda (+ Ry 534): هذا هو أقدم نقش مؤرخ يذكر شرحبيل، ويعود تاريخ زير هذا النقش إلى عام 543 ح = 428 م. من خلال هذا النقش نعلم أنه كان شريكا لأبيه أبكرب أسعد وأخويه حسّان يهامن ويزن وإخوة آخرين لم تحتفظ النقوش بأسمائهم في ملك اليمن: وفي هذا النقش فإنهم يتوجهون فيه إلى إله الأرض والسماء لكي يهب السلامة للملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنه وأعرأهم في الطود (نجد) وفي التهامه، أي لأبيكرب أسعد وأبنائه.

(2) النقش ريبرتوار RES 4105: هذا النقش غير كامل، يشترك في الحكم فيه شرحبيل يعفر مع أبيه أبيكرب أسعد، أو مع أخيه حسّان يهامن، يقول نصّه:

1. {و- (ب ن / أ خ) - ه و / ش ر ح ب إ ل / ي ع ف {ر / ..}
2. {... ..} / ط و د م / و - ت ه م ت / {... ..}

من خلال استعمال الضمير {و- ه و}، وهو ضمير متصل مذكر مفرد يلحق بنهاية الاسم {ب ن / أ و / أ خ}، فإن كلمة {ب ن - ه و}، أي ابنه، أو {أ خ} ه و، أي أخوه، فإنه يفترض بأن الناقص من النقش هو اسم الأب أبكرب أسعد أو اسم أخيه حسّان يهامن. وتجدر ملاحظة أن شرحبيل وأباه أو أخاه كانا يحملان اللقب الملكي الطويل: ملك سبأ وذو ريدان... وقهامه، أي أنه يعود إلى فترة لاحقة للنقش رايكمتر Ry 509 من مأسل الجمح في وسط شبه الجزيرة العربية.

(3) النقش ريبرتوار RES 5085: هو نقش تمّ تدوينه عام 560 ح = 445م، مصدره وادي الرحيل إلى الشمال من عزّان في محافظة شبوة، سطره أقيال يزنيون، ويتعلق ببناء مدرجات زراعية، ويقول النقش أن ذلك تمّ بعون إله السماء وبعون سادتهم الملوك سادة ريدان (أم را - ه م و / أم ل ك ن / أب

ع ل / ر د ن)، حيث يبدو من خلال هذه العبارة أن أبناء أبي كرب أسعد كانوا ما يزالون شركاء في الحكم، ربما مع أبيهم، في ذلك التاريخ.

(4) النقش كوربوس CIH 540 : زبر هذا النقش عام 565 ح = 450م، وفيه نجد شرحبيل يعفر يحكم بمفرده ويحمل اللقب الملكي الطويل ملك سبأ... وقمامة، ويتحدث هذا النقش عن قيام شرحبيل يعفر بترميم سد مأرب مرتين بعد تصدعات لحقت بأجزاء منه، الأولى عام 564 ح = 449م، والثانية في عام 565 ح = 450م.

(5) النقش جارييني / متحف ظفار رقم (1): هذا النقش مؤرخ بعام 572 ح = 457م، يذكر أن شرحبيل يعفر ملك سبأ... وقمامة (اللقب الملكي الطويل)، قام بتشييد بيته / قصره هرجب (قراءة البروفيسور فالتر مولر)، أو هرجم (قراءة الدكتور جارييني)، كما يذكر النقش أن شرحبيل يعفر قام بترميم سد مأرب.

تحدث الأخباريون عن عمرو ابن أسعد الكامل (شرحبيل يعفر في القوس)، حيث قالوا أنه قام بقتل أخيه حسان الذي قتل جديسا باليمامة، وأنه أراد بعد قتل جديس التوجه بجيشه إلى العراق، فشق ذلك على حمير الذين احتلفوا إلى أخيه عمرو ليرده، لكنه أبى، فبايعوا أخاه عمرا على تملكه إذا ما قتل حسانا. ولم يشاركهم في ذلك الرأي خاله ذو رعين الأصغر، فأكرهه عمرو ابن أسعد على الاشتراك معهم، فقتل عمرو أخاه حسانا وقفل بالجنود إلى اليمن، فجافاه النوم بسبب جريمته، وكان يأمر بكل من أشار عليه بقتل أخيه ويقوم بقتله، وكان من ضمنهم خاله ذو رعين الذي ذكره بنهيه له فأخرجه سالما من عنده، فقربه، واختصه.

وبعد النقش جارييني/ متحف ظفار رقم (1)، يقول الدكتور محمد بافقيه:

"وبهذا النقش تنقطع آخر أخبار شرحبيل يعفر وأسرته الكبيرة وندخل فترة شديدة الغموض، نتيجة لنقص النقوش، تمتد ما يقرب من ستين عاما ما بين 572 و631 من التقويم الحميري"⁽¹⁹⁾.

ومن ناحية أخرى تقول الدكتورة أسمهان الجرو: "تنقطع أخبار الملك (شرحبيل) ويتولى الحكم بعده حتى نهاية القرن الخامس الميلادي، عدد من الملوك منهم

(شرحبيل ينكف) و(ينوف) و(لحي عث ينوف) و(مرثد ألن) و(معد يكرب)، لم نعرف شيئاً عن كثير من إنجازاتهم فلم نتحدث النقوش عن أي تغيير جوهري في حدود الدولة اليمنية، وهذا يشجع على الاستنتاج بأن الدولة كانت تعيش حينها في حالة من الاستقرار السياسي والحضاري⁽²⁰⁾، ثم تضيف قائلة:

وفي مطلع القرن السادس الميلادي، نجد على عرش الدولة الحميرية ملكاً يحمل اللقب الطويل "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنه وأعراهم في الطود والتهائم"، كان يسمى (معدى كرب يعفر) جاء ذكره في نقش (RES 4069) والذي يعود تاريخه لعام (515م) تقريباً، وكذلك في نقش (Ry 510)، والذي يعود تاريخه لعام (516م)⁽²¹⁾.

عبد كللم (في النقوش)

عبد كلال بن مثوب / ذو رعين

هناك شبه إجماع بين الأخباريين، باستثناء نشوان بن سعيد الحميري، على انتقال الحكم بعد عمرو بن تَبان / تَبَع أسعد (شرحيل يعفر في النقوش) إلى عبد كلال بن مثوب، الذي أسماه وهب ابن منبه عبد كاليل بن ينوف، لكن من هو عبد كلال هذا؟

يقول عنه نشوان الحميري:

أم أين عبد كلال الماضي على دين المسيح الطاهر المساح

هذا الملك: عبد كلال بن مثوب بن رعين بن ذي حدث... ذو رعين، ملك بعد عمرو بن حسان بن أسعد تَبَع⁽²²⁾. يرى البعض أن الكنية ذا رعين تعود على ذي حدث، غير أنني أرى أنها تعود على عبد كلال.

وعن عبد كلال يقول الحسن الهمداني في الجزء الثاني من كتابه الإكليل:

وقال غير أبي نصر من حمير: فأولد ذو حدث: عبد كلال الأكبر، قائد حسان بن تَبَع، وكان على مقدمته إلى اليمامة يوم قتل جديسا،...⁽²³⁾

من خلال ما تقدّم نستطيع أن نستخلص النقاط التالية:

- (1) أن عبد كلال كان أحد أدواء رعين، ويحتمل أنه كان ذا رعين نفسه.
- (2) أن عبد كلال كان قائدا لجيش حسان بن تَبَع / تَبان أسعد أبي كرب (الكامل)، وكان في مقدمة جيش حسان إلى اليمامة يوم قتل جديسا.
- (3) أن عبد كلال كان ملكاً، وكان على دين المسيح.

إن الأفكار الثلاثة المذكورة أعلاه تنطبق أيضاً على ذي رعين، خال عمرو بن تَبان أسعد أبي كرب للأسباب التالية:

(1) وجود ذي رعين مع حسان وابن أخته عمرو (أخي حسان) وقادة حمير في اليمامة، مما يؤكد أنه كان أحد قادة جيوش حمير وأذوائها، وقد قال عنه ابن قتيبة أنه كان من أشرف حمير. إن ما قاله عنه الأخباريون من أنه نهي عمرو ابن أخته عن قتل أخيه حسان يوحى بقوة نفوذه. إضافة إلى ذلك، فإن ما يعزز فكرة أن ذارعين هو نفسه عبد كلال قائد جيش حسان إلى اليمامة ما ذكره عبيد بن شريه الجرهمي (ت. نهاية القرن السابع الميلادي) من أن ذا رعين كان قائداً لأحد جيوش أبيهما تبان / تبع أسعد أبي كرب، حيث أورد عبيد بن شريه الجرهمي بيتاً من الشعر نسبته إلى تبان أسعد، يقول فيه:

ثم وجهت ذا رعين بجيش من قرى دامغ وأرض ألهان⁽²⁴⁾

كذلك، فقد أورد هذا البيت من الشعر الحسن الهمداني في الجزء الثامن من كتابه الإكليل⁽²⁵⁾. وحيث أن عبد كلال قائد جيش حسان إلى اليمامة كان أحد أدواء رعين، فإنه، في الغالب، هو نفسه ذو رعين قائد أحد جيوش أبيه أسعد أبي كرب (الكامل)، كما أنه كان صهراً لأسعد أبي كرب حيث أنه كان خال عمرو بن تبع أسعد.

(2) كما هو الحال بالنسبة إلى عبد كلال الذي كان ملكاً، فإن ذا رعين كان، أيضاً، ملكاً، استناداً إلى ما ذكره عنه شوان الحميري في كتاب شمس العلوم: "ووجد في سيف ذي رعين من ملوك حمير بن سبأ ذي المسبأين، أي ذي الطريقين في الغزو"⁽²⁶⁾.

ومن خلال عبارة ذي المسبأين، أي ذي الطريقين في الغزو، فإنني أرى أنه يلحق إلى قيادته لأحد جيوش أسعد أبي كرب (الكامل)، ثم لقيادته جيش حسان إلى اليمامة، وهذه هي المرة الوحيدة التي يتحدث فيها أحد الأخباريين عن ملك من ملوك حمير يدعى ذارعين.

وفيما يتعلق بالنقوش فإن النقش الوحيد الذي ورد فيه اسم عبد كللم (عبد كلال) هو النقش كوربوس CIH 6 رأى فون كريمر وهومل وآخرون أن عبد كللم (عبد كلال) المذكور في النقش هو نفسه الملك عبد كلال بن مثوب الذي ذكره

الأخباريون، غير أنهم لم يوضحوا الأسباب التي دعتهم إلى اعتبار عبد كلال المذكور في النقش ملكاً. ويتعارض هذا الرأي مع رأي جاك رايكمتز و-ك. ملاكر القائل بأن الروايات العربية التي تذكر ملكاً مسيحياً اسمه عبد كلال لا تبرّر تحديد هوية هذا الملك باعتباره نفس الشخص المذكور في النقش كوروبوس رقم CIH 6، حيث لا يشير النقش إلى لقبه الملكي⁽²⁷⁾، ونتيجة لتباين الآراء حول هذا النقش فقد قمت بإعادة دراسته على النحو التالي:

قراءتي لنص النقش:

- (1) ع ب د ك ل ل م / و - ش ع ت - ه و / أ ب ع ل ي / ب ت / أ ل ه { ن / ش ع ت / م = }
- (2) ل { ك } ن / و - ب ن ي - ه م ي / ه ن أ م / و - ه ع ل ل / أ ل ه ت / ق و ل م / ب =
- (3) ر أ و / و - ه ش ق ر ن / ب ت - ه م و / ي ر ت / ب - ر د أ / ر ح م ن / و - ب ر أ { و - ه = }
- (4) و / ب - و ر خ / ذ - خ ر ف / ذ ل - ث ل ث ت / و - س ب ع ي / و - خ م س / م أ ت م / ح ي و

ترجمتي للنقش :

- (1) عبد كللم (عبد كلال) وزوجته أبعلي إبنة ألها {ن، زوجة {
 - (2) الملك، وابناها هنأم (هانئ) وهعلل، أذواء، سادة قوم / الأقبال
 - (3) بنوا / شيدوا وأتموا بناء بيتهم / معبدهم يرت بعون الرحمن، وشيد {وه {
 - (4) في شهر ذي الخراف، من عام ثلاثة وسبعين وخمسمائة، (ح ي و؟).
- ((ملاحظة: العام 573 ح=458 م / والشهر ذي الخراف=شهر أغسطس الميلادي)).
- من الجدير بالملاحظة أن ناشر الكوروبوس قد قرأ السطرين الأول والثاني على النحو التالي:

- (1) ع ب د ك ل ل م / و - ش ع ت - ه و / أ ب ع ل ي / ب ت / أ ل ه

{ن / أ د م / م}

(2) ل {ك} ن / و - ب ن ي - ه م ي / ه ن أ م / و - ه ع ل ل / أ ل ه ت
/ ق و ل م / ب -

وقد ترجمهما على النحو التالي:

(1) عبد كلال وزوجته أبعلي ابنة ألها {ن، أتباع / رعية}

(2) الملك (٢)، وابنيهما هنأم (هانئ) وهعلل إلهة قول، ...

ومن جانبي، فقد استبدلت قراءة أ د م / م ل ك ن، ومعناها أتباع / رعية الملك (من قبل ناشر الكوربوس بعبارة: ش ع ت / م ل ك ن، ومعناها: شاعة أو زوجة الملك، مقارنة بعبارة ش ع ت / ش ر ع م في النقش كوربوس 542 / 1 CIH، ومعناها. في ذلك النقش: زوجة شرع / شرع، حيث أن كلمة أ د م تم استكمالها افتراضياً بسبب التلف الذي لحق بالحجر في هذا الموضع، كما أن كلمة أ د م هي صيغة الجمع للاسم ع ب د، في حين كان يفترض من ناشر الكوربوس استخدام صيغة الشئ ع ب د دي، للتعريف بعبد كلال وزوجته أبعلي إذا ماصح افتراضه. ومن جانبي، فإني أعتقد أن الكلمة التي ينبغي استكمالها قبل كلمة م ل ك ن، بدلاً من كلمة أ د م، هي ش ع ت، ومعناها: زوجه وهي مرادفة لكلمة ح ش ك ت، التي وردت في النقش ريرتوار 5094 / 1 RES ومعناها أيضاً: زوجه. والسبب الثاني لاختياري كلمة ش ع ت أو كلمة ح ش ك ت (معناها: زوجة) هو ما ذكره الأخباريون العرب عن ملك يدعى عبد كلال بن مثوب، وأنه كان نصرانياً وسُتر إيمانه، وحيث أنه لم يكن من الأسرة المالكة الشرعية بل كان مغتصباً للعرش فقد تجنّب ذكرًا للقب الملكي بعد اسمه، واستخدم جملة اعتراضية تفيد بأن زوجته أبعلي هي زوجة الملك.

وحيث أن هذا النقش مؤرخ بعام 573 من التقويم الحميري (= 458م)، يليه النقش جارييني/ متحف ظفار رقم (1) وهو آخر نقش مؤرخ لشرحيل يعفر، ويعود تاريخه إلى عام 572 ح (= 457م)، فإن هذا التسلسل الزمني لهذين الملكين يتفق مع ما ذكره الأخباريون العرب من أن عبد كلال قد خلف عمرو بن تبع أسعد أبي كرب

(المعروف في النقوش باسم شرحبيل يعفر ابن أبكر بن أسعد). إن قصر فتره حكم عبد كلال ربما يفسرها ما ذكره ابن منبه من أنه كان مؤمناً على دين عيسى وستر إيمانه، مما يوحي بأن عمرو بن حسان أطاح به، حيث يفهم من خلال ما ذكره ابن قتيبة عن ابنه مرثد بن عبد كلال من أنه أخو تبع (عمرو) بن حسان، وبأن عبد كلال تزوج أرملة تبع حسان بن أسعد أبي كرب، وذلك بعد قيام ابن أخيه عمرو بن تبع أسعد بقتل أخيه تبع حسان، كما قام عمرو بتزويج ابنة حسان، أخت عمرو بن حسان، على عمرو بن حجر الكندي للتقليل من شأن أيها حسان بعد مصرعه.

تبّع (عمرو) بن حسان بن تبّع أسعد أبي كرب/

شرحبيل يكف (ينكف)

ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم

في الطود (نجد) وتهامة (في النقوش)

بعد عبد كلال بن مثوب، يقول ابن قتيبة: ثم ملك بعده (تبّع بن حسان بن تبّع بن كليكرب بن تبّع الأقرن)، وهو تبّع الأصغر، آخر التباينة، وكان مهيباً، فبعث ابن أخته (الحارث بن عمرو بن حجر الكندي)، وهو جدُ (إمرئ القيس الشاعر)، إلى معدٍ وملكه عليهم...⁽²⁸⁾، ويشير إليه الهمداني في معرض حديثه عن أسعد أبي كرب قائلاً: ... وتوفي أسعد بغيمان فقبّره بها. قال ومنهم يقول قتله قومه. قال الحسن الهمداني: ذلك يقال في تبّع الأصغر عمرو بن حسان بن أسعد لأنه صاحب الخبرين⁽²⁹⁾. ويرى هارتمن Hartmann أن الأخباريين أرادوا تبّع (عمرو) بن حسان بن تبّع أسعد أبي كرب، شرحبيل يكف (ينكف مع إدغام حرف النون) المذكور في النقوش⁽³⁰⁾. وهذا الرأي، في اعتقادي صحيح رغم عدم اقتناع الكثير من المؤرخين المحدثين به، وأرى أنه عامل مهم في إعطاء تاريخ شبه دقيق لفترة حكم هذا التبّع.

إن أول نقش مؤرخ بعد النقش كوربوس CIH 6، الذي يعود إلى عهد الملك عبد كللم / عبد كلال، والذي زبر عام 573 ح = 458م، هو النقش رايكمتر Ry 520، الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 574 ح = 459م، أي أنه زبر بعد نقش عبسد كللم / عبد كلال بن مثوب بعام واحد، غير أن النقش رايكمتر Ry 520 لم يرد به ذكر لأي ملك حميري. ويتحدث النقش رايكمتر Ry 520 عن ترميم ملك رب ن = مكراب، أي عن كنيسة يهود، واسم هذا المكراب هو: ي ع ق (يعوق؟). ويسوى كل من جام (Jamme) وفون فسمن Von Wissmann أن المكراب يقع في مدينة

ض ل ع م (ضلاع التي تقع إلى الغرب من صنعاء)⁽³¹⁾. وقد جاء في هذا النقش اسم رجل من قبيلة حلملم (في السطر الثالث منه)، غير أن هناك موضع اسمه حلملم يقع على مسافة كيلومتر واحد إلى الشرق من ضلاع الأشمور، يرجح فون فسمن أنه المعبد اليهودي يعوق المذكور في هذا النقش. وحيث أن الأخباريين ذكروا أن عبد كلال كان نصرانيا على دين عيسى عليه السلام، فإن بناء هذا المعبد أو المكرب اليهودي يعود في الغالب إلى عهد خليفته في الحكم، المعروف بتعصبه لليهودية، شرحيل يكف (ينكف)، أي: تبع عمرو بن حسان ابن أسعد أبي كرب. والنقش كوربوس CIH 644 يعود إلى عهد شرحيل يكف، زبر، في الغالب، عام 575 ح = 560م، غير أنه لا يمكن تأكيد ذلك التاريخ نظراً للتلف الذي لحق بالنقش، مما جعل تاريخ زبره غير مكتمل.

والنقش الثالث المؤرخ هو النقش كوربوس CIH 537 + ريبوتوار RES 4919 زبر عام 582 ح = 467م. يتعلق هذا النقش بالبناء، ومن خلا له نعلم أن شرحيل يكف لم يكن يحكم في ذلك الوقت بمفرده بل مع أولاده الثلاثة، وترتيبهم كما جاء في النقش هو: نوف ولحيفة ينوف ومعد يكرب ينعم، كلهم يحملون اللقب الملكي الطويل: ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ومينة وأغراهم في الطود (نجد) وقمامة. ومن خلال النقوش يتضح أن بداية عهد شرحيل يكف/ تبع (عمرو) بن حسان تقع بين 459 - 467م على الأكثر، وذلك التاريخ لا يتعارض مع ما ذكره الطبري عن الأحداث التي وقعت باليمن أيام فيروز، والد قباد، ملك الساسانيين في اليمن ومنها تولي عبد كلال بن مثوب ملك اليمن، ثم ملك تبع بن حسان بن تبع بن ملكيكرب، حيث أن عهد الملك الساساني فيروز يمتد من 457 - 484م، والذي يتفق مع ما جاء في النقش CIH 6 عن الملك عبد كلال (458م)، ثم شرحيل يكف (459 - 467م، وهو تاريخ نقوشه المؤرخة).

والنقش Ja 876 = RES 4969 = NAM 172 موجود حالياً بمتحف عدن، هو نقش غير مؤرخ. يعود هذا النقش إلى فترة لاحقة للنقش CIH 537 + RES 4919، حيث يختفي فيه اسم نوف، الذي جاء ترتيبه الأول من بين أسماء إخوته، حيث جاء بعد اسم أبيه مباشرة، مما يمكن معه تفسير عدم ذكره في النقش بأنه لم

يعد على قيد الحياة عند زبر النقش Ja 876 .

وعن تبع حسان = شرحبيل يكف في النقوش، يقول ابن قتيبة:

(1) فبعث ابن أخته ((الحارث بن عمرو بن حجر الكندي)) وهو جد ((امريئ القيس)) الشاعر إلى ((معد)). وملّكه عليهم،

(2) وسار إلى الشام، وملوكها ((غسان))، فأعطته المقادة، واعتذروا من دخولهم إلى النصرانية،...

(3) و((تبع)) هذا - هو الذي عقد الحلف بين ((اليمن)) و((ربيعه)).⁽³²⁾

وعنه يقول وهب ابن منبه :

(1) فبعث ابن أخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي إلى معد وملّكه عليها

(2) وسار إلى الشام ...

(3) وتبع هذا - هو الذي عقد الحلف بين اليمن وربيعه - ...⁽³³⁾

بالنسبة لمسير تبع (عمرو) بن حسان/ شرحبيل يكف إلى الشام الذي ذكره كل من ابن قتيبة ووهب ابن منبه، ولم يهتم به المؤرخون المحدثون، فإن ما ذكره ابن قتيبة من أن تبع عندما سار إلى الشام وملوكها غسان، فأعطته المقادة، واعتذروا بسبب دخولهم إلى النصرانية، تؤكد الدراسات الحديثة التي بينت أن ظهور الملوك الغساسنة بعد دخولهم أرض الشام كان في نحو سنة 490م.⁽³⁴⁾

إضافة إلى ذلك فإن ما ذكره الطبري عن مسير تبع (عمرو) بن حسان ونزوله بالحيرة، بناء على رسالة تلقاها من ابن أخته الحارث بن عمرو الكندي (491 - 529م)، وعن قيام تبع بتوجيه ابن أخته ثمر ذي الجناح لمقاتلة قباذ (الملك الساساني 488 - 531م)، لا يتعارض مع مسيره إلى الشام، وملوكها غسان الذين تولوا ملك الشام نحو سنة 490م، حيث أن أرض الشام لا تبعد كثيراً عن الحيرة. ومن خلال ذلك نعلم أن تبع (عمرو) بن حسان، أي، شرحبيل ينكف في النقوش، كان لا يزال ملكاً حتى ما بعد 491م، أي حتى 492م على أقل تقدير، ولكن نهاية حكمه تسبق، بالضرورة، عام 499م، حيث يوجد لدينا نقش يعود إلى عهد الملك مرثد ألف ينف

(ينوف)، أي مرثد ابن عبد كلال، أخو تبع (عمرو) بن حسان لأمه، وهو النقش فخري 74 (Fa 74)، الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 614 ح = 499م.

وفيما يتعلق بالمصادر الحبشية التي تعود إلى هذه الفترة، فإن هناك وثيقة مسيحية حبشية معاصرة لشرحبيل ينكف تحدثت عن كاهن نصراني يدعى أزقير كان يقيم في نجران، فدعا أهل تلك المدينة إلى التصرانية، فأمر ملك حمير شرحبيل ينكف بحبسه، فأفلت من السّجن، وعمّد جمعاً، ثم قتل مع ثمانية وثلاثين من أتباعه⁽³⁵⁾.

من خلال ما ذكره ابن قتيبة عن مرثد بن عبد كلال، أي مرثد ألن ينوف في النقوش، الذي خلف تبع (عمرو) بن حسان، باعتباره أخي تبع (عمرو) بن حسان لأمه، يبدو أن تبع أسعد أبي كرب بعد قتله لأخيه غير الشقيق حسان بن تبع أسعد، قام بتزويج خاله عبد كلال بن مثوب/ ذي رعين من أرملة أخيه حسان نكاية به، كما فعل مع ابنة حسان التي زوجها من عمرو (المقصور) بن حجر الكندي، وقصة تزويج ابنة تبع حسان من عمرو المقصور الذي كان يعمل لدى أبيها ذكرها الطبري.

مرثد بن عبد كلال / مرثد ألن ينوف (في النقوش)

ملك سبأ ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامه

وبعد تبع بن حسان، يقول ابن قتيبة: ثم ملك بعده ((مرثد بن عبد كلال))، وهو أخو ((تبع)) لأمه، وكان ذا رأي وبأس، وبعده تفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم اليمن، وأهلها، وكان ملكه إحدى وأربعين سنة (36).

من خلال ما ذكره ابن قتيبة عن مرثد بن عبد كلال باعتباره أخى تبع (عمرو بن حسان) لأمه، يبدو أن أباه عبد كلال / ذا رعين، بعد قيام ابن أخته عمرو بن أسعد أبي كرب بقتل أخيه غير الشقيق حسان بن أسعد أبي كرب، تزوج من أرملة حسان، ربما بإيعاز من ابن أخته الملك عمرو بن تبع أسعد أبي كرب نكاية منه بأخيه حسان، فأنجب عبد كلال من أرملة حسان ابناً أسماه مرثد بن عبد كلال. ومن خلال قصر مدة حكم عبد كلال بن مثوب / عبد كللم في النقوش (573 ح = 458 م). ومن خلال النقش CIH 6 يبدو أن تبع عمرو بن حسان (شرحيل ينكف في النقوش) قام بقتل عبد كلال بن مثوب / عبد كللم زوج أمه، والذي كان أحد المتآمرين على قتل أبيه حسان بن أسعد أبي كرب، وربما يفسر ذلك النقشان CIH 596 و CIH 597 اللذان يتحدثان عن قيام مرثد ألن ينوف بإلحاق الهزيمة بأخيه شرحيل ينكف وقلته ثم انتهاك حرمة قبره.

والنقوش التي تحدّثت عن مرثد ألن ينوف (مرثد بن عبد كلال عند الأخباريين)

هي:

(1) النقش فخري 74 Fa :

هذا هو أقدم نقش مؤرخ يعود إلى عهد الملك مرثد ألف ينف / ينوف ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامه، وقد تمّ زبره سنة 614 من التقويم الحميري = 499م، ومما لاشك فيه أنه يعود إلى الفترة التي تلي قيام

أخيه تبع (عمرو) بن حسان/ شرحبيل ينكف (في النقوش) بإرسال ابن أخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي إلى معد وتمليكها عليها في حوالي 491م. وهذا النقش مصدره مدينة مأرب، ويتحدث عن بناء بيت ومنشآت ري فيها، ممّا يوحي بأن مدينة مأرب كانت لاتزال مزدهرة في ذلك الوقت.

(2) النقش جارييني 12 د (Ga 12 d):

يعود هذا النقش، أيضاً، إلى عهد مرثد ألن ينوف، ومصدره بيت الأشول / ظفار، وقد زبر عام 619 ح = 504م. ويتحدث هذا النقش عن قيام سفارة حبشية ت ن ب ل ت ن بتشيد منزل في العاصمة الحميرية ظفار⁽³⁷⁾، وحيث أن الأحباش كانوا يعتقدون الديانة المسيحية، فإن قيامهم بتشيد منزل في العاصمة الحميرية يوحي بأن مرثد ألن ينوف (مرثد بن عبد كلال) كان نصرانياً/ مسيحياً كأبيه، وعلى العكس من أخيه غير الشقيق التبع (عمرو) بن حسان / شرحبيل ينكف الذي قام بقتل الكاهن النصراني أرقير وثمانية وثلاثين من أتباعه. إن ما يعزّز احتمال وجود الأحباش في اليمن ما ذكره كتاب الحميريين السُرياني عن قيام الحميريين بالقتال إلى جانب الأحباش قبل عبور حيوانا إليها في الحملة الحبشية الأولى على اليمن، التي تعود في الغالب إلى نهاية عام 516م (BH, 3b – 17f.).

إضافة إلى ذلك فإن ما ذكره الطبري من أن ملك الحبشة باليمن فيما بين أن دخلها أرباط حتى خروج الحبشة منها ثنتين وسبعين سنة⁽³⁸⁾، لايتفق مع تاريخ القضاء على الملك الحميري ذي نواس عام 640 ح = 525م (النقش CIH 621 من حصن الغراب)، وإخراجهم على أيدي سيف ابن ذي يزن والفرس في حوالي 571م)، وبذلك تبلغ هذه الفترة حوالي 45 عاماً، ولكن إذا أنقصنا مدة الاحتلال الحبشي لها، 72 عاماً، كما قال الطبري، أي من حوالي 571م، وهو التاريخ التقريبي لخروج الأحباش من اليمن، فإن ذلك يعني أن الأحباش كانوا موجودين في اليمن للقتال إلى جانب مرثد ألن ينوف (مرثد بن عبد كلال عند الأخباريين)، الذي يعود أقدم نقش مؤرخ له إلى عام 614 ح = 499م، وكان قدومهم إلى اليمن لنصرته ضد أخيه اليهودي شرحبيل ينكف (تبع عمرو بن حسان عند الأخباريين)، وقد سبقت الإشارة إلى أن والد مرثد، أي عبد كلال بن مثوب كان نصرانياً وأنه ستر إيمانه.

(3) النقش كوروبوس 596 CIH :

هذا النقش غير مؤرخ ويحمل فيه مرثد ألن ينف / ينفو القلب الملكي الطويل، غير أن هذا النقش ليس كاملاً، إضافة إلى طمس بعض حروفه وصعوبة قراءتها. وعن هذا النقش يقول الدكتور جواد علي: وقد أصيبت أسطر النقش بأضرار، أتلقت كلمات منه وأفسدت علينا المعنى. وقد وردت في السطر السابع منه كلمة ومهرجتم، مما نفهم أن حرباً وقعت في البلاد في تلك الأيام. و(الهرج) في العرييات الجنوبية بمعنى الحرب، وإن فتنة حدثت، لا ندري سببها⁽³⁹⁾. وحيث أن نصّ النقش كوروبوس 596 CIH لم يكن كاملاً، فإننا لا نعرف تاريخاً له سوى أنه يعود إلى فترة حكم الملك مرثد ألن ينف / ينفو الذي لدينا من عهده نقشين مؤرخين وهما: فخري Fa 74 زبر عام 614 ح = 499 م، وجاريبي 12 د (Ga 12 d) زبر عام 619 ح = 504 م، وبناء على ذلك، فإن هذا النقش الذي يتحدث عن انتهاك حرمة قبر شرجيل يكف / ينكف يسبق بالضرورة النقش Fa 74 (499 م)، ولكنه يعود إلى ما بعد 491 م، حيث أنه كان معاصراً للملك الساساني قباد (488 - 531 م) وهو من أرسل الحارث بن عمرو الكندي، ابن أخته (491 - 529 م)، إلى الحيرة. ومن جاني، فقد قمت بإعادة قراءة النقش وترجمته على النحو التالي:

نص النقش 596 CIH :

(1) م ل ك ن / م ر ث د أل ن / ي ن ف / { م ل ك / س ب أ / و - ذ ر ي د ن / و - }

(2) ح ض ر م ت / و - ي م ن ت / و - أ { ع ر ب - ه م و / ط و د م / و - ت = }

(3) ه م ت / ت ع ل ي - ه و / ق { ب } ر / ش { ن أ - ه و / م ل ك ن / ش = }

(4) ر ح ب ل ي ك ف / ذ ن / و ق ر { ن / و م ه ر ج ت / س ب = }

(5) أ ت / و - ن ح ق ل { أ } ل ي / ذ - غ ن م و { ب ن - ه و / ب - س ه ر = }

(6) ت ن / و - ت ه م ت / و - ب ن م و / { }

(7) { . . / أ } - م ه ر ج ت م / أ خ ن ه { / }

(8) ت ر ي م و / خ س ف / و - ت ع ل ي - ه

ترجمتي للنص:

(1) الملك مرثد ألن ينف / ينوف {ملك سبأ و ذي ريدان و = }

(2) حضرموت ويمنه و - أ {عراهم في الطود / نجد و - }

(3) قمامه، جعل فوق قبر {عدوه الملك ش = }

(4) رحيل يكف / ينكف هذا الحجر المنقوش {ش وأسلا ب قتل الحملات }

(5) العسكرية، وبصفة خاصة تلك التي غنموها {منه في سهر = }

(6) ه وقمامه، ومنها { }

(7) { . . . } وأسلا ب قتل كثيرة { . . . - و }

(8) نقلوا الضريح، واعتلوه / وانتهكوا حرمة.

التعليق على بعض مفردات النقش كوربوس CIH 596 :

ت ع ل ي - ه و : جاء هذا الفعل في السطرين الثالث والثامن، حيث يرتبط في السطر الثالث بكلمة ق {ب} ر، بينما يرتبط في السطر الثامن بكلمة خ س ف. وقد اعتبر المعجم السبئي معنى الفعل ت ع ل ي مبهماً⁽⁴¹⁾، في حين أعطته الدكتور بايلا Biella معنى:

be violated (a boundary) ; be carried away (a boundary stone)

ومعناها بالعربية: ينتهك (حداً)، ينقل حجراً / معلماً حدودياً، حيث أن معني علا في العربية الشمالية: أصبح فوق، والإثيوبية علوا: ينتهك، يخرق (قانوناً)⁽⁴¹⁾، وهنا فإني قد ترجمتها بمعنى: اعتلى، انتهك حرمة.

ت ر ي م و : فعل، يرى ناشرو المعجم السبئي أن معناه غامض⁽⁴²⁾، في حين ترى الدكتورة بايلا أن معناه: take away، أي ينقل، يزيل، مقارنة بالعربية رام التي ترى أن معناه: go away, move, leave⁽⁴³⁾، وبالتالي فإني أرى أن معناه هو: ينقل

بعيداً (عن موضعه) بالنظر إلى الكلمة التي تليه.

خ س ف: قرأها الدكتور بايلا: خ ظ ف، واعتبرها اسم جمع معناه: Booty أي غنيمة، غنائم، وقارنتها بالعريّة خطف، وأتبعها بعلامة سؤال للدلالة على عدم يقينها من المعنى⁽⁴⁴⁾. ومن جاني فقد قرأها: خ س ف، وقارنتها بالكلمة العريّة: خساف، ومعناها: أماكن غائرة في الأرض. وقد جاءت كلمة خ س ف م (بالسين الثانية) في النقش رايكمر 3 / 500 Ry. بمعنى كهوف، غير أنني أرى أن معنى خساف / خساف هنا هو: مشهد، ضريح بالمقارنة مع اسم منطقة الخساف في مدينة عدن (كريتر حالياً) التي بها بعض المقابر، والتي أسماها عبدالله باخرمه في تاريخ ثغر عدن الخساف، وقال أنه بها قبر ومشهد أحد الصالحين للتبرك والزياره⁽⁴⁵⁾.

وعن هذا النقش يقول جاك رايكمر: استناداً إلى النقش كوربوس 596 (CIH 596)، يبدو أن مرثد ألن ينوف كان مشغولاً بعمليات حربية / عسكرية لإخماد ثورة / تمرد⁽⁴⁶⁾.

(4) النقش كوربوس 597 CIH :

عن هذا النقش يقول البروفيسور جاك رايكمر أن ملكاً سبئياً كان متورطاً في عمليات عسكرية ضد أرض عمان، ورأى أن هذا النقش يؤلف مع النقشين ريرتوار 4157 و RES 4158 أجزاء متفرقة من نفس النقش تتحدث عن أعمال عسكرية قام بها الملك مرثد ألن ينوف⁽⁴⁷⁾.

لأهمية النقش كوربوس 597 CIH الذي أرى أنه يتحدث عن اعتلاء مرثد ألن ينوف السلطة، فقد قمت بإعادة قراءته وترجمته على النحو التالي:

- (1) { ت } ري م / و - ذ ك ي / م ل ك ن { / م ر ث د أ ل ن / }
- (2) و - أ و ل و / س د ت / ع م ن م { / ع د ي / م ر = }
- (3) (أ -) ه م و / م ل ك ن / ب - ظ ف ر { / و - ع م - ه م و }
- (4) س 2 ن أي / أك ل أ ت / أب أ { / س / أ ت = }
- (5) ل ي / ب ن ي - ل ك ز / م ت / ذ (ك) و

- (6) م ه ر ج ت م / و - أ خ ذ / غ ن { م م / }
 (7) و - أ أ ب ل م / أ خ ن ه - و - ش { ر ح ب ل }
 (8) ي ك ف / ع ل ي / ت ه م ت / و - ح { س م / م ر ث د ل }
 (9) ل / ب - ه - و - س ت ي ف ع / ب - و { ر خ ن / ... }

ترجمة النص:

- (1) اعتلى السلطة وأرسل في طلبهم الملك { مرثد أ ل ن }
 (2) وعاد سادة عمان { إلى سيّد }
 (3) هم الملك بظفار { ومعهم }
 (4) أتباعهم من الحرس الأكثر بأساً { أتباع قبائل }
 (5) بني لكيز، عندما ذبحوا / أجهزوا على
 (6) الكثير من القتلى، وقاموا بأخذ غنائم
 (7) وجمالٍ محمّلة كثيرة عندما كان { شرحبيل }
 (8) يكف في قمامة، وقد ألحق هزيمة { حاسمة مرثد أ ل }
 (9) ن به واعنلى السلطة في { شهر ... } .

التعليق على بعض مفردات النقش كوربوس 597 CIH :

س 1 :

ت ر ي م : لم يشر ناشرو المعجم السبئي ولا الدكتور بايلا إلى ورود هذه الكلمة في هذا النقش، لكنهم أشاروا إلى ورودها في النقش السابق كوربوس CIH 596، وأرى أنه من خلال مقارنتها بالفعل س ت ي ف ع في السطر التاسع من هذا النقش، ومقارنتها بالعبرية ر و م ومعناها: يرفع عالياً يُرفع فإن معنى ت ر ي م هو: اعتلى السُّلطة.

س 4 :

س2 ن أي : بالسین الثانية، هذه هي المرة الأولى التي ترد فيها هذه الكلمة في النقوش السبئية، ومقارنتها بالعبرية مشنا ومعناها: شخص في المرتبة الثانية، وأقترح إعطائها معنى: أتباع.

أ ك ل أ ت: هي صيغة الجمع للإسم ك ل أ، والفعل كلأ في العربية معناه: يحفظ، يحرس،.... وفي الحديث أنه قال لبلال وهم مسافرون (إكلأ لنا وقتنا)، وهو الحفظ والحراسة...⁽⁴⁸⁾، وحيث أن الكلمة جاءت هنا كاسم، فإني أرى أن معناها يمكن أن يكون: حرس. أب أ {س} : صفه، معناها: الأكثر بأساً، مقارنة بالعربية الشمالية (بأس)، ومعناها: يصير شجاعاً أو قوياً.

س5:

ب ن ي - ل ك ز: لا يوجد فاصل بين كلمة ب ن ي - وكلمة ل ك ز، وكلمة ل ك ز، هي اسم قبيلة، والمعروف أن بني لكيز هم فرع من قبيلة عبد القيس، التي تزوج بامرأة منها مالك بن فهم الأزدي، عندما ورد عمان قادماً من مأرب في أيام عمرو بن تبع أسعد [أبي كرب]، أي شرحبيل يعفر في النقوش، أي في حوالي عام 449 - 457م.

س7-8:

و- ش { ر ح ب إ ل / ي ك ف : هكذا قرأها، بينما قرأها ناشر الكوربوس CIH على النحو التالي: و - ب أ .

س9:

س ت ي ف ع : فعل جذره ي ف ع، أعتبر ناشر المعجم السبئي أن معناه هنا يشوبه الغموض، لكن يمكن مقارنته مع مصدر الفعل ت ي ف ع ن، الذي جاء في النقش كوربوس 12 / 954 + 314 CIH. بمعنى: اعتلاء سلطه، تبوء مكانه⁽⁴⁹⁾، وعلى ذلك أرى أن معناه هو: اعتلى السلطة.

ونستخلص من هذه النقوش أن الملك مرثد ألن ينف / ينوف، أي مرثد بن عبد كلال، كأبيه عبد كلال بن مثوب، لم يكن من الأسرة الحاكمة، أي أنه لم يكن من سلالة التبّع أسعد أبي كرب اليهودية، بل كان نصرانياً، وكان، كأبيه مغتصباً

للعرش.

وقد اعتلى مرثد أُلن ينف، أي مرثد بن عبد كلال عند الأخباريين، السُلطة بالتمرد على أخيه شرحبيل ينكف، عمرو بن حسان عند الأخباريين، وقام بقتله بمساعدة سادة عمان، وهم على الأرجح أزد عُمان، ومعهم أتباعهم من بني لكيز من قبيلة عبد القيس، استناداً إلى النقش كوربوس CIH 597، وهو النقش الذي قمت بإعادة ترجمته ودراسته. وفي النقش كوربوس CIH 596 الذي قمت كذلك بإعادة ترجمته ودراسته، يقوم مرثد أُلن ينف / مرثد بن عبد كلال بانتهاك حرمة قبر أخيه، غير الشقيق، شرحبيل ينكف / تبع عمرو بن حسان. وتجدد الإشارة إلى أن المعركة التي دارت بينهما حدثت في تامة، وهي منطقة مواجهة للساحل الحبشي، أي أن الأحباش ساندوا مرثد أُلن ينف / مرثد بن عبد كلال في حربه ضد أخيه اليهودي العقيدة شرحبيل ينكف / تبع عمرو بن حسان، حيث كان مرثد أُلن والأحباش يدينون بالنصرانية / المسيحية. وفي فترة لاحقة، أي في عام 499م (614هـ)، نجد النقش فخري Fa 74 يتحدث عن بناء بيت ومنشآت للرّي في مأرب، مما يوحي بأن مأرب عادت لها أهميتها في تلك الفترة، ربّما بالنظر إلى عودة سادة عُمان، وهم من أزد عُمان والتي كان موطنها الأصلي مأرب التي رحلوا عنها مع عمرو بن عامر مزقياء حينما أحسوا بقرب تصدّع سد مأرب في عهد عمرو بن بُبان / تبع أسعد أبي كرب (450 - 457م). ومن ناحية أخرى فإنّ النقش جاربيني Ga 12d، الذي زبر عام 619هـ = 504م، والذي يعود إلى عهد مرثد أُلن ينف / مرثد بن عبد كلال، يتحدث عن قيام سفارة حبشية بتشديد منزل في ظفار، يوحي بأن توليه ملك اليمن تم بمساعدة الأحباش حيث يشير كتاب الحميريين السُرياني إلى وجود قوآت حبشية كانت تقاتل إلى جانب المسيحيين في اليمن قبل الحملة الحبشية الأولى على مسروق / ذي نواس، أي في أواخر القرن الخامس الميلادي أو في مطلع القرن السادس الميلادي.

حسان بن عمرو بن حسان بن تَبان/ تبَع أسعد أبكرب وأخوه تَبان أسعد (معديكرب ينعم ولحيعة ينوف) إبنا شرحبيل ينكف في النقوش)

بعد تبَع بن حسان بن تبَع، تبَع الأصغر وآخر التَّبابعة، ذكر وهب ابن منبه: ربيعة بن مرثد "غير أنه لم يذكر أباه مرثد بن عبد كاليل (عبد كلال)، ثم ذكر حسان بن عمرو بن تبَع. من ناحية أخرى فإن ابن قتيبة يذكر بعد تبَع (عمرو) بن حسان بن تبَع، تبَع الأصغر، مرثد بن عبد كلال (مرثد ألن ينف في النقوش)، ثم ابنه وليعة بن مرثد ثم أبرهة بن مرثد (لم تتحدث عنهما النقوش)، ثم يقول ابن قتيبة: "ثم ملك بعده (حسان بن عمرو)، وهو الذي أتاه (خالد بن جعفر بن كلاب العامري) في أسارى قومه، فأطلقهم⁽⁵⁰⁾. ونجد نفس هذا المعنى عند وهب ابن منبه، حيث يقول: ثم ملك حسان بن عمرو بن تبَع - وهو الذي أتاه خالد بن جعفر بن كلاب في أسارى قومه فأطلقهم⁽⁵¹⁾. وحسان هذا يعرفه وهب ابن منبه في معرض حديثه عن قيام لحيعة بن ينوف (ذي شناتر) الذي كان يعيث بأبناء الملوك حيث يقول أنه أرسل إلى زرعة ذي نوّاس بن ثَبان أسعد أخي حسان وكان صبيّاً صغيراً حين قُتل حسان،... إلخ.⁽⁵²⁾، من هذه العبارة فهم المؤرخون المحدثون أن ذا نوّاس هو ابن أسعد أبي كرب (الكامل)، وأن ذا نوّاس هو أخو حسان. ومن جانبي فلإني أرى أن هذه العبارة تعني أن زرعة ذا نوّاس هو ابن ثَبان أسعد (الثاني)، غير أسعد أبي كرب (الكامل) الذي يبلغ الفاصل الزمني بين آخر نقوشه (428م)، وبين بداية حملات ذي نوّاس (يوسف أسار يثار في النقوش) التي بدأت في 517 م، حوالي تسعين عاماً، وأن ثَبان أسعد المقصود هنا هو أسعد الثاني، أخو الملك حسان (بن عمرو بن حسان) أي حسان الثاني الذي أغتصب الملك منه ومن أخيه ثَبان أسعد الثاني -

لحيعة بن ينوف ذو شناتر - سلف ذي نُوَاس. إن ما يعزز صحة هذا الرأي هو:

(1) ما ذكره الطبري في معرض حديثه عن تبع (عمرو) بن حسان بن تبع (أسعد أبي كرب) بن ملكيكرب عندما نزل بجنوده في الحيرة: ووجهُ ابنه حسان إلى الصُغد⁽⁵³⁾. وكان قد فعل ذلك بعد استلامه رسالة من الحارث بن عمرو الكندي يحثه على المجيء إلى الحيرة لمقاتلة الملك الفارسي قباد. ونستخلص من ذلك أن حساناً كان معاصراً للملك الساساني قباد (488 - 531م) والحارث بن عمرو الكندي (491 - حوالي 529م)، أي أن المقصود هنا ليس حسان بن أسعد أبي كرب (الكامل) الذي يعود آخر نقش مؤرخ له إلى 428م، وعلى ذلك، فإن الملك حسان (الثاني) بن عمرو وأخاه أسعد (الثاني) استمرّا في مشاركة أبيهما عمرو بن حسان (شرحبيل يكف في النقوش) في الحكم حتى ما بعد 491م، أي بعد أن بعث بآبن أخته الحارث بن عمرو الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معدّ والحيرة وما والاها.

(2) ما ذكره وهب ابن منبه وابن قتيبة من أن الملك حسان آتاه خالد بن جعفر بن كلاب (العامري) هو عامل مهم في تاريخ الملك حسان (الثاني) ابن عمرو لأن ابن قتيبة في موضع آخر من كتابه المعارف يذكر أن خالد بن جعفر هو من قتل زهير بن جذيمة العبسي⁽⁵⁴⁾. وعن قيام خالد بن جعفر بقتل زهير ثم قيام الحارث بن ظالم المري بقتل خالد طلباً للثأر لزهير يقول ابن الأثير: كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس العبسي، وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء، سيد قيس عيلان، فتزوج إليه ملك الحيرة، وهو النعمان بن امرئ القيس جد النعمان بن المنذر لشرفه وسؤدده... والتقى خالد وزهير فاقتلا قتالاً طويلاً... وحمل جندُ ابن البكاء، وهو ابن امرأة خالد، على زهير فقتله، وهو وخالد يعتركان... وكان زهير سيد غطفان، فعلم خالد أن غطفان ستطلبه بسيدها، فسار إلى النعمان بن امرئ القيس بالحيرة فاستجاره، فأجاره. فضرب له قبة. وجمع بنو زهير لهوازن، فقال الحارث بن ظالم المري: أكفوني حرب هوازن وأنا أكفيكم خالد بن جعفر. وسار الحارث حتى قدم على النعمان فدخل عليه وعنده خالد... ثم

خرج خالد وأخوه إلى قَبَتَهما، ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه، فلَمَّا أَظْلَمَ الليل انطلق الحارث إلى خالد فقطع شرج القَبّة ودخلها... وضربه بسيفه المعلوم فقتله،... (55).

وحبث أن خالد بن جعفر كان قد أتى إلى الملك حسان (الثاني)، ثم قتل في أيام ملك الحيرة الثُعمان بن امرئ القيس، والد المنذر الثالث اللخمي ملك الحيرة (506 - 554م) الذي أفلت الحارث بن عمرو بن حجر (491 - 531م) الذي أرسله تبع بن حسان (والد الملك حسان الثاني) في جيش إلى الحيرة، بعد أن قتل الحارث أباه وكانت معه أمه ماء السماء، فإن مصرع خالد بن جعفر يسبق 506م، وبالتالي فإن عهد الملك حسان (الثاني) ملك اليمن يسبق 506 م، ولكنه لا يسبق عام 504 م الذي زبر فيه النقش Ga12 d (جارييني 12 د) والذي يعود إلى عهد عمه الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال.

إضافة إلى ذلك فإن ما يعزز صحة هذا التاريخ أن حرب داحس والغبراء نشبت بعد مصرع زهير وصاحبها قيس بن زهير يقول عنها الدكتور فيليب حتّي أنها اندلعت بعد سلم حرب البسوس بزمان يسير، أي في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، واشتهر في هذه الحرب عنتر (عنترة) ابن شدّاد العبسي (نحو 525 - 615م)⁽⁵⁶⁾، أي أن زهير بن جذيمة العبسي وقاتله خالد بن جعفر، وكذلك الملك حسان الثاني الذي أتاه خالد بن جعفر يعودون إلى مطلع القرن السادس الميلادي.

(3) ما ذكره الهمداني في معرض حديثه عن نسب آل ذي يزن، حيث يقول عن عامر ذي يزن والد سيف:

وذو يزن أحد أقوال حمير العظماء. ويقول: بعض حمير أنه كان على ابنة أسعد تبع... (59).

وفي موضع آخر، يقول الهمداني: وقال ابن الصرحي اليعفري، من أهل السحول: إن عامراً ذا يزن تزوج ابنة أسعد أبي كرب بن ملكي كرب. وكان عنده مكيّناً،... قال الهمداني: ويمكن أن يكون الصّهر سيف بن ذي يزن، وأقامه في اللفظ مقام أبيه⁽⁶⁰⁾. وحيث أن الفارق الزمني بين سيف بن ذي يزن (بداية عهده حوالي 572م)

أو أبيه عامر (حوالي بداية القرن السادس الميلادي أو نهاية القرن الخامس الميلادي) وبين تبع أسعد أبي كرب بن ملكيكرب (378 - 428م) لا يقل عن قرن من الزمان، فإني أرى أن عامراً ذا يزن، والد سيف، تزوج ابنة أسعد، أخي الملك حسان بن عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب (الكامل)، أي أنه تزوج على أخت ذي نواس، ممّا يفسر سر اعتماد ذي نواس (يوسف أسأر يثأر في النقوش) على السيزنين كقادة لجيوشه في حروبه لاستعادة عرشه ولطاردة الأحباش وأعوانهم من مسيحيي اليمن من مايو 517م وحتى هزيمته في حوالي 524م على أيدي القوات الحبشية. إن الخلط بين أسعد أبي كرب بن ملكيكرب وبين تبان أسعد أخي حسان ربما يوضحه عدم يقين الهمداني من اسم الشخص الذي تزوج ابنة أسعد فيما إذا كان عامر ذو يزن أو ابنه سيف بن ذي يزن.

ومن ناحية أخرى فإن مصاهرة عامر ذي يزن لتبان أسعد ربما تفسر السبب في ظهور أسرة يزنية جديدة في النقوش السبئية، هي أسرة لحية يرخم في النقشين RES 4069 من ضرا والذي يعود تاريخ زبره إلى عام 595 = 480م، والنقش الثاني هو نقش حزمة أبي ثور (م ن ه ي ت م في النقوش)، أي إلى فترة حكم عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب وابنيه تبان أسعد وحسان بن عمرو. وفي هذين النقشين نجد إضافة جديدة إلى لقب أسرة لحية يرخم (اليزانية)، التي تعود بداية ظهورها إلى هذين النقشين، حيث أن النقش اليزني الذي يسبقهما، وهو النقش RES 5085 لا يشير إلا إلى أسرتين يزنيتين هما أسرة ملشان وأسرة غمران، ويعود تاريخ زبر هذا النقش إلى عام 560 ح = 445م، وهذه الإضافة الجديدة في لقب أسرة لحية يرخم هي الاسم (جدن). وبنو/أدواء جدن هم من سبأ، وعن هذه الإضافة قال المرحوم الدكتور محمد عبد القادر بافقيه بأنه يمكن تفسيرها بأنها وليدة اتحاد حدث بين سلالتين أو أسرتين، أو أنها نتيجة تدخل أحد الملوك لإحلال قيل محل قيل آخر، على قباله لم تكن في الأصل تابعة لسلالته، وهي حقيقة الملح الهمداني إلى احتمال حدوثها. وكذلك نلاحظ إضافة ساكلن والركب إلى اللقب، وحيث أن ساكلن هي إقليم ظفار (في سلطنة عمان) الذي يقع إلى الشرق من المناطق اليزنية، والركب في أقصى الغرب، فإنه يبدو أنه كان هناك توسعاً لنفوذ اليزنيين نتيجة لهذه

المصاهرة اعتباراً من عام 595 من التقويم الحميري والذي يعادل عام 480 من التقويم الميلادي.

نقوش معد يكرب ينعم ولحيفة ينوف ابنا شرحبيل يكف

(1) سبقت الإشارة إلى اشتراك هذين الملكين مع أبيهما شرحبيل يكف وأخيها نوف في النقش CIH 537 + RES 4919 والذي يعود تاريخ زبره إلى عام 582 ح = 467م. ويتعلق هذا النقش بأعمال بناء ويعود إلى فترة الحكم المشترك لشرحبيل يكف/ ينكف وأولاده الذين جاء ترتيبهم على النحو التالي: نوف ولحيفة ينوف/ ينف ومعد يكرب ينعم، ويحملون فيه اللقب الملكي الطويل الذي يدل على اتساع رقعة ملكهم.

(2) النقش Ja 87 = NAM 189 = RES 4969، موجود بمتحف عدن الوطني، يذكر شرحبيل يكف (ينكف) واثنين من أبنائه، جاء ترتيبهم على النحو التالي: لحيفة ينف (ينوف) ومعد يكرب ينعم، يحملون فيه اللقب الطويل، مما يدل على استمرار اتساع رقعة ملكهم. ونلاحظ في هذا النقش اختفاء اسم أخيهم نوف، مما يوحي بأنه ربما لم يعد على قيد الحياة عند زبر النقش. ونظراً للحالة السيئة للنقش فإنه لم يعد بالإمكان التعرف على تاريخ زبره، غير أنه ممّ يؤكد بأن هذا النقش زبر بعد النقش السابق هو اختفاء اسم نوف ابن شرحبيل يكف (ينكف)، والذي جاء اسمه بعد اسم أبيه مباشرة في النقش CIH 537 + RES 4919.

(3) النقش RES 2627 = CIH 620 ومصدره ظفار العاصمة الحميرية، وهو نقش غير كامل وبالتالي لا يوجد ما يدل على تاريخ زبره، يعود إلى فترة الحكم المشترك لمعد يكرب ينعم وأخيه لحيفة ينوف ابنا شرحبيل يكف (ينكف)، ولا يحملان فيه اللقب الملكي الطويل، أي أن النقش لم يعد يحوي عبارة: وأعرأهم في الطود وتامة، مما يعني أن مملكتهم، بعد وفاة أبيهما شرحبيل ينكف،

أصبحت أقل امتداداً. وحيث أن ابن قتيبة في حديثه عن مرثد بن عبد كلال (مرثد ألن ينوف في النقوش) قال: وبعده تفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم اليمن وأهلها⁽⁶¹⁾، مما أرى أنه يعني أن ملكهم أصبح يقتصر على اليمن وحدها.

وحيث أن ترجمتي للنقش CIH 597 والتي تعتمد على إعادة دراسة النقش تفيد بانتصار مرثد ألن ينوف على أخيه شرحبيل ينكف (يكف) واعتلائه السلطة، وحيث أن النقوش المؤرخة لمرثد ألن ينوف / مرثد بن عبد كلال (عند ابن قتيبة) تؤكد أنه كان ملكاً في الفترة من 499 - 504م، فإن حسان بن عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب، أي معد يكر ب ينعم في النقوش، ملك اليمن بعد مرثد بن عبد كلال، عمه أخو أبيه غير الشقيق، وبالتالي فإن هذا النقش CIH 620 = RES 2627 يلي نقوش مرثد ألن ينوف، أي أنه زبر بعد عام 504م على أقل تقدير، وهو العام الذي يعود إليه آخر نقش مؤرخ لمرثد ألن ينوف عثر عليه حتى الآن.

نستخلص مما سبق أن حسان بن عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب، أي معد يكر ب في النقوش، وأخاه تبان أسعد، لحية ينوف في النقوش، كانا شريكين لأخيها نوف ولأبيهما تبع (عمرو) بن حسان في الحكم عام 582 ح = 467م كما يفيد بذلك النقش CIH 537 + RES 4919، في حين يختفي إسم أخيهما نوف في النقش RES 4969 مما يوحي بأنه لم يعد على قيد الحياة عند كتابة ذلك النقش، الذي لاشك أنه يعود إلى فترة لاحقة للنقش السابق. وفيما يتعلق بالنقش الثالث CIH 620 فإنه يعود إلى فترة الحكم المشترك لمعد يكر ب ينعم ولحية ينوف بعد قيام عمهما مرثد ألن ينوف بقتل أبيهما شرحبيل يكف، تبع عمرو بن حسان، وتنصيب نفسه ملكاً بدلاً منه (النقش CIH 597)، وهذا الافتراض تؤكداه قائمة تبابعة وملوك اليمن عند وهب ابن منبه وابن قتيبة حيث يأتي ترتيب حسان بن عمرو بن تبع = معد يكر ب ينعم، بعد مرثد بن عبد كلال وليس بعد أبيهما تبع بن حسان = شرحبيل يكف، مباشرة. وحسان هذا ذكر الطبري أنه كان مع أبيه عندما سار إلى الحيرة استجابة لرسالة الحارث بن عمرو الكندي (491 - 531م)، ووجه ابنه حسان إلى الصغد. ويبدو أن مرثد ألن ينوف، أي مرثد بن عبد كلال، لم يكن بمقدوره

إلحاق الهزيمة بشرحبيل يكف، تبّع عمرو بن حسان، لولا غيابه خارج اليمن، واستعانة مرثد آلن ينف / مرثد بن عبد كلال بالأحباش الذين يقول عنهم الطبري أنهم أخرجوا من اليمن بعد ثنتين وسبعين سنة⁽⁶¹⁾، أي أن بداية وجودهم باليمن يعود إلى حوالي 498م، لأن سيف ابن ذي يزن هزمهم وأخرجهم من اليمن بمعونة الفرس في حوالي 572م. إضافة إلى ذلك فإن وجود سفارة حبشية في عهد مرثد آلن ينف في عام 504م (النقش جاربيني Ga 12d) يعزز هذا الافتراض بأن الأحباش كان لهم دور في مساندة مرثد آلن ينف ضد أخيه شرحبيل يكف وفي توليه السلطة بدلاً منه.

إن ما ذكره كل من وهب ابن منبه وابن قتيبة عن حسان بن عمرو بن تبّع أنه أتاه خالد بن جعفر بن كلاب العامري في أسارى قومه فأطلقهم، له أهمية من حيث:

(1) موطن العامرين، أي بني كلاب بن عامر بن صعصعة، كان في سوق عكاظ ونواحيه، أي أن نفوذ حسان / معد يكرب ينعم كان لا يزال قوياً في تلك المنطقة.

(2) أن خالد بن جعفر بن كلاب يعود إلى مطلع القرن السادس الميلادي، وكذلك الحال بالنسبة إلى الملك حسان / معد يكرب ينعم.

ومن خلال ما ذكره الهمداني عن زواج عامر ذي يزن من ابنة تبان أسعد، وحيث أن عامراً ذا يزن هو أبو سيف بن ذي يزن، أي أن عامراً ذا يزن هو نفسه سميفع أشوع المذكور في النقش بافقيه - روبان / ينبق 47 = السقاف 4، وهو نقش تم زبره عام 625 ح = 510م، فإن تبان أسعد، أخا حسان، يعود إلى هذه الفترة، أي إلى مطلع القرن السادس الميلادي.

النقش بافقيه - روبان / ينبق 47 = النقش السقاف 4 :

قام كل من المرحوم الدكتور محمد عبد القادر بافقيه والدكتور كريستيان روبان بنشر هذا النقش ضمن نقوش بلغ مجموعها 49 نقشاً، تم العثور عليها في شعب ينبق، وهو أحد روافد وادي عماقين بمحافظة شبوة في عام 1979⁽⁶²⁾.

وفي دراستهما للنقش ينبق 47 أعرب الأستاذان عن بعض التحفظات حول

قراءة بعض من حروف أربعه كلمات، ثلاثة منها باستعمال علامة سؤال فوق الحروف المشكوك فيها، وفوق الكلمة الرابعة وضعا نقطة، وهذه الكلمات هي:

- (1) أ م ر ع ؟ ن ؟ (حرفي العين والنون / س 6-7).
- (2) ش ع ب ؟ ن ؟ (حرفي الباء والنون / س 7).
- (3) م ؟ ل ؟ ك ن (حرفي اللام والميم / س 7-8).
- (4) أ س ع ي ن (حرف النون / س 7).

ومن جانبي، فإني أرى أن هذه الكلمات يجب أن تقرأ على النحو التالي :

- (1) ك م ر و ن (س 6-7)
- (2) ش ع م / و (س 7)
- (3) ف ك ن (س 7-8)
- (4) أ س ع ي (ف) (س 7)

وقد قمت بإعادة نشر هذا النقش مؤخراً، في 15 يوليو 2001⁽⁶³⁾، حيث قمت بمراجعة قراءة الكلمات الثلاث الأولى، غير أبي هنا قمت بتعديل قراءة كلمة (أ س ع ي ن) إلى (أ س ع ي ف)، معتمداً في ذلك على الصورة التي نشرها الأستاذان الكبيران حيث لاحظت في أطراف وسط الحرف ما يرجح أنه حرف الفاء. وهنا، فإني أقدم تعليلي على المفردات الأربعة المذكورة أعلاه:

- (1) ك م ر و ن : المقصود بها جزيرة كمران اليمنية، التي تقع في البحر الأحمر، والتي ساهمت، في اعتقادي، في حملة اليزنيين - الجذنيين التي تحدث عنها النقش، رغم بعدها عن المناطق اليزنية، كما هو الحال بالنسبة إلى غيمان، التي ورد ذكرها في السطر الرابع، والتي هي قرية من صنعاء وشاركت في هذه الحملة.

- (2) أ س ع ي (ف): قرأها ناشرا النقش (أ س ع ي ن)، واعتبرا أن المقصود بهذا الاسم هو الأسعاء، الشجر الحالية. وفي دراستي لهذه الكلمة عام 2001م⁽⁶⁴⁾، اعتبرت (أ س ع ي ن) عيد السّعانيين/ الشعّانين، وهو عيد للنصارى/

المسيحيين الذي يصادف الفترة من 14 - 20 مارس، أي أنه يسبق تاريخ زبر
النقش ذي ثبتن / أبريل 625 ح = 510 م. وفي وقت لاحق، لاحظت، من
خلال الصورة التي قام الناشران بنشرها في حولية ريدان، أن الحرف هو، في
الغالب، (ف) وليس (ن) كما افترض الناشران، حيث أن الجزء الأوسط من
الحرف مطموس، وبذلك تصبح الكلمة أس ع ي (ف) بدلاً من أس ع ي
(ن)، وعلى ذلك فإني أعطيها معنى: رؤوس الجبال، وقد استندت في ذلك إلى:

(أ) أن حرف الألف هو بداية الاسم في حالة جمع التكسير، وجذر الكلمة هنا
هو: س ع ف، وحرف الياء ربما كان للتصغير كما هو الحال بالنسبة لكلمة ص ل
ي م، والتي هي صيغة التصغير للاسم ص ل م، أنظر بيستون⁽⁶⁵⁾. وفي العربية
الشمالية فإن س ع ف تعني، إضافة إلى معاني أخرى، رأس (قمة) جبل، وفي العربية فلان
س ع ف معناها شق أو صدع في صخرة أو جرف شديد الانحدار، وحيث أنها، هنا،
في صيغة الجمع، فإنها يمكن أن تعني رؤوس الجبال، وهو اسم المنطقة التي تقع خلف
(ميناء ومدينة) شعم، وتقع بينها وبين (ميناء) خورفكان. وقد أطلق بليسي Pliny
(23 - 79 م) على رؤوس الجبال اسم Mons Asabo، وكلمة Mons في اللاتينية
معناها: جبل، وكلمة Asabo (أ س ي ب و = أ س ع ي ف في السبئية، فيما
أعتقد، حيث لا يوجد حرف العين في اللاتينية، والحرف p في اللاتينية يعادل حرف
الفاء في الصيهدية (السبئية) وغيرها من اللغات السامية الجنوبية كما يرى البروفيسور
بيستون⁽⁶⁶⁾، ومع أن الحرف هنا هو (b) وليس (p)، فإن الحرف (b) يمكن أن تنطبق
عليه أيضاً نفس القاعدة هنا، خاصة وأن الحرف (b) في اليونانية الحديثة ينطق مثل
الحرف (V) في اللغة الإنجليزية. وقد أطلق كتاب البريلوس على رؤوس الجبال اسم
Asabon، في الفقرة 35 من الكتاب، حيث يصفها بأنها تقع إلى اليسار من مدخل
الخليج وبأما جبال كبيره، ويعود كتاب البريلوس إلى الفترة من القرن الأول -
الثالث الميلادي. وقد أسماها بطليموس Ptolemy، الجغرافي اليوناني (127 - 151 م)
. Aspa / Asabon Akron

(3) ش ع م: اسم مدينة وبندر تقع إلى الشمال من رأس الخيمة المدينة الحالية،
وتبعد 17 ميلاً إلى الجنوب من مضيق هرمز، أي أنها تقع في نواحي جلفار،

المدينة التي ازدهرت في الخليج في العصور الإسلامية، والتي يوحى النقش هنا، بأنها كانت مركزاً تجارياً واستراتيجياً هاماً، يسيطر على التجارة البحرية عند مضيق هرمز.

(4) ف ك ن : فكان، وقد كتبت ف ك ن بدلاً من ف ك ان، لأنهم كانوا يطرحون الألف في كتابة المسند إذا كانت بوسط الحرف مثل ألف همدان حيث كانت تكتب ه م د ن، كما نُبّه إلى ذلك الهمداني. وعن (خور) فكان يقول ياقوت الحميري أنه بليد على ساحل عمان⁽⁶⁷⁾. وخور فكان هو اسم منطقة تقع في إمارة الفجيرة، إحدى الإمارات العربية المتحدة، وتقع إلى الجنوب من رأس المسند م (أم مسند م) ومضيق هرمز، وإلى الشرق من إمارة رأس الخيمة و(ميناء) شعم.

ترجمة النص بعد التعديل:

- (1) سميع أشوع ومعد يكرب يمجد و
- (2) لحيعة يرخم وشرجيل يكمل أبناء لحيعة
- (3) يرخم، أدواء يز ن وجدن وبسأين و
- (4) يلغب وغيمان وبصير وميفع وجردان ورخيه و
- (5) قبائلهم ضيفتن ورثحم وسأكلن ومطلفتن
- (6) وعامة (؟) وأكابر قبائلهم سيبان وحضرموت وقنا و
- (7) كمران، سطوروا هذا النقش عندما عادوا من رؤوس الجبال (أ س ع ي ف)، بعد أن أغاروا على (مينائي) شعم و
- (8) (خور) فكان، وصادوا أثناء حملتهم العسكرية سبعة وعشرين
- (9) ومئة (م ن) حمار الوحش، في شهر
- (10) ذي ثبن / ذي الثابه، لخمسة وعشرين وست
- (11) مئة.

(ملحوظة: شهر ذي الثابه = شهر أبريل، وعام 625 ح = 510 م).

لماذا سطر اليزنيون - الجدينيون النقش بافقيه- روبان/ ينيق 47= السقاف4؟

بالنظر إلى تاريخ زبر هذا النقش، وهو 625 ح = 510م، والذي يتزامن مع فترة حكم الملك الساساني قباد (488 - 531م)، وهي الفترة التي تمكنت فيها موجة ثانية من قبائل الأزد من السيطرة على قلب عمان الجبلي وعلى بعض المناطق الساحلية بها وانتزاعها من الفرس، حيث كانت فترة حكم قباد تتميز بعدم الاستقرار. وكانت الموجة الأولى من المستوطنين قد تمكنت من إخراج الفرس في أيام مالك بن فهم الأزدي الذي رحل عن مأرب مع عمرو بن عامر مزقياء في عهد عمرو بن تبع أسعد أبي كرب/ شرحبيل يعفر (في النقوش)، وقد حدث ذلك في الفترة من 449 - 457م. وحيث أن الجدينيين هم من قبيلة سبأ، وهم من مأرب، فإن ذلك يمكن تفسيره بمساندة القبائل اليمنية الكثيرة من شتى أنحاء اليمن لقبيلة الأزد في رؤوس الجبال، وقيامها بغارة على كل من (ميناء) شعم و(ميناء) خورفكان للانقضاض على قوات قباد ملك الفرس الساساني في عام 510م. وهذه الحملة ربما تفسر سبب عدم ذهاب سيف ابن ذي يزن مباشرة إلى كسرى أنو شروان، ابن قباد، في حوالي 570م لطلب العون ضد الأحباش، بل ذهب إلى قيصر الذي لم يجبه إلى ما سأل، ثم خروجه إلى النعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة للوساطة عنده، حيث أن سيف هو ابن النعمان بن عففر الذي قام باليمن بعد مصرع ذي نواس، والذي هو نفسه الملك سميفع أشوع الذي عينه نجاشي الحبشة ملكاً على اليمن ونائباً له عليها (النقش Ist7608 bis)، وهو من أغار على مناطق نفوذ أبيه قباد في شعم وخورفكان.

وهكذا نرى أن هناك سببين لإغارة هذه القوات اليمنية بقيادة اليزنيين-

الجدينيين، هما:

- (1) السبب الأول هو نصره إخوانهم من قبائل الأزد اليمنية التي هاجرت من مأرب الموجة الأولى منها أيام مالك بن فهم حوالي 450 - 470م، والموجة الثانية في أيام قباد الملك الفارسي الساساني، ضد هذا الملك وقواته الفارسية.
- (2) السبب الثاني، هو احتمال تعرض السفن التجارية اليمنية لهجمات من قبل

السفن الفارسية في هذين الميناءين اللذين كلنا خاضعين للفرس وملكهم قباذ، فاضطرت اليمن لإرسال هذه الحملة، ووجدت الدعم من قبيلة الأزد المسيطرة على المناطق الجبلية ومنها رؤوس الجبال التي كانت في الغالب قاعدة الانطلاق للإغارة على ميناءي شعم و(خور) فكان. إضافة إلى ذلك فإن قبائل الأزد اليمنية تعود جذورها إلى مأرب، العاصمة السبئية، وهم في الغالب سادة عمان الذين ورد ذكرهم في النقش كوربوس CIH 597، وسادة عمان هم الذين أعانوا الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال في الإطاحة بأخيه شرحبيل ينكف/ تبع عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب، كما ساعدوا على تنصيبه ملكاً على اليمن بدلاً منه قبل عام 499م بقليل، ثم نجح مأرب تستعيد ازدهارها في عهد هذا الملك في عام 614 ح = 499م (النقش فخري Fa 74). ومن ناحية أخرى فإن قادة هذه الحملة هم يزنيون - جديون، ووجدن هي قبيلة سبئية موطنها مأرب.

من الجدير بالملاحظة ما ذكره الآثاري العراقي ربيع القيسي في دراسته التي نشرها في العدد الحادي والثلاثين من مجلة سومر (عام 1975) من أن الأسرة الحاكمة في الفحيرة، التي يوجد بها ميناء خورفكان، تنتمي إلى قبيلة الشرقيين، وقد يطلق عليها اسم المساكرة، وينحدرون أصلاً من قبيلة مالك بن فهم، وهي قبيلة عربية نزحت إلى منطقة الخليج مع القبائل العربية التي غادرت اليمن بعد انهيار سد مأرب.

وهناك ملاحظة أخرى هي أن القوات التي شاركت في الحملة تحت قيادة الأقيال البزنيين - الجدنيين كانت تضم قبائل من مختلف أنحاء اليمن، مثل: الجدنيين وموطنهم مأرب، ومنطقة غيمان القريبة من صنعاء، وكمرون = كمران وهي الجزيرة اليمنية التي تقع في البحر الأحمر، وجزيرة سقطرى، وحضرموت، وقبيلة ساكلن التي تشمل أراضيها في ظفار (عمان) منطقة أو ميناء خور روري (= س م ر م/ س م ه ر م في النقوش).



لحيعة ينوف ذو شنا تر

يأتي ترتيب هذا الملك عند كل من ابن قتيبة ووهب ابن منبه بعد حسان بن عمرو وقبل ذي نوا س. وفي كتابه المعارف يقول ابن قتيبة عن ذي شنا تر: رجل ليس من أهل بيت الملك، ولكنه من أبناء المقاتل، يقال له (ذو شناتر) ... ولا يسمع بـغلام من أبناء الملوك إلا بعث إليه فأفسده...⁽⁶⁸⁾، في حين يقول عنه وهب ابن منبه في كتابه التيجان:

لحيعة ينوف ملك متوج

ثم ملك بعده رجل ليس من أهل الملك ولكنه من أبناء المقاتل يقال له لحيعة بن ينوف فقتل خيارهم⁽⁶⁹⁾. وفي مروج الذهب أسماء المسعودي لحيعة ذا شناتر⁽⁷⁰⁾، أما الطبري فقد أسماه لحي عت ينوف ذا شناتر، وهو اسمه الكامل. من خلال ما تقدم نستخلص أن اسمه هو لحيعة، وأن ينوف وذا شناتر ليستا سوى كنيّتان كذي نوا س، لكن ماذا قالت النقوش السبئية عن لحيعة ينوف ذي شناتر الذي تحدّث عنه الأخباريون العرب؟

بالنسبة لورود الاسم لحيعة ينوف في النقوش فإن شخصين كانا يحملان هذا الاسم في نقوش هذه الفترة الزمنية، هما:

(1) لحيعة ينوف ذو هصيح (= ذو أ صبح) الذي جاء ذكره في السطر الخامس من النقش فخري Fa 74/5 مباشرة بعد اسم الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال. يتحدّث هذا النقش عن بناء البيت ي ر س بنصر وعون الرحمن الرحيم، وبعون سيدهم مرثد ألن ينوف ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراهم في الطود/ نجد وقهامة، وبعون سيدهم لحيعة ينوف ذي هصيح (ذي أ صبح) ... في شهر ذي مذرأن (= تموز/ يولييه) من عام 614 ح = 499م، ونفهم من هذا النقش أن لحيعة ينوف ذا هصيح/ ذا أ صبح كان من الأذواء وأولهم في الترتيب بعد الملك، وكلمة الأذواء تأتي عادة في النقوش مرادفة للأقيال، أي أن لحيعة ينوف ذا هصيح كان من

المقاول، وهو في الغالب ذو شناتر قبل أن يغتصب الملك، حيث أن عام 499م يسبق نقوش يوسف أسار/ ذي نوّاس الثلاثة المعروفة بتسعة عشر عام، حيث أنّها زبّرت عام 633 ح = 518م، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال كان لا يزال ملكاً عام 619 ح = 504م، كما جاء Ga 12 (d)، ثم خلفه في الحكم معد يكرّب ينعم/ حسان بن عمرو بن حسان وأخوه وشريكه في الحكم لحيعة ينوف/ تبان أسعد (والد ذي نوّاس) بعد عام 504م، والأوّل، أي حسان، ذكر الأخباريون، أن ذا شناتر قام بقتله عندما أغتصب ملك اليمن.

(2) الملك لحيعة ينوف/ تبان أسعد (والد ذي نوّاس)، أخو الملك الفعلي معد يكرّب ينعم/ حسان بن عمرو بن حسان بن أبي كرب أسعد، لا يمكن أن يكون هو المقصود لأنه والد ذي نوّاس، ولم يكن من المقاول، بل على العكس من ذلك، فقد كان من أهل بيت الملك.

من خلال ما تقدّم نستخلص أن ذا شناتر لم يكن سوى القليل لحيعة ينوف ذي هصبح المذكور في النقش فخري 74 / س 5، الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 614 ح = 499م، والذي أصبح ملكاً بعد قتل حسان بن عمرو (عم ذي نوّاس). ومن ناحية أخرى يرى الكثير من المؤرخين المحدثين أن لحيعة ينوف ذا شناتر لم يكن سوى معد يكرم المذكور في كتاب الحميريين السرياني، وهو نفسه معد يكرّب يعفر المذكور في النقش رايكمنز Ry 510 الذي يعود تاريخ زبره إلى عام 631 ح = 516م، وهو نقش يسبق نقوش يوسف أسار/ ذي نوّاس الثلاثة بعامين، فهل هاتان الفرضيتان صحيحتان؟

هل ذو شناتر هو معد يكرّب المذكور في النقش رايكمنز Ry 510

على العكس من رأي بعض المؤرخين المحدثين، فإنني أرى أن معد يكرّب يعفر المذكور في النقش رايكمنز Ry 510 لا يمكن أن يكون هو نفسه لحيعة ينوف ذا شناتر، لأن ذا شناتر لم يكن من أهل بيت الملك، ولكنه كان من أبناء المقاول (أي

الأقبال)، وكان لا يسمع بعلام من أبناء الملوك إلا بعث إليه فأفسده، وكان يقتل أبناء الملوك، مما نفهم منه أن ذا شناتر كان قد أغتصب العرش من الملوك من سلالة أبي كرب أسعد الكامل، وفي هذه الحالة فإنه من المتوقع أن يكون قد أمر بطمس وإتلاف نقش الملكين أبي كرب أسعد وابنه حسان (النقش رايكمنز Ry 509) والذي يوجد أسفل نقش معد يكرب يعفر (رايكمنز Ry 510) مباشرة، حيث أن نقش أبي كرب أسعد وابنه حسان وهو النقش رايكمنز Ry 509 يمكن اعتباره وثيقة تؤكد الحق الشرعي لأحفادهما في التربع على العرش بدلاً من القيل ذي شناتر، الملك غير الشرعي الذي لم يدخر وسعاً في التنكيل بأحفاد أبي كرب أسعد (الكامل). لكن ما هو محتوى النقش رايكمنز 510؟

النقش رايكمنز Ry 510

عثر فيلي Philby على هذا النقش في مأسل الجمح بوسط شبه الجزيرة العربية، ويحمل رقم 228 في مجموعته، وقد تم زبر هذا النقش في شهر ذي القياظ (= يونيه) عام 631 من التقويم الحميري الذي يعادل سنة 516م. وقد جاء نص النقش على النحو التالي، وذلك حسب قراءتي له من خلال الصورة التي نشرها البروفيسور جاك رايكمنز عام 1956⁽⁷¹⁾:

- (1) م ع د ك ر ب / ي ع ف ر / م ل ك / س ب أ / و - ذ ر ي د ن / و - ح (ض)
- (2) ر م ت / و - ي م ن ت / و - أ ع ر ب - ه م و / ط و ذ م / و - ت ه م ت /
- (3) ح و ر و / و - و ت ف / ذ ن / م س ن د ن / ب - م أ س ل م / ج م ح ن
- (4) ع ل ي ه / م (ح) ن س ب أ ت م / ب - ع ر ف / ك - ت خ ل - ه م / ذ - ب -
- (5) ن د ي ن - ه م و / ع ر ب ن / ق ه ل / ع م / م ع د ك ر ب / و - ح ر ب - ه م و / م ذ =
- (6) ر م / و - س ب أ و / ب - أ ش ع ب - ه م و / س ب أ / و - ح م ي ر م / و - ر ح ب =

- (7) ت ن / و - ب - ح (ض) ر م ت / و - (ك) س ح و / ب - ع ب ر / م ذ
ر ن / ع م / أ ع ر ب - ه م و / ك د ت / و - م ذ =
- (8) ح {ج م} / ب - أ ح ر (ت ن) / ع م / ب ن ي / ث ع ل ب ت / و -
م ذ ر م / أ ت م - ع م / م {ل ك ن} /
- (9) ب - و ر خ ن / ذ - ق ي (ظ) ن / ذ ل - أ ح د - و ث ل ث ي / و - س
ث / م أ ت م

توجيه للنقش :

- (1) معد يكر ب يعفر ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت
- (2) ويمنه وأعرابهم في الطود/ نجد وقمامة
- (3) نصبوا ودونوا هذا المسند في أرض مأسل الجمح
- (4) عند انتهاء الحملة العسكرية على الحدود بعد أن سار إليهم عندما
- (5) استغاثوا بالأعراب المتحالفين مع معديكرب، وقد شنَّ عليهم الحرب
- (6) المنذر، ولذلك قامت بجملة عسكرية قبائلهم سبأ وحمير والأرحبيون
- (7) مع حضرموت، وتغلبوا على المنذر ومعهم أعرابهم كندة
- (8) ومذحج في المعسكرات الخاصة ببني ثعلبة، والمنذر أبرم اتفاقية سلام مع الملك
- (9) في شهر ذي القياظ من عام 631 .

التعليق على بعض مفردات النقش :

س 4 :

م ح ن : قرأها ناشرو المعجم السبئي م ه ن، وأعطوها معنى: خدمه (في جملة)
(المعجم السبئي، ص 84) ، غير أن البروفيسور بيسون أقترح قرائتها
م ح ن، وذلك يتفق مع شكل الحرف في الصورة، وأعطائها معنى: معسكر
جملة، مقارنة بالعبرية محانيه ومعناها معسكر⁽⁷²⁾، لكنني أقترح إعطائها
معنى: إنتهاء، نهاية، مقارنة بالكلمة العربية: الحين، استناداً إلى قوله تعالى:
فتولى عنهم حتى حين، أي حتى تنقضي المدة التي أمهلوها... (أنظر:

القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج 4، ص 217).

ع ر ف: قرأها ناشرو المعجم السبئي: ع ر ق، وأعطوها معنى: أرض منخفضة، سهل، عراق، وقرأها الدكتور بايلا كذلك: ع ر ق، وأعطتها معنى: LOWLAND, COASTAL PLAIN = أرض منخفضة، سهل ساحلي، لكنها أضافت أنه يمكن قراءتها ع ر ف (بالفاء)⁽⁷³⁾. وفي اعتقادي أن ع ر ف هي الأصح، حيث يصعب التمييز بين الحرف (ف) والحرف (ق) في نقوش القرن السادس الميلادي، وعلى ذلك فإني قمت بمقارنتها بالكلمة العربية الشمالية عرفه. والعُرْفَة... الحدُّ بين الشيئين... والأعراف... وسور بين الجنة والنار (القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج 3، ص 174)، وعلى ذلك فقد ترجمتها بمعنى: حدود.

ك- ت خ ل- ه م: ت خ ل، مقارنة بالعربية الشمالية... القوم دخل خلاهم، وتحللهم دخل بينهم و الشيء نفذ... (القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج 3، ص 370)، وبالتالي فإن (ك- ت خ ل- ه م) يمكن أن تعني: عندما سار/ نفذ إليهم.

س 5:

ق ه ل: قرأها ناشرو المعجم السبئي، كما قرأها الدكتور بايلا: ق س د م، وأعطوها معنى: عصيان، ثوره/ عاص، ثائر (المعجم السبئي، ص 108).

ومن جاني فقد قرأها ق ه ل، وذلك من خلال الصورة التي نشرها البروفيسور جاك رايكمر، وهذه الكلمة معناها في العبرية يتجمع. وفي السبئية فقد أعطاها المعجم السبئي (ص 104) معنى: مجمع، اجتماع، وبالتالي فإني أرى أن معنى ق ه ل / ع م هو: المجتمعون حول، المتحالفون مع.

هل ذو شناتر هو معد يكرم المذكور في كتاب الحميريين السُرياني؟

جاء في صفحتي 43 و44 من كتاب الحميريين السُرياني نص حديث دار بـين مسروق (ذي نوّاس، كما يسميه كتاب الحميريين) وبين أعيان نجران عن زوجة أحد أعيان هذه المدينة التي قام مسروق (= ذو نوّاس) بقتل زوجها، ثم قام فيما بعد بإعدامها، حيث قالوا له: ((هذه المرأة، رومة، ابنة أزمع، عظيمة، خيرها متعدي الجوانب، ويعم الكثيرين، منهم الملوك، ممن سبقوك، ومنهم الأغنياء والفقراء. وهكذا، ففي فترة حكم معد يكرم، الملك، سلفك الذي كان بحاجة 12000 دينار، فقدّمت له هذه السُلْفة⁽⁷⁴⁾. ومن خلال كلمة سلف فهم الكثير من المؤرخين المحدثين أن معد يكرم المذكور في كتاب الحميريين السُرياني هو الملك الذي كان يحكم اليمن قبل مسروق/ ذي نوّاس مباشرة، وبالتالي فإن المقصود هو لحيعة ينوف ذا شناتر. ومن جانبي فأني أرى أن المقصود بمعد يكرم في كتاب الحميريين السُرياني لم يكن ذا شناتر للسنين التاليين:

(1) من غير المعقول أن يشير أعيان نجران في حديثهم مع مسروق/ ذي نوّاس إلى سلفه ذي شناتر باعتبار أنه كان ملكاً، وذلك لأنهم كانوا سيثيرون غضب مسروق/ ذي نوّاس وحنقه عليهم حيث من المفترض أنه كان يعتبر ذا شناتر مغتصباً للعرش، كما أنه قاتل عمه حسان الملك الشرعي.

(2) إن كلمة سلفك يمكن أن تعني من سبقك، ويكون المقصود به الملك الذي سبقك، لكن من نفس الأسرة الحاكمة، وليس ذا شناتر، الملك الذي أغتصب العرش، وفي هذه الحال سيكون المقصود هو عمه معد يكرم ينعم (في النقوش)/ حسان بن عمرو بن تبع حسان، لكن هل كان عمه معد يكرم ينعم/ حسان بن عمرو بن تبع حسان مسيحياً حتى تقرضه زوجة أحد أعيان مدينة نجران المسيحية مبلغاً كبيراً يبلغ 12000 دينار؟

الإجابة على هذا السؤال ترتبط، فيما أرى، بتاريخ عودة المسيحية إلى اليمن، حيث تلخص العوامل المساعدة في تحديد تاريخ عودتها على المؤشرات التالية:

(أ) ما ذكره يوحنا الأفسسي (ت 585م) في تاريخه الكنسي عن عودة المسيحية إلى اليمن في عهد أنستاسيوس الأول (491 - 518م).

(ب) حدّد ابن العبري تاريخ عودة المسيحية إلى اليمن بالسنة التي تلي تولي المنذر الثالث اللخمي مقاليد الحكم (506م).

(ج) ما ذكره النقش جارييني 12 د (Ga 12 d) عن قيام سفارة حبشية بتشيد منزل في العاصمة الحميرية ظفار عام 619 ح = 504م في عهد الملك مرثد ألن ينوف، أي مرثد بن عبد كلال، الذي كان أبوه عبد كلال بن مثوب نصرانياً كما أفاد بذلك الأخباريون العرب، وحيث أن الأجاش كانوا مسيحيين، فإن الاحتمال الغالب أن الملك مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال كان قد اعتنق الديانة المسيحية في عام 504م. وبناء على ذلك فإن ابننا أخيه غير الشقيق معد يكرب ينعم/ حسان بن تبع عمرو بن حسان وأخاه لحيعة ينوف/ تبان أسعد كانا مسيحيين، حيث أن ذا نواس ابن تبان أسعد عندما تحول إلى اليهودية، فيما يقول الأخباريون العرب، تسمّى بيوسف، أي أنه قبل ذلك لم يكن يهودياً، كما أنه، في الغالب لم يكن وثنياً بل كان موحداً مثل جده ملكيكرب وأبنة أسعد أي كرب، وبالتالي فإن ذا نواس كان، في الغالب، نصرانياً قبل تهوّدّه .

(د) من خلال النقش اليزني بافقيه - روبان/ ينبق رقم (10)، الذي به رسم صليب، وهو واحد من مجموعة نقوش ينبق التي يعود تاريخ أحدها (ينبق 47) إلى عام 625 ح = 510م، يبدو أن اليزنيين كانوا مسيحيين، وقد سبقت الإشارة إلى أن ابنة تبان أسعد، أخت ذي نواس، تزوّجها ذو يزن = سميّفع أشوع، والد سيف، أي أن صهور تبان أسعد كانوا يدنون بالنصرانية عام 510م. إضافة إلى ذلك، فإن كتاب الحميريين السرياني تطرّق إلى انتشار المسيحية في تلك الفترة في كل من حضرموت وجزيرة سقطرى، كما أن وادي عماقين، قلب منطقة اليزنيين، كان يعتبر قبل ذلك من المناطق الحضرية.

ذو نواس / يوسف أسار يثأر

تسمياته:

تختلف التسميات التي أطلقها عليه السريّان واليونان والأحباش، حيث أطلق عليه كتاب الحميريّين السرياني اسم مسروق، في حين اسماه اليونان في رواياتهم عن شهداء نجران ذوناس، بينما أسماه الأحباش فنحاس، وهو اسم كان اليهود يطلقونه على حفيدها رون. وبالنسبة للأخباريين العرب فقد اشتهر عندهم بالاسم أو الكنية ذي نواس، غير أنهم يقولون أنه تسمّى باسم يوسف عند تحوّلِهِ إلى الديانة اليهودية. وحيث أن ذا نواس قد اشتهر بهذه التسمية أو هذه الكنية، فإن محاولة معرفة معناها ربما تساعد على معرفة السبب في إطلاقها عليه.

أولاً: لذؤابة، أي لضفيرة، له كانت تنوس على ظهره أي تنذب (نشوان الحميري)⁽⁷⁵⁾، ويبدو أن هذه الذؤابة كانت تميّز اليهود عن سواهم، فهل أطلقت عليه هذه التسمية للدلالة على تحوّلِهِ إلى الديانة اليهودية؟

ثانياً: جذر الكلمة هو ناؤوس، ويندرج تحت هذا الاسم ناؤوس مقابر النصارى (تاج العروس للزبيدي)⁽⁷⁶⁾، وجمعها هو نواويس، ومن ناحية أخرى فإن التويري والمقريري كانا يستعملان هذه الكلمة بصفة دائمة عندما كانا يتحدثان عن مقابر ملوك مصر القدامى، والكلمة اليونانية ناولس تعني تابوت توضع فيه جثة الميت. إضافة إلى ذلك فإن ناؤوس تعني معبد النار ومقبرة البارسيّين وهم الزرادشتيّون المنحدرون من أصلاب الفرس المقيمين في بومباي وغيرها.

من خلال ما تقدم نستخلص أن ذا نواس ربما كانت كنية هذا الملك، وأنها يمكن أن تعني صاحب مقبرة النار التي أعدّها للنصارى أي أنه صاحب الأخدود، وهو افتراض غير مؤكد، لكن يبقى علينا أن نحاول معرفة اسمه الحقيقي قبل تهوّدِهِ وتغيير اسمه إلى يوسف.

بداية عهده :

يرى معظم الباحثين المحدثين أن بداية عهده تأتي بالضرورة بعد فترة حكم الملك معد يكر ب يعفر، أي بعد يونيه 516م / شهر ذي قطن عام 631 من التقويم الحميري وهو تاريخ كتابة النقش رايكمتز 510 (Ry 510) الذي عثر عليه فيليب في مأسل الجمح، فهل تعود بداية عهده إلى ما بعد يونيه 516م؟

النقش رايكمتز Ry 508 هو أحد ثلاثة نقوش تحدثت عن حملات عسكرية قام بها الملك ذو نواس، واسمه في النقوش يوسف أسار يثار، تتحدث عن رجوع يوسف أسار/ ذي نواس إلى عرشه عند بداية الحملة العسكرية على ظفار العاصمة الحميرية. جاء النص في السطرين الثاني والثالث من النقش رايكمتز Ry 508 :

ت س ط ر و / ب- ذ ن / م س ن د ن / ذ- ش م و / ب- س ب أ ت م
/ أ و د ه / ك- ه م / ر ج ع م / م ر أ- ه م و / م ل ك ن / ي س ف / أ س أ ر
/ أ ح ب ش ن / ب- ظ ف ر / و- د ه ر و / ق ل س ن /

ترجمة النص :

دونوا بهذا المسند الذي وعدوا بتدوينه في بداية الحملة، عندما شنت عودة سيدهم الملك يوسف أسار شمل الأحباش بظفار، وأحرقوا القليس/ الكنيسة.

ومن خلال استعمال كلمة (ر ج ع م) كما قرأها البروفيسور جونزراك رايكمتز G. Ryckmans، والتي قرأها الكثير من علماء النقوش (ع م)، فإنه يمكننا استخلاص فكرة أن يوسف/ ذا نواس كان في السابق ملكاً، ويؤكد ذلك ما جاء في قصة الشهيد القديس الحارث كما يسميه كتاب MARTYRIUM ARETHAS , p. 722⁽⁷⁷⁾، حيث يشير هذا الكتاب إلى تراجع ذي ناس (= ذي نواس) إلى الجبال بعد وصول قوات الحملة الحبشية الأولى على اليمن إلى ظفار العاصمة الحميرية، ثم قيامه بتجميع قواته مستغلاً فصل الشتاء الذي لا يستطيع فيه الأحباش إرسال تعزيزات إلى اليمن.

من خلال فرار ذي نواس إلى الجبال عند وصول الحملة الحبشية الأولى على اليمن كما جاء في قصة الشهيد الحارث، ثم رجوعه إلى الحكم، كما يؤكد ذلك

النقش رايكمنز Ry 508، يتضح أن ذا نوّاس كان ملكاً على اليمن قبل وصول قوات الحملة العسكرية الحبشية الأولى على اليمن، لكن متى قام الأحباش بحملتهم العسكرية الأولى على اليمن؟

الحملة العسكرية الحبشية الأولى على اليمن

أشار الفصل السادس من كتاب الحميريين السُرياني إلى مجيء الأحباش للمرة الأولى إلى اليمن بقيادة حيوانا، في حين تحدّث الفصل السابع من الكتاب عن عودة معظم قوات هذه الحملة التي تركت حوالي 800 رجل في ظفار العاصمة الحميرية، غير أن الكتاب لم يتحدّث عن عودة حيوانا قائد الحملة إلى الحبشة. وقد حاول البروفيسور دريفز الرّبط بين حيوانا قائد هذه الحملة وبين حين (حيّان) المذكور في النقش الأثيوبي الذي زبره كالب نجاشي الحبشة في أكسوم، والذي أسمته النقوش السبئية إلا أصبح، في حين أسماه المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (حوالي 500 - 565م) هليستايوس. ويتحدّث الجزء الأكبر من نقش كالب عن انتصاراته في حروبه في الحبشة، بينما تتحدّث سطور قليلة عند نهاية النقش عن الحملة العسكرية التي أرسلها إلى اليمن، يرى البروفيسور دريفز أنها تشير إلى شخصية حيوانا الغامضة، وهو قائد الحملة الحبشية الأولى على اليمن المذكور في كتاب الحميريين السُرياني. وفيما يلي ترجمة البروفيسور دريفز للأسطر 34 - 37 من نقش كالب:

وهبني الله اسماً كبيراً كي أشنّ حرباً على حمير. وقد أرسلت حين (حيّان) بن زسر مع جنودي وشيّدت كنيسة... الخ.⁽⁷⁸⁾

تاريخ الحملة الحبشية الأولى على اليمن:

على الرغم من عدم وجود تاريخ محدّد لهذه الحملة، فإن هناك مؤشرات يمكن أن تساعد على تحديد هذا التاريخ، وهي كالتالي:

(1) إن الحملة العسكرية الحبشية الأولى على اليمن تسبق بالضرورة بداية حملة ذي نوّاس/ يوسف أسأر لاستعادة عرشه، أي أن تاريخها يعود إلى ما قبل مايو

517م، وذلك استناداً إلى النقش جام Ja 1028، الذي زبر في شهر ذي مدرآن (يوليه) من عام 633 ح = 518م، والذي يذكر أن حملة يوسف/ ذا نوّاس هذه بدأت قبل هذا التاريخ بثلاثة عشر شهر.

(2) حيث أن نقش كالب الإثيوبي أشار إلى بناء كنيسة له في أرض حمير، فإن تشييدها كان سيحتاج إلى فترة تتراوح بين ستة أشهر إلى عام واحد على أقل تقدير، تسبق حملة ذي نوّاس على الأحباش في ظفار والتي بدأت قبل مايو 517م، هذا إضافة إلى الوقت الذي كان سيستغرقه زحف القوّات الحبشية من المخاء إلى ظفار، وإرغامها للملك ذي نوّاس على التراجع إلى الجبال.

(3) حيث أن الدافع إلى إرسال الحملة الحبشية الأولى على اليمن كان اضطهاد المسيحيين فيها، فإن وصول أخبار هذا الاضطهاد إلى الحبشة والإعداد لهذه الحملة وتجهيزها كان سيستغرق بضعة أشهر أخرى على أقل تقدير، أي أن اضطهاد المسيحيين الأول في اليمن حدث قبل يونيه 516م، وهو تاريخ زبر نقش معد يكرب يعفر راكمنز 510، من مأسل الجمع في وسط شبه الجزيرة العربية، بأشهر على أقل تقدير. وبناء على ذلك، فإن ذا نوّاس/ يوسف أسأر كان معاصراً لمعد يكرب يعفر، ويترتب على ذلك وجود ملكين يحكمان اليمن في نفس الوقت. ومن هذا يمكننا أن نصل إلى نتيجة مفادها أن معد يكرب يعفر لم يكن سوى ذا نوّاس قبل تغيير اسمه إلى يوسف أسأر وتحولّه إلى الديانة اليهودية. وبناء على ذلك، فإن تاريخ الحملة الحبشية الأولى على اليمن يعود إلى عام 516م، وربما يكون ذلك قد حدث بمجرد عودة معد يكرب/ ذي نوّاس إلى عاصمته ظفار قادماً من مأسل الجمع، حيث أنه من المتوقع عودة القبائل المشاركة في الحملة إلى مناطقها بعد التوقيع على اتفاقية السلام مع المنذر، ولم يبق مع معد يكرب في العاصمة ظفار سوى قوّات محدودة، ولذا لم يكن أمامه سوى التراجع إلى الجبال لتجميع كل شعوب/ قبائل اليمن لتحريرها من النفوذ الحبشي.

هل معد يكرب يعفر المذكور في النقش رايكنمز Ry 510 هو يوسف أسار / ذو نواس نفسه؟

من المؤكد أن معد يكرب يعفر الملك المذكور في النقش رايكنمز Ry 510 هو نفسه يوسف أسار/ ذو نواس للأسباب التالية:

السبب الأول: حيث أن الاضطهاد الديني الأول للمسيحيين في اليمن والحملة الحبشية الأولى عليها يسبقان تاريخ زبر النقش رايكنمز 510 بفترة وجيزة، وذلك يعني بالضرورة وجود ملكين قوين في اليمن في نفس الوقت وهو أمر غير ممكن، ولذلك فإن معد يكرب لا يمكن إلا أن يكون يوسف أسار/ ذو نواس نفسه، وذلك قبل تحوله إلى الديانة اليهودية والتسم باسم يوسف، وهو اسم يهودي يقول الأخباريون العرب أنه أطلقه على نفسه عند قعوده.

السبب الثاني: جاء في كتاب الحميريين السرياني أن مسروق/ ذا نواس عند وصوله إلى مشارف مدينة نجران أمر بإحضار الأسقف بول فعلم أنه قد مضى عامان على وفاته، ومن خلال النقش رايكنمز 508، الذي يعود تاريخ زبره إلى شهر يونيه من عام 518م نعلم أن الملك يوسف أسار / ذا نواس أرسل شرحيل ذا يزن لحصار نجران (ربما في شهر أبريل من عام 518م؟)، وحيث أن المصايد المسيحية تفيد أن حصار نجران دام حوالي سبعة أشهر فإن وصول ذي نواس/ يوسف إلى مشارف نجران يعود، على الأرجح، إلى نوفمبر من عام 518م، وبالتالي فإن وفاة الأسقف بول تعود إلى نوفمبر 516م. وعندما علم مسروق/ ذو نواس أنه قد مضى عامان على وفاة الأسقف بول أمر بنش قبره وإخراج عظامه من قبره وإحراقها، مما يوحي بأن الأسقف بول قبل وفاته في حوالي نوفمبر 516م، كان قد عمل شيئاً أثار غضب وحقد مسروق/ ذي نواس عليه، أي أنه استقدم الأحباش لنصرتة ونصرة المسيحيين في نجران واليمن، مما يعني أن مسروق/ ذا نواس كان ملكاً على اليمن في يونيه 516م، وهو نفس العام الذي

زبر فيه نقش الملك معد يكر ب يعفر، راكمنز Ry 510 ، في مأسل الجمع.
السبب الثالث: اعتماد معد يكر ب يعفر في النقش راكمنز 510 الذي زبر عام 516م، والملك الحميري الذي لم يذكر النقش CIH 621 اسمه، والذي لاشك أن المقصود به هو يوسف أسار/ ذا نوأس، على القبائل الحميرية والأرجبية، في حين لم يرد لهم ذكر في النقش Ist 7608 bis، وهو نقش للملك سميع أشوع الذي نصبه الأحباش ملكاً على اليمن بعد مصرع ذي نوأس، مما يوحي بأن معد يكر ب يعفر لم يكن سوى يوسف أسار/ ذا نوأس.

السبب الرابع: إن مساندة قبيلة كندة لقوات يوسف أسار/ ذي نوأس (النقش جام Ja 1028) في حصار نجران في عام 518 م ما كان ليتم لولا أن يوسف أسار هو نفسه حليفهم معد يكر ب يعفر صاحب النقش راكمنز 510 الذي زبر في شهر يونيه من عام 516م، وهو، أي معد يكر ب، من هب لنجدتهم عندما هاجهم الملك المنذر اللخمي ملك الحيرة قبل ذلك بعامين.

السبب الخامس: رسالة الملك الحميري إلى المنذر الثالث اللخمي ملك الحيرة التي تحدثت عنها رسالة سيمون بيت أرشام والتي أوردها يوان إيفسكي، التي قال فيها ذو نوأس: نعم أخي الملك المنذر ليكن واضحاً لديكم بأن الملك الذي نصبه الأحباش في أرضنا قد توفي، وحل فصل الشتاء ولم يتمكن الأحباش من الوصول إلى أرضنا وتنصيب ملك مسيحي علينا كالعادة⁽⁷⁹⁾.

ونستخلص من هذه الرسالة التقتين التاليتين:

(أ) استعمال ذي نوأس لكلمة أخي الملك المنذر يدل على أن ذا نوأس في ذلك الوقت كان مساوياً في المرتبة للملك المنذر، أي أنه كان ملكاً، وأنه كان حليفاً للمنذر، وهذا يتفق مع ما ذكره النقش Ry 510 عن توقيع المنذر الثالث اللخمي اتفاقية سلام مع الملك معد يكر ب يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت وبمنه وأعرهم في الطود/ نجد وتهامة.

(ب) ما جاء من أن الأحباش قاموا بتنصيب ملك مسيحي مات، يؤكد أن الرسالة أرسلت بعد الحملة الحبشية الأولى على اليمن التي تراجع خلالها ذو نوأس إلى

الجال لتجميع قواته التي كانت قد عادت إلى مناطقها بعد انتهاء الحملة على مأسل الجمح في أواسط شبه الجزيرة العربية، وعقب توقيع اتفاقية السلام والمواخاة مع المنذر، ويبدو أن يوسف أسار / ذا نواس قام بعد ذلك بحملته لاستعادة عرشه ولتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي، وقد تحدّثت نقوشه الثلاثة عن تلك الحملة، وقد أستمّر في الحكم بعدها حتى لقي مصرعه خلال الحملة الحبشّية الثانية على اليمن في حوالي 525م.

لما ذا تلقب الملك يوسف أسار بثّار بلقب ملك كل الشعوب بدلاً من اللقب الملكي الطويل؟

يبدو أن معد يكرّب يعفر بعد عودته إلى عاصمته ظفار تمكّن الأحباش من الاستيلاء عليها نظراً لعودة الجزء الأكبر من القبائل التي قاتلت إلى جانبه ضدّ المنذر إلى مناطقها البعيدة، فاضطرّ للتراجع إلى الجبال ريثما يقوم بتجميع القبائل والشعوب الموالية له لإجلاء الأحباش عن أرض اليمن. ومن خلال تلقبه بلقب ملك كل الشعوب، أي القبائل، يبدو أنه تخلى عن اللقب الملكي الطويل، خاصّة بعد تخليه عن اسمه الأصلي معد يكرّب وتسميته باسم يوسف للدلالة على عودته إلى ديانة جدّه أبي كرب أسعد (الكامل)، وهي الديانة اليهوديّة، وكل ذلك ربّما يعني أنّه فقد سيطرته على أواسط شبه الجزيرة العربيّة بعد الحملة الحبشّية الأولى على اليمن.

حملة يوسف أسار بثّار/ ذي نواس لتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي واستعادة عرشه النقوش (Ry 508 + Ry 507 + Ja 1028)

تحدّث هذه النقوش الثلاثة، التي زبرت بالقرب من نجران، عن حملات يوسف أسار / ذي نواس لتحرير اليمن من الاحتلال الحبشي واستعادة عرشه، حيث تمّ العثور على النقش Ry 508 محفوراً على صخرة في جبل الكوكب، على مسافة 125 كم شمال شمال شرق نجران، وهو مؤرخ بشهر ذي القياظ/ يونيه 633 ح 518م، بينما عثر على النقشين Ry 507 & Ja 1028 بالقرب من بثر حمى الذي

يقع على مسافة 85 كم شمال شمال شرق نجران، وهما مؤرخان بشهر ذي منرآن/ يوليه 633 ح = 518 م، أي بعد شهر واحد من زبر النقش رايكمتز 508. وقد مرت هذه الحملة بثلاث مراحل، هي:

(1) المرحلة الأولى: حملة ذي نواس على ظفار والساحل الغربي:

بدأ يوسف أسار/ ذو نواس حملاته بالمهجوم على الحامية الحبشية بظفار، عاصمة الدولة الحميرية آنذاك، وكذلك بإحراق القليس (الكنيسة) الموجودة بالمدينة كما جاء في النقش 508 / 2-3 Ry في حين يذكر النقشان 3 / 1028 Ja & 4 / 507 Ry أنه بدأ حملته بإحراق القليس ثم بالمهجوم على ظفار. ومن ناحية أخرى فإن الفصل الثامن من كتاب الحميريين السرياني يتحدث عن الهجوم على الحامية الحبشية بظفار وإحراق الكنيسة وبداخلها 280 من الأقباش.

وبعد ذلك ورد/ نزل الملك من ظفار إلى قبيلة الأشاعر، (Ry 508/3 & Ry 507/4) وهي إحدى قبائل قحمة، والتي كانت تنتشر في ذلك الوقت من وادي رماح وحتى المنذب (ALSEKAF, Ahmed : THESE ; La Geographie Tribale du Yémen Antique, p. 73.⁽⁸⁰⁾ وقد شن الملك هجوما مباغتاً على الأشاعر كما جاء في النقشين:

(Ry 508/4): -و- ه د ر أ / م ل ك ن / ب- أش ع ر ن / ...

(Ry 507/5): م ت و / ب- أش ع ر ن / ...

(ملاحظة: كلمة متأ في اللغة العربية معناها: خرج غازياً إلى، أي أن لها نفس معنى ه د ر أ، أي شن هجوماً على).

Ry 507/4: ر ع و م (?) وقتلوا بها {...}.

Ry 508/ 3-4 : -و- ذ ك ي- ه و / ب- ج ي ش م / و- ح ر ب / م خ و / و- ه ر ج / ك ل /

ح و ر- ه و / و- ه ر / ق ل س ن / ... = وقد أرسله {الملك: أي بالقيـل شرحـيل يقبل ابن شرحـيل يكمل} على رأس جيش إلى المخاء، حيث شن عليها حرباً وقتل كل المقيمين بها من الأجانب وأحرق كنيستها.

كما يفيد النقش Ry 507/5 بأن جيوشه حصلت بالمخاء على غنائم من أهل
فرسان:

و- غ م و { / } ب- م خ و ن / أ ج ي ش ن- ه و / ف ر س ن ي ت م /
... . إضافة إلى ذلك فقد أرسله الملك إلى مصانع، أي حصون، شمر وسهولها حيث
شن عليها حرباً، كما يقول النقش Ry 508/4 :

و- ح ر ب / ك ل / م ص ن ع / ش م ر / و- س ه ل- ه و /

كما يفيد النقش Ry 507/5 أن الملك أرسله إلى قبيلة أو بلاد الركب التي تقع
في نواحي مدينة حيس، والتي تخص قبيلة الأشاعر، وإلى رُمع = رُماع، هي قرية
تقع في أرض الأشعرين عند ياقوت الحموي⁽⁸¹⁾، وبذلك يكون الملك يوسف / ذو
نؤاس وقادته قد استكملوا المرحلة الأولى من حملتهم التي يظهر جلياً أن الهدف منها
كان السيطرة على العاصمة الحميرية ظفار وقطع الإمدادات عنها من المناطق المواجهة
للساحل الحبشي، ثم تنتقل النقوش الثلاثة إلى المرحلة الثانية وهي حصار نجران وحفر
الأخدود بها.

(2) المرحلة الثانية: حصار نجران وشق الأخدود بها:

وعن حصار نجران يقول النقش Ry 508/6-7:

ذك ي- ه و / م ل ك ن / ل- ق ر ن / ع ل ي / ن ج ر ن / ب- ن ف ر م /
ب ن / أ ز أ ن ن / و- ب- / أ ش ع ب / ذ- ه م د ن / و- ه ج ر- ه م و /
و- أ ع ر ب- ه م و / و- أ ع ر ب / ك د ت / و- م ر د م / و- م ذ ح ج م /
....

ترجمة النص: أرسله الملك للمرابطة حول نجران على رأس قوات من اليزنيين، مع
قبائل ذي همدان حضرهم وبدوهم وأعراب {قبائل} كندة ومراد ومذحج....

ويعطي النقش Ry 507/6-7 تفاصيل أكثر عن حصار نجران، حيث يقول

النص:

و- ك ذ ك ي / ث ن ي / ب- ع م ل ي / ن ج ر ن / ل- ي س أ ل ن ن /
ب ن- ه م و / ر ه ن م / ف { أ } و / ي ح ب س / و- ك- د أ / و ه ب ت /

ر ه ن / و- س ت { ق } ر و / ع ل- ه م و / م ج ر م ت م / و- ك ي /
 و س ع و / { ب ن / ع } ن ت / { ع س 2 } ن / م ه ع / و- خ م ر ت م / أ
 خ ن ي / و- ك ل / ف ي ح / ي م ن / و ه ب و / ع ل ن / م أ ت م / ر ه ن
 م /

(ملاحظة: من جانبي فقد قمت باستكمال الأحرف الناقصة في كلمتين، هما:
 { ع } ن ت، وكلمة: { ع س 2 } ن، وهنا فيني أقترح الترجمة المعدلة التالية:

ولأن { الملك } كان قد أرسل باثنين من عماله إلى نجران ليطلبا منهم { تقديم }
 رهائن، أو يشن عليهم حرباً { أو } يفرض عليهم حصاراً، ولأنها { أي نجران }
 رفضت تقديم الرهائن، فقد شقوا لهم أحدوداً مليئاً بالنيران/ مجمرة. ولكي يخففوا من
 معاناتهم / هذا العنت، فإن { أهل نجران } حفروا/ شقوا مسائلاً للمياه ومخايئ/ أنفاقاً
 كثيرة، وكل غزاة الجنوب وهبوا ما يربو على مئة رهينة.

(3) المرحلة الثالثة: صنع سلسلة المندب:

وبانتهاء حملة الملك يوسف أسار / ذي نواس على المخاء، فإن الملك بدأ في
 صناعة سلسلة المندب كما يقول النقش:

7- / 508 Ry: و- م ل ك ن / ه ر ز ي / ب- م ق ر ن ت ن / ح ب ش ت /
 و- ل- ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن / ب- أ ج ي ش-
 ه و /

ومعناه: والملك بعد أن نال من الحامية الحبشية فإنه سيقوم بصناعة سلسلة
 المندب مع قواته/ جيوشه. وجاء في النقش 10 / 507 Ry وهو نقش زبر بعد
 النقش رايكتر 508 بشهر واحد مايلي:

و- إ خ و ت- ه و / و- ج ر- ه م و / ي ز أ ن / ق ر ن م / ب- ع م / م ل
 ك ن / ب- م خ و ن / ب { ع و } / ح ب ش ت / و- ي ص ن ع ن ن / س
 س 2 ل ت / م د ب ن / ...

ومعناه: وإخوانه { أي إخوة شرحيل صاحب النقش } وقبيلتهم لا يزالوا
 مرابطين مع الملك بالمخاء بعد أن { تغلبوا على } الأحباش، ويقومون الآن بصناعة

سلسلة المندب....

وهنا تجدر الإشارة إلى أن كلمة ب {ع و} قرأها الكثيرون ب {ن}، وحيث أن الحرف أو الحرفين، الذي أو الذين، يليان الحرف (ب) لا يمكن التأكد من صحة قراءتهما، فإني قرأتها ب {ع و}، مقارنة بالفعل (ه ر ز ي)، الذي جاء في النقش Ry 508 / 7-8، ومعناه: نال من، تغلب على، أما الفعل (ب ع و)، فإن معناه هو: غلب عدواً (المعجم السبئي، ص 26).

وهكذا فإن الملك ومعه الأقبال اليزنيون وجيوشه بمجرّد أن تغلبوا على الأحباش، فإنهم بدأوا بصناعة سلسلة المندب، فما هو المندب إذاً؟

المندب:

م د ب ن، هي كلمة معناها المندب، حيث أدغم حرف الثون في حرف الدال الذي يليه، بينما حرف الثون في نهاية الكلمة هو عبارة عن أداة التعريف (الـ) في العربية الشمالية وتلحق بنهاية الاسم المعرف. إن إقامة سلسلة المندب المذكورة في النقوش والتي تحدّث عنها المصنّف اليوناني ميتا فراست كان الهدف منها الدفاع عن المندب، وهو المكان الذي قال عنه الطبري أن القوات الحبشية نزلت فيه لاحتلال اليمن وللقضاء على ملكها ذي نواس⁽⁸²⁾، لكن أين يقع المندب؟

في دراسة قيمة حاولت فيها الدكتورة جاكلين بيرين الإجابة على هذا السؤال. وفي البداية أشارت إلى أن ابن الجاور في وصفه لباب المندب تحدّث عن قيام بعض العرب ببناء حصن عند باب المندب يسمّى بعد، ومدّ بسلسلة من برّ العرب إلى برّ الحبشة مُعارض،...⁽⁸³⁾، وتقول أن ما ذكره مبالغ فيه حيث أن هذه المسافة في أضيق عرض لها تبلغ 26 كم، في حين أن السلسلة التي تحدّث عنها ميتا فراست تبلغ 370 متراً فقط. والمقصود في هذه الحالة هو المندب وليس باب المندب. وترى الدكتورة جاكلين بيرين أن النقش Ry 508 قد تحدّث عن قيام الملك يوسف / ذي نواس بصناعة سلسلة المندب بعد أن نال من الأحباش بالمناء، بينما يتحدّث النقش جام 1028 عن مرابطة الملك ب - ب ح ر ن = على البحر / المحيط لصناعة سلسلة

المنذب، وهنا فإنها ترى في كلمة ب ح ر ن ليس البحر المواجه للساحل الحبشي، بل المحيط وبالتالي فإن المقصود بالمنذب، في رأيها هو منطقة خور عميره. وتقع خور عميره على بعد حوالي 105 كم إلى الغرب من عدن، بالقرب من جبال خراز التي وجد براين دو على قممها حصوناً وصهاريجاً يسبق تاريخ بنائها بناء صهاريج عدن بقرن أو اثنين على وجه التقريب، وتعود في الغالب إلى أيام ذي نواس.

هل تحدّثت نقوش يوسف أسار يثار/ ذي نواس عن شق أخذود في نجران؟^(*)

تحدّثت نقوش يوسف أسار يثار الثلاثة، Ry 508, Ry 507 & Ja 1028، عن قيام قوات الملك يوسف أسار يثار/ ذي نواس بفرض حصار على نجران بقيادة شرحبيل ذي يزن، ويعود تاريخ زبر هذه النقوش الثلاثة إلى عام 633 ح = 518 م. يرى الباحثون في اللغة السبئية وفي تاريخ اليمن القديم أن آياً من هذه النقوش الثلاثة لم يتحدّث عن أي أخذود شقه، أو أمر بشقه الملك يوسف أسار يثار، ذو نواس، في نجران، بل تحدّثت هذه النقوش عن قيام القائد شرحبيل ذي يزن بمحاصرة نجران، من طلبه من أهل نجران تقديم الرهائن. وعلى العكس من ذلك، فإني، من جاني، وبعد قياسي بدراسة النقش Ry 507، أرى أن فقرة في السطر السابع من هذا النقش تحدّثت عن أخذود نجران. وحيث أن النقوش السبئية هي إحدى المصادر التاريخية الأربعة التي يمكن الرجوع إليها فيما يتعلق بأخذود نجران، فإنه من الأفضل إعطاء لحة سريعة عن تلك المصادر التاريخية الثلاثة الأخرى، قبل تناول الفقرة المذكورة في السطر السابع من النقش Ry 507، والتي هي موضوع بحثنا هذا.

(*) هذا الموضوع سبق لي نشره في مجلة "سبأ" التي تصدرها جامعة عدن، العدد 12، يوليو 2003.

(1) تفسير الآيات التسع الأولى من سورة البروج:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البروج:

﴿وَالسَّامَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودِ (3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9)﴾

هذه الآيات الكريمة من سورة البروج لا تدع مجالاً للشك في صحة قصة المؤمنين الذين قتلوا في الأخدود المشتعل، غير أن هذه السورة الكريمة لم تحدّد هويّة المؤمنين الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى فيها، كما لم تشر هذه السورة إلى مكان هذه الحادثة. وفي هذا الصّدّد يقول الطبري في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن: وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الأخدود من هم؟ ...⁽⁸⁴⁾. وعن أصحاب الأخدود يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره: ... فعن عليّ إنهم أهل فلوس... وعنه أنهم كانوا قومًا باليمن... وعنه أنهم كانوا من أهل الحبشة... الخ⁽⁸⁵⁾. من خلال ما ذكره الطبري وابن كثير وغيرهما من المفسرين يتضح أن أهل العلم لم يكونوا على يقين من هويّة أصحاب الأخدود فيما إذا كانوا من فارس أو من اليمن أو من الحبشة أو غيرها من البلاد.

(2) روايات الأخباريين العرب عن ذي نوّاس:

هناك إجماع بين الأخباريين العرب على أن ذا نوّاس الملك اليهودي هو صاحب الأخدود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، ومن هؤلاء الأخباريين، على سبيل المثال لا الحصر، وهب ابن منبه، الذي جاء في كتابه التيجان ما يلي:

وهو صاحب الأخدود الذي ذكره الله في القرآن، وذلك أنه بلغه عن أهل نجران أنه أتاهم رجل من آل جفنة من غسان، فردّهم إلى دين النصرانيّة، فصار إليهم ذو نوّاس بنفسه حتّى أحترف أخايد في الأرض وملأها ناراً، فمن تابعه على دينه خلّى عنه، ومن أقام على النصرانيّة قذفه فيها...⁽⁸⁶⁾.

(3) كتابات المسيحيين السريان واليونان والأحباش المعاصرة لذي نواس:

لم يتحدث أي من كتابات المسيحيين السريان واليونان والأحباش عن شقّ أخذود مملوء بالنيران، ومن هذه الكتب: كتاب الحميريين السرياني⁽⁸⁷⁾، واستشهاد الحارث⁽⁸⁸⁾، ورسائل سيمون بيت أرشام وغيرها. وفي هذا الصدد يقول الدكتور سيف علي مقبل في كتابه دراسات في التاريخ اليمني:

الشواهد والمصادر التاريخية المعاصرة للأحداث تبين أن ذا نواس لم يحفر تلك الأحاديث، وإن كانت تذكر بأنه قام بإعدام عدد من أعيان نجران ولم تشر إلى الأخذود أو إلى النيران المشتعلة، وهي مصادر مسيحية معاصرة تمتلك مصلحة التحامل أو التشويه لإجراءات ذي نواس، وإن كانت قد قدّمت بعضاً من هذه التشويهات وفي نفس الوقت حقائق تاريخية نستفيد منها في تصحيح تاريخنا⁽⁸⁹⁾.

(4) النقوش السبئية:

سبقت الإشارة إلى أن النقش Ry 507، هو أحد ثلاثة نقوش تعود إلى فترة حكم الملك يوسف أسار يثار / ذي نواس، أمر بتدوينها قائد قواته شرحيل ذو يزن أثناء محاصرته لمدينة نجران في عام 633 ح = 518 م، كما سبقت الإشارة إلى أن الباحثين في اللغة السبئية، وفي تاريخ اليمن القديم، يرون أن أياً من هذه النقوش الثلاثة لم يتحدث عن قيام الملك يوسف / ذي نواس بشقّ أخذود في نجران، غير أنني أرى أن فقرة في السطر السابع من النقش Ry 507 تتحدث عن قيامه بشقّ أخذود أثناء محاصرته لها.

إن إعطاء فكرة موجزة عن مضمون السطور الستة التي تسبق هذه الفقرة من السطر السابع سوف تساعد، دون شك، على ترجمة هذه العبارة على نحو أفضل. يستهل النقش Ry 507 بالدعاء للملك يوسف أسار يثار / ذي نواس ولقبائله ولقتوبيهم ولأقياهم ولأعراهم أن يباركهم الله لقيامهم بإحراق القليس / الكنيسة، ولقتلهم الأحباش يظفار، ولأن الملك قد ألحق الهزيمة بالأشاعر (السطر الرابع)، ولأنهم شنوا هجوماً على مصانع / حصون شمر والركب (رك ب ن)، ولقتلهم وأخذهم غنائم من أهل فرسان بالمخاء (السطر الخامس). وكان الملك قد أرسل

بأثنين من عُماله إلى نجران ليطلبوا منهم تقديم الرهائن أو يشنّ عليهم حرباً أو يفرض عليهم حصاراً (٩) (السّطر السّادس).

ثم جاء النص في السّطر السّابع على النحو التالي:

و- ك- دأ / وه ب ت / ره ن ن / و- س ت {ق} رو / ع ل- ه م و / م ج
ر م ت م

وقد قامت أستاذة النقوش الدكتورة BIELLA بترجمة هذه العبارة على النحو التالي:

And when the hostages had already been given, they imposed on them a monetary penalty⁽⁹⁰⁾.

ومعناها بالعربية: وعندما تمّ تقديم الرهائن فقد فرضوا عليهم غرامة/ عقوبة مالية.

ومن جاني، فقد قمت بإعادة ترجمة هذه الفقرة على النحو التالي: ولأنّها (أي) مدينة نجران) رفضت تقديم الرهائن، فقد شقوا/ خدّوا لهم بحجرة/ أخدوداً مليئاً بالجمر أو النيران المتقدّة.

التعليق على المفردات:

و- ك- دأ :

و: حرف العطف (و) كالعربية الشّمالية.

ك- دأ: هي عبارة عن كلمتين، الأولى تتألف من حرف الكاف، وهو حرف عطف له عدّة معانٍ، منها: لأن، حيث أن، بما أن، والكلمة الثانية هي (دأ)، أعطتها الدكتورة بايلا BIELLA معنى already⁽⁹¹⁾، أي: من قبل، قد (تم)، في حين يرى البروفيسور بيستون BEESTON أن معناها، على هذا النحو، لم يعد مقبولاً، بل يجب اعتبارها أداة نفي⁽⁹²⁾، وقد أعطاه المعجم السبئي المعاني التالية: لم، لا، ما، والمعنى الأوّل يلائم السياق العام هنا.

وه ب- ت: هو فعل معناه: وهب، كالعربية الشّمالية، وحرف التاء هو ضمير الغائب المفرد المؤنث الذي يلحق بنهاية الفعل، وهنا فإنه يعود على نجران المدينة المحاصرة، وبالتالي فإن معنى العبارة: و- ك- دأ / وه ب ت، هو: ولأنّها رفضت

أن تَقَب أو تَقَدَّم.

ر ه ن - ن : ر ه ن، هو اسم معناه: رهينه، وجاء هنا في صيغة الجمع بمعنى رهائن، وحرف النون الثاني، هو أداة التعريف السببية، ومعناها: الـ، ويلحق حرف النون بنهاية الاسم.

و- س ت {ق} ر و: هكذا قرأها الدكتور BIELLA .

الحرف (و) جاء هنا كأداة توطئة لخبر أو جواب الشرط، الذي هو: و- ك- د / و ه ب ت / ر ه ن ن = ولأنها (أي مدينة نجران) رفضت تقلص الرهائن، وهنا فإن حرف الواو معناه: ف، فقد.

س ت {ق} ر و: هكذا قرأها الدكتور Biella، وهي عبارة عن فعل جذره هو: و ق ر، وأعطته معنى: (⁹³) ordain , impose a penalty، أي فرضوا غرامة أو عقوبة (?)، وقد أتبع الدكتور Biella هذا الفعل بعلامة سؤال للدلالة على عدم يقينها من هذا المعنى، في حين قرأ ناشرو المعجم السبئي هذا الفعل على النحو التالي: س ت {غ} ر و، من الجذر غ و ر، وأعطوه معنى: أغار، أستغار، قام بغارة.⁽⁹⁴⁾

ومن جانبي، فإني أتفق مع قراءة الدكتور Biella للفعل باعتباره: س ت {ق} ر و، غير أنني أرى أن جذره هو الفعل: ق و ر، ومعناه في العربية الشمالية: ... الشيء قطعته من وسطه خرقاً مستديراً كقوره ...⁽⁹⁵⁾، وبناء على ذلك، فإن معنى س ت {ق} ر و، سيكون: خفروا/ شقوا على شكل دائري، وهذا المعنى، فيما أعتقد، لا يخرج عن نطاق المعنى العام للنص هنا.

م ج ر م ت م: يرى ناشرو المعجم السبئي أن جذر هذه الكلمة هو: ج ر م، وأن معناها هو: خطأ، بغير حق (?).⁽⁹⁶⁾ في حين أعطت الدكتور Biella هذه الكلمة معنى: Monetary penalty⁽⁹⁷⁾، أي غرامة/ عقوبة مالية.

ومن جانبي، فإني أعتقد أن معنى كلمة م ج ر م ت م هو: أخدود، وفي ذلك فإني أستند إلى أن كلمة م ج ر م ت م هي في الأصل م ج ر م ت م، غير أنها تعرضت لظاهرة القلب المكاني للحروف، التي يتقدم فيها حرف ما على حرف آخر

يسبقه في الأصل، وتطلق على هذه الظاهرة في اللغة الإنجليزية METATHESIS . وقد قام البروفيسور الإنجليزي الدكتور Alfred Beeston بدراسة تفصيلية لهذه الظاهرة، وقدم أمثلة عديدة عليها في كتابه عن قواعد اللغة اليمنية القديمة، اللذين أصدرهما في عامي 1962 و1984⁽⁹⁸⁾، نورد هنا مثالين منهما، وهما:

(أ) ق ل م (جاءت في النقش RES 4230 C / 2)، وهي في الأصل ق م ل (وردت في النقش CIH 174 / 4)، ومعنى الكلمتين هو: حشرات مؤذية، هوام (المعجم السبئي، ص 105).

(ب) أ ل و د (جاءت في النقش RES 3966 / 1)، وهي في الأصل أ و ل د (وردت في النقش RES 4818 / 4)، وهي صيغة الجمع لكلمة و ل د، والكلمتان معناهما: أولاد، عقب.

وبالنسبة لمعنى كلمة م ج م ر ت م (بجمرة)، فإن الجمر في العربية الشمالية كمنبر: الذي يوضع فيه الجمر بالدخنة⁽⁹⁹⁾، أي الموضع الذي يوضع فيه الجمر، والجمرة هي النار المتقدة، وبالتالي فإن معناها، هنا في النقش، هو: أخدود ملئ بالجمر أو النيران المتقدة.

إن ما يؤكد فكرة رفض أهل نجران تقديم الرهائن إلى شرحيل ذي يزن قائد قوات ذي نوّاس المحاصرة لهذه المدينة، هو ما جاء في كتاب الحميريين السرياني من أن الرهائن الذين أرسلوا من نجران عادوا إليها⁽¹⁰⁰⁾. ويفيد النقش أن النتيجة التي ترتبت على رفضهم تقديم الرهائن هو شق جمرة، أي أخدود، حسب ترجمتي له. إن ترجمتي التي تستند إلى الدراسة اللغوية لبعض مفردات هذه الفقرة من السطر السابع، التي وردت في النقش Ry 507 يدعمها ما ذكره الأخباريون العرب عن قيام الملك ذي نوّاس، اليهودي العقيدة، بشق أخدود ملأه بالنار لنصارى نجران، كما أن ترجمتي يعززها أحد الافتراضات التي نسبها المفسرون إلى علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، من أن أصحاب الأخدود المذكورين في سورة البروج كانوا قومًا باليمن. وعلي الرغم من إثبات تطرّق النقش Ry 507 إلى شق أخدود في نجران، فإن هناك سؤالاً يطرح نفسه: هل أخدود نجران هو نفس الأخدود المذكور في سورة البروج؟ الله سبحانه وتعالى أعلم.

الحملة الحبشية الثانية على اليمن وتاريخها

على الرغم من تضارب الآراء حول تاريخ الحملة الحبشية الثانية على اليمن، فإن هناك مؤشرات قد تساعد على إعطائها تاريخاً أقرب ما يكون إلى الدقة، وهذه المؤشرات هي:

(أ) الحملة الحبشية الثانية على اليمن تسبق تاريخ زبر النقش CIH 621 في شهر ذ- ح ل ت م (= فبراير) من عام 640 ح = 525 م، ويتحدث هذا النقش عن قتل الملك الحميري الذي لم يذكر اسمه، والذي لاشك أنه ذو نواس، كما يتحدث النقش عن وجود الأحباش بأرض حمير.

(ب) يفهم من رواية الرحالة قرما أنديكوبليستس Cosmas Indicopleustès أنه شاهد ملك الحبشة وهو يعد أسطولاً لغزو اليمن قبل 25 عاماً من كتابة مذكراته، وأنه شاهد كسوفاً للشمس أثناء كتابتها، ويرى بعض المؤرخين أن الكسوف الذي أشار إليه قرما COSMAS حدث سنة 547 م، مما يعني أن إعداد الأسطول بدأ عام 522 م.

(ج) رسالة مار شمعون أسقف بيت أرشام الثانية عن حادث تعذيب نصارى نجران التي ذكر فيها أنه علم بخبر استشهاد نصارى نجران عند وصوله إلى قصر ملك الحيرة، المنذر الثالث، من شهود عيان من أهل اليمن، عندما كان يرافق إبراهيم نونوسوس الذي كان يحمل رسالة من قيصر بيزنطة الإمبراطور جستينوس الأول (518 - 527 م) إلى ملك الحيرة المنذر الثالث في العشرين من كانون الثاني/يناير 524 م، أي أن تعذيب نصارى نجران حدث قبل هذا التاريخ، أي في أواخر عام 523 م. وبناء على ذلك فإنه مما لاشك فيه أن الحملة الحبشية الثانية على اليمن حدثت قبل وفاة جستينوس الأول في الأول من أغسطس من عام 527 م.

(د) جاء في بعض المرويات اليونانية أن الملك ذو ناس (اسم ذي نواس عند اليونان)

ملك حمير قام بتعذيب نصارى نجران في السنة الخامسة من حكم جستينوس الأول، الذي تعود بداية حكمه إلى عام 518م، مما يعني أن حادث تعذيبهم يعود إلى عام 523م.

(هـ) يفيد المصنف اليوناني ميتافراست Metaphrastes ، الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، والذي قام بجمع الوثائق عن هذه الحملة، بأنها بدأت في مطلع فصل الربيع.

من خلال المؤشرات المذكورة أعلاه، يبدو أن الحملة الحبشية الثانية على اليمن بدأت في مطلع الربيع من عام 524م، وأن الإعداد لها بدأ عام 522م، كما يبدو أن الإعداد لهذه الحملة بدأ قبل تعذيب نصارى نجران، الذي حدث في عام 523م، مما يوحي بأن الهدف من هذه الحملة لم يكن خالصاً لوجه العقيدة، بل كانت له أهداف سياسية واقتصادية، أو لها السيطرة على طرق التجارة البرية والبحرية لصالح البيزنطيين وأتباعهم الأحباش.

الإعداد للحملة:

تحدث المصنف اليوناني ميتافراست Metaphrastes عن هذه الحملة⁽¹⁰¹⁾، وقد نشر طبعة من هذا المصنف الأب شاربونتييه Charpentier في مجلة Acta Sanctorum في عام 1861م، وحيث أن ميتافراست يعود إلى القرن العاشر الميلادي فقد استند في مُصنّفه إلى مخطوطات سابقة⁽¹⁰²⁾، وقد قامت الدكتورة جاكلين بيرين Jacqueline Pirenne بترجمتها إلى اللغة الفرنسية، وبدوري قمت بترجمتها إلى اللغة العربية على النحو التالي:

الفصل 27: (بعد أن أعدَّ الجيش الأثيوبي سفنه في بداية فصل الربيع وضع نفسه في حالة الاستعداد). انطلاقاً من منطقة في أقصى الجنوب من إثيوبيا قام النجاشي بإرسال خمسة عشر ألف رجل إلى المناطق التي تقع في أقصى الغرب من الأراضي الحميرية، بحيث يحتاجها عن طريق البحر بسفنه، بينما يحتاجونها عن طريق البر فيحسرون العدو في وسطهم.

الفصل 28: غير أن أولئك (الرجال) بعد أن شقوا طريقهم لعدة أيام عبر أماكن

قاحلة وممرات يصعب اجتيازها ضلُّوا طريقهم، بحيث لم يتمكنوا سواء من الوصول إلى أرض الحميريين أو من العودة إلى بلادهم، لكن الملك... ركب سفينته بعد أن أعطى أوامره إلى جيشه أن لا يؤخذوا معهم من الزَّاد إلا ما يكفيهم للعيش عشرين يوماً وبعدها أبحر بسفنه.

وتضيف ترجمة أكتا Acta Sanctorum للرواية: وقد أخذوا مواضعهم في سبعين سفينة، غير أن ملك الحميريين لم يكن متهاوناً، فقد قام مع قواته وقواته المساعدة، التي حشدتها، بتكثيف الحراسة على البر وجهة البحر. وعندما علم بهلاك الجيش الأثيوبي الذي كان على البر... فإنه لم يعد يخشى هجوماً للعدو من جهة البر، وحوَّل مراقبته باتجاه البحر فقط.

وقد جاء في وصف أكتا Acta لسلسلة المندب، الذي قامت الدكتورة جاكلين بيرين بترجمته ونشره ضمن دراستها التي حاولت فيها أن تثبت أن المقصود بالمندب هو خور عميره، على النحو التالي:

بناء على أمر الملك الحميري تم جلب كمية كبيرة من الحديد وعمل السلسلة. وقد بلغ وزن كل حلقة 3.180 من الأرتال وتم جمع خمسين حلقة، كما تم حشو المساحات الفاصلة بين كل حلقتين بخشب خفيف من سعف النخيل الخشن، كما تم حشو تقوَّسات الحلقات الخمسين بالخشب نفسه. وقد شكلت السلسلة حاجزاً لصيد مياه البحر (والتي كانت تمتد) من نتوء صخري بارز في البحر إلى نتوء صخري آخر في نفس الشاطئ. وهناك، حيث لم تكن مياه البحر عميقة، فقد كان يتم غمر الرزات والحلقات الحديدية للسلسلة بإضافة بعض الرصاص، غير أن السلسلة كانت تتركز على جذوع الأشجار في الأماكن التي كانت فيها مياه البحر عميقة.

وبعد ذلك جاء الملك بنفسه مرتدياً درعاً واقياً للصدر = صديريّة مدرعة، ومعه حشد هائل صوب الأسطول الذي يقال أن النجاشي إليزاباس Elesbaas (إلا أصبح في النقوش) كان حضوره متوقعاً، لمواجهة.

وعن وصول الإثيوبيين، يقول ميتافراست: أستفاد ملك الإثيوبيين من الرياح، فوصل إلى وجهته، ودفع أمامه بعشر سفن. لم يكن الرجال الذين كانوا على ظهر

تلك السفن على علم بالحيلة، وبدون احتراس ارتطموا بهذا الذراع الضيق في البحر. وعند هذه المرحلة فإن الله يفعل المعجزات... وفي الحقيقة، بينما كانت موجة كبيرة تغير اتجاهها كما لو كان البحر في حالة الجزر، فإن هذه الموجة حملت معها إحدى هذه السفن، ودفعت بها فوق السلسلة.

وجاء في أكتا Acta: وقد رفعتها الموجة فوق السلسلة فمالت (السفينة) نحو الجانب الآخر، بحيث أن أولئك الذين كانوا يتبعونها في السفن الأخرى ظنوا أنها كانت قد استقرت في مياه ضحلة، وقد حدث الشيء نفسه للسفن التسع الأخرى، غير أن عاصفة هبت فأصبحت الأمواج عالية، وعند هياجها رفعت الأمواج السفن عالياً، في نفس الوقت الذي رفعت فيه جذوع النخل، وقذفت بالسفن في مواجهة السلسلة. وعندما تكرر حدوث هذا مرتين وثلاثاً تكسرت السلسلة، وقد مرت السفن العشر بهذه الكيفية. وقد دفعت العاصفة وقوة الرياح السنتين سفينة الأخرى، التي كان الملك بداخلها، إلى الخلف مسافة 12 مرحلة (2220 متراً).

إن وصف سلسلة المنذب، في اعتقادي، ربما يتطابق مع ما ذكره الطبري، في معرض حديثه عن عمل سلاسل لتسكير ناحية من البحر بين جبلين من قبل الملك كسرى أنوشروان، حيث قال عنه:

ثم أنصرف نحو عدن، فسكّر ناحية من البحر هناك بين جبلين ممّا يلي أرض الحبشة بالسفن العظام والصُخور وعمد الحديد والسلاسل⁽¹⁰³⁾. وبالنظر إلى الخلط الذي يحدث في روايات الأخباريين العرب، فإنه يحتمل أن هذه القصّة كانت في الأصل عن ذي نوّاس، ثم نسبت إلى أنوشروان.

مصرع ذي نوّاس

عن مصرع ذي نوّاس يقول الطبري: وبلغ النجاشي ما كان من ذي نوّاس، فجّهز إليه سبعين ألفاً، عليهم قائدان: أحدهما أبرهة الأشرم، فلماً صاروا إلى صنعاء ورأى ذو نوّاس الأظافة له بهم ركب فرسه، وأعرض البحر فاقتحمه، فكان آخر

العهد به⁽¹⁰⁴⁾. وعن مصرعه، يقول وهب ابن منبه: فأقبل ملك الحبشة في سبعين ألف رجل فجمع لهم ذو نواس وحارهم فهزموه وقتلوا كثيراً من أصحابه ومضى مهزوماً وهم في إثره إلى البحر فاقتحم فيه فغرق، بمن معه من أصحابه...⁽¹⁰⁵⁾.

وعلى العكس مما رواه الطبري وهب ابن منبه وغيرهما من الأخباريين العرب، فإن بيتاً من الشعر نسب إلى علقمة ذي جدن أشار فيه إلى مصرع ذي نواس يوحى بأن ذا نواس لم ينتحر، بل قتل غدرًا على أيدي بعض الحميريين، حيث يقول علقمة ذو جدن فيه:

أوما سمعت بقتل حمير يوسف أكل الثعالب لحمه لم يقتير

وبدلاً من كلمة (بقتل) فإننا نجد كلمة (بقتل) عند بعض من نسبوا بيت الشعر هذا إلى علقمة ذي جدن، حيث أنهم نسخوه، في الغالب، من مخطوطات أقدم خالية من التنقيط، ويعزز هذا الرأي أن يوسف ذا نواس كان ملكاً ولم يكن قِلاً عندما نقي مصرعه، ومن خلال هذا البيت نعلم أن يوسف ذا نواس لم ينتحر ولم يقتله الأحباش، بل قتل غدرًا على أيدي بعض الحميريين، حيث شبههم علقمة ذو جدن بالثعالب الماكرة. وهنا يبرز السؤال التالي: هل يوجد في النقوش السبئية ما يشير إلى قتل يوسف أسار/ ذي نواس غدرًا على أيدي آية جماعة من القبائل الحميرية؟ للإجابة على هذا السؤال لابد لنا من استعراض النقاط التالية:

(1) من خلال النقوش الثلاثة Ry 508, Ry 507 & Ja 1028 علمنا أن كبار قادة جيوش يوسف أسار يثار/ ذي نواس كانوا من اليزنيين - الجذنيين، مما يعني أنهم كانوا موضع ثقته.

(2) من خلال النقش Ist 7608 bis نعلم أن ملكاً اسمه سميفع أشوع صار ملكاً على سبأ... وهامة، اللقب الملكي الطويل، ونائباً لنجاشي الحبشة عليها، ومما لاشك فيه أن هذا النقش يعود إلى فترة لاحقة لمصرع يوسف ذي نواس.

(3) يتحدث النقش CIH 621، الذي زبر عام 640 ح = 525م، عن قيام سميفع

أشوع ونائبه (غ ن ي - ه و*)، كما قرأنا، فيما قرأ الآخرون هذه الكلمة ب ن ي - ه و = إبنه) شرحيل يكمل ومعد يكر ب يعفر، أبناء لحيعة يرخم، سادة الكلاع وأذواء يزن وجدن و...، وأنهم زبروا نقشهم هذا على جبل/ حصن ماوية (ع ر ن / م و ي ت) = حصن الغراب، بعد قيامهم بترميم جدرانها وبوابته وصهاريجها ونقيله، أي الطريق الصاعد إلى قمة الجبل. ثم جاء في السطرين الثامن والتاسع ما يلي:

ك - س ت ص ن ع و / ب - ه و / ك - ج ب أ و / ب ن / أرض / ح ب
ش ت / و - أ س ي و / أ ح ب ش ن / ز ر ف ت ن / ب - أرض / ح م ي
ر م / ك - ه ر ج و / م ل ك / ح م ي ر م / و - أ ق و ل - ه و / أ ح م ر ن
/ و - أ ر ح ب ن .

ومن بين هذه المفردات فإن كلمة أس ي لها أهمية كبيرة، وهذا الفعل أعطاه كبار علماء النقوش مثل بيستون ومولر ودريفز وروبان وغيرهم المعاني التالية: وجد، رأى، أمر، أرسل، والمعنى الأخير، أرسل، وكذلك وجد، هما المعنيان اللذان يلائمان السياق العام هنا حسب اعتقادهم. ومن ناحية أخرى أشار البروفيسور بيستون إلى أن جذر الفعل أس ي هو أ و س، غير أنه أعطاه معنى : granted (= وافق على منح) وذلك وفقاً للسياق العام في نقش آخر غير هذا النقش. وفي اعتقادي أن الفعل أس ي في هذا النقش يعني: أعان، قدّم العون إلى، وذلك بالرجوع إلى أ و س، جذر هذه الكلمة، والذي له نفس هذا المعنى في العربية الشمالية⁽¹⁰⁶⁾. وبناء على ذلك، فإنني أقترح هذه الترجمة المعدلة للسطرين عندما تحصّنا به بعد أن عادوا من أرض / ح ب ش ت، و قدّموا العون للحملة الحبشية بأرض حمير، بقتلهم، أي اليزنيين، الملك الحميري وأقباله الحميريين والأرحبيين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المقصود بعبارة: أرض / ح ب ش ت، ليس إثيوبيا، بل منطقة احتلها الأحباش تقع على الأراضي اليمنية، والتي هي، فيما يبدو، أيسسينا عند إستيفانوس البيزنطي الذي عاصر الحملة الحبشية الثانية على اليمن، حيث وصفها

(*) في العربية: أغنى عنه... ناب عنه (القاموس المحيط للفيروز آبادي، ج 4، ص 371).

بأنها كانت تمتد على الشريط الساحلي الذي يفصل بين سبأ وحضرموت. وهذه المنطقة، في الغالب، كانت تقع بين م د ب ن (المنذب = خور عميره، وهو الموضع الذي رأت الدكتور جاكلين بيرين أن قوات نجاشي الحبشة هاجمت فيه الملك الحميري وقواته⁽¹⁰⁷⁾، وبين ميناء قنا الحضرمي (بئر علي حالياً).

ومن خلال هذا النقش الذي زبر عام 640 من التقويم الحميري (= 525 م) يبدو أن الأقبال اليزنيين غدروا بملك حمير وأقباله الحميريين والأرحبيين وقتلوه، وأن الملك الحميري وأقباله الحميريين والأرحبيين لم يقتلوا بأيدي الأحباش كما فهم ذلك الكثيرون.

وحيث أن الأقبال اليزنيين كانوا متواطئين مع الأحباش، فلماذا، إذاً، رمموا تحصينات ومنشآت حصن الغراب (ع ر ن / م و ي ت)؟ ومِمَّن؟
الإجابة على هذين السؤالين، فيما أرى، يقدمها النقش:

Wellcome Museum No A 103664

وهو نقش نشره البروفيسور بيستون في العدد الثالث من حوالة ريدان⁽¹⁰⁸⁾. على الرغم من الأجزاء الناقصة من هذا النقش، فقد لاحظت ورود أسماء الأقبال الحليفة (يرخم) وشرحبيل ومعد يكر ب وسميفع فيه. وقد جاء فيه أيضاً ذكر لأسماء أتواء من قبيلة موضع (كان مقرها في خَمِر، وتقع في حاشد، أي أنهم من الهمدانيسين الذين كانوا يحاربون في صف يوسف أسار يثار/ ذي نواس ضد الأحباش الذين احتلوا اليمن في حملتهم الأولى عليها، وبالتالي فإنهم من الأقبال الأرحبيين المذكورين في نقش حصن الغراب CIH 621. إضافة إلى ذلك، فقد وردت أسماء أقبال حميريين وهم أذواء من رعين وذو أصبح. وبناء على ذلك فقد قمت بمحاولة لاستكمال بعض الأجزاء الناقصة من هذا النقش عن طريق مقارنته بالنقوش الأخرى التي تعود إلى نفس الفترة، أو على الافتراض المبني على السياق العام للنص والحقائق التاريخية المتعلقة بهذه الفترة. من خلال استعمال اللفظين: ل- ي ق ر / و- ل- س {م ع}، ومن خلال استعمال اللفظين: ذن / م ل ك ن في السطرين الأول والثالث، ومعناها: ليقر {وليعلن} هذا الملك، استنتجت بأن هذا النقش هو نص قانوني لمرسوم أصدره الملك الحبشي إلا أصبحته نجاشي أكسوم، حيث وردت فيه

الصيغة الدينية المسيحية والتي لم يستخدمها سميغع أشوع واليزنيون إلا في النقش Ist
bis 7608 بعد أن أصبح سميغع ملكاً، ونائباً لنجاشي الحبشة فيها، في حين لم تسرد
في نقش حصن الغراب CIH 621
قبل أن يصبح ملكاً.

النقش Wellcome Museum No A 103664

ملاحظة: الكسرة الرابعة، (a) عند بيستون، تشكل نهايات الأسطر 1-3 هنا.
والكلمات والأحرف بين قوسين مربعين هي تكملة افتراضية.

نصّ النقش:

- (1) {إل اص ب ح ه / ن ج ش ت / أك س م ن / س ط ر / ذ ن / م س² ن
د {ن / ل - ي ق ر / و - ل - س {م ع / ك - ي - س ت خ ل ف ن
/ ب - أرض / ح م ي ر م / أق و ل ن / ل ح ي ع ت / ي ر خ {م
/ و - ش ر {ح}
- (2) {ب إ ل / و - م ع د ك ر ب / و - س م ي ف ع / ب - س م / إ ل -
ه م {و / ر ح م ن ن / و - ب {... / ك ر س² ت س² / غ ل ب ن / و
- م ن ف س / ق د س / و - ل - ي ت ع ب د ن ن / {ه م ت
- (3) {أ ق و ل ن / ل - أ م ل ك / أك س م ن / و - ل - ي ق ر / و - ل
- س م ع { / ذ ن / م ل ك ن / ك - ع د ي / أخ - ه م {و / ل ح ي
ع ت / و - ب ن ي - ه و / ع د ي / م ر أ - {ه م
- (4) {إ ل اص ب ح ه / ن ج ش ت / أك س م ن / ب - أرض / ح ب
ش ت / ب ن / ص ن ع و / و - ك - ض ب أ / ح {ب ل / أ ق و ل
ن / ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و - ش ر ح ب إ ل / {
- (5) {و - م ع د ك ر ب / و - س م ي ف ع / {و - أ ح ز ب / ه ج ر -
ه م و / أك س م {ن / و - م ر أ - ه م و / ن ج ش ت / أك س م ن / {

- {لحيعة وبنوه إلى سيد} هم
- (4) {إلا أصبح نجاشي أكسوم بأرض} الحبشة من صنعاء أثناء الحرب أبرم إتفاقية {مواخاة: الأقيال لحيعة يرخم وشرحيل}
- (5) {ومعد يكرب وسميفع}، والجماعات المسلحة بمدنيتهم، مع الأكسوميين {وسيدهم نجاشي أكسوم...}
- (6) {... لحيعة} وقد خضع لطلبهم بأن يسخل {ويقتل ملك}
- (7) {حمير وأقياله} شريح ولحيعة ذوي أصبح {و...}
- (8) {...} يل وشرحيل ونوف وبارل {...}
- (9) {...} -و- شريح {حبل بن أبشمر ذا رعين وعامر (أو: عمر) {...}}
- (10) {...} نن وعامر (أو: عمر) وابنه مرثد، أذواء ر {...}
- (11) {...} م وموهب إلن، أذواء موضع وأولاد {هم بعد أن وعده}
- (12) {بأن يحيره} أو يوليه على ناحيته أو {يخلفه}
- (13) {أولاده شر} حبل ومعد يكرب وسميفع، سادة {الكلاع وأذواء يزن}
- (14) {وجدن على أن يكون هذا القرار ساري المفعول} بُعيد {النكايه} بذلك الملك وإهلاك الأقيال {الحميريين والأرحيين}.

التعليق على المفردات:

س 1:

{إل اص ب ح ه / ن ج ش ت / أك س م ن}: هذه التكملة افتراضية، مبنية على أن الفعل ي ق ر له فاعل، والذي يقر بأن حليفه سار إليه من صنعاء {إلى أرض} ح ب ش ت ، كما أن هذه التكملة جاءت مقارنة مع النقش Ist 7608bis. وكلمة ن ج ش ت هي صيغة الجمع للاسم ن ج ش ، ومعناه: نجاشي.

ل - ي ق ر : ل : لام الأمر والرجاء.

ي ق ر : يقر، هو فعل معناه: إثبات الشيء إما باللسان وإما بالقلب أو بهما جميعاً (الزبيدي، تاج العروس، الجزء الثالث عشر، ص 395).

ل - س { م ع } : الفعل س م ع، سبقه الحرف (و) الذي هو حرف عطف، ربط هذا الفعل مع الفعل ي ق ر الذي يسبقه، وهو مصطلح قانوني، معناه: يشهد على وثيقة، يعلن عن وثيقة (المعجم السبئي، ص 127).⁽¹⁰⁹⁾

{ ك - ي س ت خ ل ف ن } : هذه التكملة افتراضية، والحرف (ك) هو حرف عطف، معناه: أن، بأن، ويرتبط بالفعلين: ل - ي ق ر / و - ل - س { م ع }، ويصبح معنى العبارة: ليقر وليعلن بأن. { ي س ت خ ل ف ن } : فعل مضارع له دلالة مستقبلية، وجذره هو خ ل ف : يعين خليفة أو نائباً (له).

س 1-2 :

{ ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و - ش ر } ح ب ل / و - م ع د ك ر ب / و - س م ي ف ع } : لم يتبق من الكسرة (a) عند ييستون والتي تشكل فيما يبدو نهايات الأسطر 1-3، إلا بعض الحروف، وفي السطر الأول لم يتبق سوى { ... م / و - ش ر }، فمن خلال الحرف (م)، ومقارنته مع الأسماء التي وردت في النقش 621 / 1-2 CIH، فإن الاسم الوحيد الذي ينتهي بالحرف (م) هو: ل ح ي ع ت / ي ر خ م. وبالنظر إلى وجود الحرفين (ش) و (ر)، فقد استكملت هذا الاسم إضافة إلى الإسمين الآخرين مقارنة بأسماء أبناء لحيعة يرخم

الثلاثة في السطر الأول من النقش 621 CIH، ومع الأسماء الثلاثة التي وردت في السطر الثالث عشر من هذا النقش.

س 2 :

ر ح م ن / و - ب { ... / ق د س } : بالنسبة لاستكمال هذه الصيغة الدينية، أنظر: A. F. L. Beeston , Raydan 3 , p. 15 .

{ ل - ي ت ع ب د ن } : تم استكمال هذا الفعل مقارنة مع النقش Ist 7608 bis / 8، وجذره ع ب د، ومعناه: صار عبداً، خضع.

ه م ت : اسم إشارة مذكر للبعيد في حالة النصب، ومعناه: أولئك.

وقد جاءت هذه الكلمة في الكسرة الرابعة من هذا النقش (a) عند البروفيسور ييستون.

س 3:

{ل-أ م ل ك / أ ك س م ن}: تم استكمالها مقارنة مع النقش Ist 7608 bis:
ي ت ع ب ن ن / ل أ م ل ك / أ ك س م ن، وهنا فإن معناها: وليخضعوا...
للكوك أكسوم.

ذ ن / م ل ك ن: ذن، هو اسم إشارة القرية للمذكر، ومعناه: هذا، ويليه في
العادة اسم معرف يلحق بنهايته حرف النون، وبناء على ذلك فإن عبلة ذن / م ل ك
ن تشير إلى اسم الملك الذي يفترض أنه يسبق اسم الإشارة (ذن).

ك- ع د ي: (ك) هو حرف عطف، معناه هنا: عندما، والفعل (ع د ي)،
معناه: سار، وهو مصطلح عسكري هنا، أنظر المعجم السبئي، ص 12.
أخ- ه م {و}: الاسم أخ (و)، جاء في النقوش بمعنى: أخ، حليف، وأرى أن
معناه هنا هو: حليف.

س 4:

ح ب ش ت / ب ن / ص ن ع و: حيث أن حليف الملك سلو (س 3) ب ن /
ص ن ع و، أي من صنعاء (س 4)، فإنه يفترض بأنه سار من صنعاء إلى أرض ماء، ألا
وهي {أرض /} ح ب ش ت، وهي التي حاد منها الأقيال اليزنيون إلى حصن
الغراب (ع ر ن / م و ي ت)، كما جاء في النقش CIH 621 / 8 .

وحيث أن الوقت الذي حدث فيه هو ك- ض ب ا، أي: أثناء الحرب، فإن
{أرض /} ح ب ش ت المقصودة هنا، ليست إثيوبيا، بل هي منطقة تقع في اليمن،
أنظر التعليق على أرض / ح ب ش ت في تعليقنا على النقش CIH 621 / 8 .

ح {ب ل}: الفعل ح ب ل معناه: حقد ميثاقاً (جلاً) مع (أنظر المعجم
السبئي، ص 65). وحيث أنه لا يوجد سوى الحرف الأول من الفعل، وهو الحرف
(ح)، فإن التكملة هي افتراضية، مبنية على ما جاء في السياق للنقش، حيث ورد
الاسم أخ- ه م {و}، أي حليفهم، في السطر الثالث، وبناء على ذلك فقد
ترجمتها بمعنى: أبرم اتفاقية مؤاخاة.

س 5:

و- أ ح ز ب / ه ج ر- ه م و / أ ك س م {ن}: ترجمها البروفيسور بيستون:
And the military forces of their town Aksum

ومعناها: والقوات العسكرية لمدينتهم أكسوم، حيث رأى البروفيسور بيستون أن المقصود بكلمة أك س م { . } اسم مدينة، غير أني أرى أن كلمة ه ج ر- ه م وفي عبارة أ ح ز ب / ه ج ر ه م وقُصِدَ بها مدينتهم صنعاء، وأن الاسم أك س م { ن } هو المفعول، والفاعل هو { أ ق و ل ن / .. } و- أ ح ز ب / ه ج ر- ه م و، بينما الفعل هو: ح { ب ل }، ونستخلص من ذلك أن أخاهم / حليفهم وأبنائه والجماعة المسلحة بمدينتهم { أبرموا إتفاقية مؤاخاة مع { الأكسوميين.

س6:

س² ج د: الفعل سجد (بالسَّين الثانية)، معناه: خضع (لشروط) مقارنة بالعربية الشمالية التي معناها: خضع (أنظر: الفيروزبادي، القاموس المحيط، ج1، ص300)، وقد ترجمها بيستون بمعنى: خضع، غير أني أضفت (لشروط) إلى كلمة خضع، بالنظر إلى أن هذا الفعل يرتبط بالفعل: ل - ي س² خ ل ن، الذي يليه.
 ل - ي س² خ ل ن: (ل): جاء هنا كحرف عطف بمعنى: أن، بأن، معادلاً لحرف العطف (ك).

ي س² خ ل ن: جذر هذا الفعل هو س² خ ل، ومعناه في العربية الشمالية: أخذه مخاتلة (أي عن طريق الخداع)، وعلى ذلك يبدو أن معناه هنا هو: يغدر بشخص ما، أو يوقع به عن طريق المخادعة.

س6-7:

{م ل ك / ح م ي ر م /}: هي تكلمة افتراضية هنا، مبنية على المقارنة مع ما جاء في السطر (14) من هذا النقش.

س7:

{و- أ ق و ل -} ه و: أ ق و ل، هي صيغة الجمع للاسم ق ي ل، ومعناها: أقتل، والتكلمة هنا مبنية على وجود ضمير الغائب المفرد: ه و، الذي يلحق بنهاية الاسم، كما أن التكلمة هنا تقوم على وجود أسماء أذواء بعد هذه

الكلمة، مثل: ذو رعين، وذو أصبح... لذلك فإن الضمير (ه و) يقصد به، دون شك {ملك حمير}.

ش ر ح م / و - ل ح ي ع ت / ذ - ه ص ب ح : شريح ولحيرة ذو أصبح، هما من الأقبال الحميريين، حيث أن ذا أصبح (ذ - ه ص ب ح) أو آل ذي أصبح كانوا يقيمون بمنطقة حصي في البيضاء ودثينة ويافع.

س 9 :

{و - ش} ر ح ب إ ل / ب ن / أ ب ش م ر / ذ - ر ع ي ن : هذا هو أحد الأقبال الحميريين، حيث كان مخالف ذي رعين يمتد من يريم وحتى العود جنوباً.

س 11 :

{و - ...} ب م / و - م و ه ب أ ل ن / ذ ي / م و ض ع م : هذان اسمان لقيلين من الأرحبيين، فيما أعتقد، حيث أن بني موضع كانوا يقيمون في خَمِرْ، وهي بلدة مشهورة من حاشد شمالي صنعاء، وحاشد من بطون همدان التي قُلتت إلى جانب ذي نوّاس (يوسف أسأر يثار) يبدوها وحضرها ضد الحملة الحبشية الأولى على اليمن (Ja 1028 / 7). وقد ورد اسم ب ن ي / م و ض ع م في نقش الإرياني 27، وغيره.

س 11-12 :

{ك - و ع د - ه و / ل - ي ع ت ه} د - ه و :

{ك} : أداة/ حرف عطف، معناه هنا: لأن.

{و ع د - ه و} : الفعل و ع د له نفس معنى الفعل العربي الشمالي، والتكملة هنا افتراضية مبنية على السياق العام للنص.

{ل - ي ع ت ه} د - ه و : تم استكمال الحروف الناقصة افتراضياً، وقد ساعد على استكمالها وجود الحرف الأخير من الفعل، وهو الحرف (د)، والفعل الذي ينتهي بهذا الحرف ويتلاءم مع السياق العام للنقش هو ع د ه د، ومعناه: حمى،

أجار أحداً (المعجم السبئي، ص 14)، وقد ورد هذا الفعل في النقش 7 / Ja 716 .
س 12 :

ي ن و ح ن - ه و : ترجم البروفيسور بيستون هذا الفعل بمعنى: أتلف،
خرب، دمر، على أساس أن جذره هو: ن ح ت، غير إنني أرى أن جذره هو الفعل:
ن ح و. بناء على ذلك يمكن مقارنته مع العربية الشمالية: تنحى له، أي، أعتد
عليه، وجذرها النحو (الفيروز أباذي، القاموس المحيط، ج 4، ص 394) ⁽¹¹⁰⁾. بناء على
ما تقدم، يمكن إعطاء كلمة ي ن و ح ن - ه و المعنى التالي: يعتمد عليه في ناحيته/
منطقته، أي، يصيره نائباً له فيها، يجعله يقوم بالأمور فيها نيابة عنه، وعلى ذلك، فإن
الفعل ن و ح / ن ح و يمكن إعطاؤه المعنى التالي: أناب عنه / أعتد على.

ي خ ل {ف ن - ه و} : فعل جذره خ ل ف ، وفي العربية الشمالية فإن معنى
خلف هو: كان خليفته وبقي بعده، ويقال هو خلفٌ صدق من أبيه إذا قام مقامه
(الفيروز أباذي، القاموس المحيط، ج 3، ص 136 - 137)، وبالنسبة لباقي المعاني،
أنظر المعجم السبئي، ص 60.

س 13 - 14 :

{ب ن ي - ه و / ش} ر ح ب ل {ل /} و - م ع د ك ر ب / و - س م
ي ف ع / أ ل ه {ت / ك ل ع ن / و - ذ - ي ز أ ن / و - ج د ن م /} :

الأسماء الثلاثة والمناطق والقبائل التي هم سادتها وردت في نقش حصن
الغراب CIH 621، وفيما يتعلق بكلمة: ب ن ي - ه و، فإنها افتراضية، وهي مبنية
على رأي اقترحه بإعادة قراءة السطرين الأول والثاني من النقش CIH 621 على
النحو التالي:

س م ي ف ع / أش و ع / و - غ ن ي - ه و / ش ر ح ب ل / ي ك م ل
/ و - م ع د ك ر ب / ي ع ف ر / ب ن ي / ل ح ي ع ت / ي ر خ م / أ ل
ه ت / ك ل ع ن / و - ذ - ي ز أ ن / و - ج د ن م ... الخ.

وقد قرأت الكلمة غ ن ي - ه و في السطر الأول من النقش CIH 621 بدلاً
من ب ن ي - ه و، وبناء على ترجمتي لذلك السطر من نقش حصن الغراب، فإن

ذلك يعني أن شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفرهما نائباً سميّفع أشوع وليساً إبناه، وثلاثتهم هم أبناء لحية يرخم. وفي العربية الشمالية فإن الفعل أغنى معناه أناب.⁽¹²⁾

س 14:

{و- ل- ه ا ت ي}: جذر هذا الفعل هو أ ت و / أ ت ي، ومعناه: أصدر، نشر (قراراً أو قانوناً)، (المعجم السبئي، ص 9)، والتكملة هنا هي افتراضية حيث لم يتبقى من الفعل سوى الحرف (ي)، ويوحى السياق العام هنا بوجود شرط ما حيث تليه كلمة ب ع ي د، وبناء على ذلك أرى أن معنى هذا الفعل هو: ولن يكون ساري المفعول إلا.

ب ع ي د: تصغير ظرف الزمان، معناه: بعد، بعد أن، مقارنة بالعربية الشمالية (تاج العروس للزبيدي، ج 7، ص 438).

ن ك ي: اسم معناه: نكاية، قهر، إلحاق الهزيمة ب، مقارنة بالعربية الشمالية: وقد نكيت في العدو أنكى نكاية، أي هزمته وغلبته... قتلت فيهم وجرحت (الزبيدي، تاج العروس، المجلد الأول، مطبعة حكومة الكويت، 1965، ص 470). وقد أعطاها المعجم السبئي، ص 96، معنى: نكاية، سوء طوية، شر، بينما أعطاها البروفيسور والتر مولر معنى: يجرح، يلحق الأذى أو الضّرر بـ.⁽¹¹³⁾

م ل ك م: اسم معناه ملك، والحرف (م) الملحق بنهاية هذا الاسم، هو للدلالة على أن هذا الاسم غير مُعرّف، أي نكرة، حيث أت المقصود به، فيما أرى، ذو نواس الملك الحميري الذي يُراد النكاية به، والحرف (م) هنا، يُقصد به التقليل من شأنه، لذلك فقد ترجمت م ل ك م بمعنى: ذلك الملك. بالنسبة للتميم، أنظر بيستون في كتابه عن قواعد النقوش العربية القديمة.⁽¹¹⁴⁾

خ ي: جذر الكلمة هو خ ن ي، إلا أن هنا ك إدغاماً لحرف النون. جاءت هذه الكلمة هنا كإسم معناه: إهلاك، مقارنة بالعربية الشمالية: أخنى على، وقد جاءت كفعل في النقش CIH 541 / 74. بمعنى: أخنى (الوباء) على الناس، سبب (الوباء) موتاً كثيراً (بين الناس)، بالنسبة لمعنى هذا الفعل، أنظر المعجم السبئي، ص 61.

ق ي {ل ي م} / ح م {ي ر م} / و- أ ر ح ب ن:

ق ي { ل ي م } : تم استكمال هذا الاسم ومعناه: أقيال، مقارنة بالنقش Ist 7608bis/4 .

ح م { ي ر م / و - أ ر ح ب ن } : تم استكمال هذه العبارة بناء على وجود أول حرفين من الكلمة الأولى (ح م)، وبالمقارنة مع ما جاء في النقش CIH 621 ، حيث تعني هنا: الحميريين {والأرحبيين}.

من خلال النقش Wellcome Museum , No A 103664 يمكننا استخلاص النقاط التالية:

(1) أسلوب كتابته يعود إلى القرن السادس الميلادي.

(2) الصيغة القانونية للنقش من خلال استعمال الألفاظ التالية:

ل - ي ق ر / و - ل - س { م ع } (س 1)

و - س² ج د / ل - ه م و / ل - ي س² خ ل ن (س 6)،

وهو التزام شخص آخر بالقيام بعمل ما، وذلك مقابل أن {ل}:

{ ي ع ت ه } د - ه و / أو / ي ن و ح ن - ه و / أو / ي خ ل { ف ن - ه و } (س 12)،

وفي النهاية فإن كل ذلك مشروط ب، أو، متوقف على:

{ و - ل - ه أ ت } ي / ب ع ي د / { ن ك } ي / م ل ك م / و - خ ي /

ق ي { ل ي م } / ح م { ي ر م / و - أ ر ح ب ن }.

(3) قائمة بأسماء أذواء وأقيال قبائل ومناطق لم يتبق منها سوى:

ذ - ه ص ب ح (س 7)

ذ - ر ع ي ن (س 9)

ذ ي - ر ... (س 10)

ذ ي - م و ض ع (س 11)

وفي اعتقادي، فإن هذه ليست سوى قائمة بأسماء الأقيال الحميريين والأرحبيين الذين تحدث النقش CIH 621 / 9 عن قتلهم مع الملك الحميري.

(4) ذكر أسماء الأقبال اليزنيين الذين وردت أسماؤهم أيضاً في نقش حصن الغراب CIH 621 / 1-2، حيث وردت أسماؤهم هنا في نقش مُتحف ولكم على النحو التالي:

{ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و - ش ر {ح ب إ ل / ... (س 1-2)
 {ش {ر ح ب إ ل / {و - م ع د ك ر ب / و - س م ي ف ع / أ ل ه {ت /
 ك ل ع ن / و - ذ ي ز أ ن / و - ج د ن م { (س 13-14) .

(5) مقارنة ذن / م ل ك ن (س 3) مع: ب ع ي د / {ن ك {ي / م ل ك م (س 14)، حيث نلاحظ أن الأول مُعرَّف، ويقصد به صاحب النقش، في حين أن الملك الثاني غير مُعرَّف (أي: نَكِيرَة)، ويبدو أن المقصود بالملك الأول إلاصبحة، وبالثاني يوسف أسأر يثار/ ذي نوأس.

من خلال ما تقدّم يتضح جلياً أن اليزنيين كانوا متواطئين مع الأحباش، لكن ما هو الدافع الذي أضطرهم إلى ذلك، خاصة وأنهم كانوا صهور وكبار قادة جيش يوسف أسأر يثار/ ذي نوأس؟

الإجابة عن هذا السؤال تقدّمها المعطيات التالية:

(1) ترميمهم لحصن الغراب ومنشأته: جاء ذلك في النقش CIH 621 الذي ذكر أن ذلك حدث بعد عودتهم من أرض / ح ب ش ت ، مما يعني أن الحراب كان قد حلّ به أثناء غيابهم عنه، ممّا يوحي بأن من كانوا فيه كانوا قد وقعوا في الأسر، أي أنهم كانوا رهائن لدى نجاشي الحبشة وأعوانه .

(2) مسيرهم من صنعاء إلى أرض / ح ب ش ت ، مع قوّاتهم التي كانت مرابطة بصنعاء، كما يفيد بذلك النقش 3-4 / Wellcome Museum No A 103664 يعني أنهم كانوا بعيدين عن المناطق اليزنية، أي في صنعاء، عند اجتياح الأحباش لحصن الغراب، فاضطّروا للتوجّه إلى أرض / ح ب ش ت ، التي تقع بين ميناء قنا (بئر علي حالياً) الذي به ع ر ن / م و ي ت (حصن الغراب)، وبين م د ب ن (خور عميرة، كما تعرّف عليه الدكتور بيرين)، للتفاوض مع نجاشي

الحبشة إل اص بح ه (إلا أصبحه). إن ترميمهم لحصن الغراب ومنشأته، بعد عودتهم من أرض / ح ب ش ت، وبعد قتلهم الملك الحميري وأقاياله الحميريين والأرحبيين، يعني أنهم لم يكونوا متخوفين من هجوم حبشي عليهم، بل من قباثل الحميريين والأرحبيين الذين قام اليزنيون بقتل ملكهم وأقايالهم غدراً للصلح الغزاة الأحباش.

(3) نفهم من خلال النقش Ist 7608 bis أن سميفع أشوع كان ملكاً على اليمن وكذلك ع ق ب ت / ل - ن ج ش ت / أك {س م ن} / عاقب، وال، عامل، نائب لنجاشي أكسوم، وهذا النقش يلي، بالضرورة نقش حصن الغراب CIH 621، حيث لم يكن سميفع أشوع ملكاً عند زبر ذلك النقش، ويؤكد ذلك ما ذكره الهمداني قائلاً: والنعمان ابن عفير هو الذي قام باليمن بعد ذي نواس هو وأولاده، فأولد النعمان ابن عفير سيف بن النعمان (أبا المنذر) الذي وفد عليه عبد المطلب وهو النازع إلى كسرى أنوشروان،⁽¹¹⁵⁾ إن ما ذكره الهمداني نشوان والحميري عن النعمان بن عفير بأنه قام باليمن بعد ذي نواس، أي قام بشأها ولكنه لم يكن حاكمها الفعلي، يتفق مع ما جاء في النقش Ist 7608 bis / 7 عن أن سميفع أشوع ملك حمير كان، أيضاً عاقب أو نائب لنجاشي أكسوم، وهذا النقش الذي لا نعرف تاريخه، على وجه الدقة سوى أنه يعود إلى القرن السادس الميلادي بسبب التلف الذي لحق به، يلي نقوش يوسف أسار / ذي نواس ويلي كذلك النقش CIH 621 حيث لم يكن سميفع أشوع / النعمان بن عفير، والد سيف بن ذي يزن، قد أصبح ملكاً، أي أن إلا أصبحه نجاشي الحبشة أقامه ملكاً على اليمن مقابل تواطئ اليزنيين معه على قتل الملك الحميري ذي نواس وأقاياله الحميريين والأرحبيين.

إن ما يؤكد هذا الرأي هو شجاعة ذي نواس الذي قال عنه ميتافراست أنه أتى بنفسه إلى سلسلة المندب مرتدياً درعاً واقياً للصدر ومعه حشد صوب أسطول النجاشي إليزباس، أي إلا أصبحه في النقوش، لمواجهته⁽¹⁰¹⁾.

سميفع أشوع/ النُعمان بن عُفَيْر/ إيسمفايوس

هناك شبه إجماع من قبل الأخباريين العرب على أنَّ القائدين أرباط ثم أبرهة الأشرم حكما اليمن على التوالي بعد ذي نواس، غير أن المؤرخ اليمني الهمداني يقول في الجزء الثاني من الإكليل: والنُعمان بن عُفَيْر هو الذي قام باليمن بعد ذي نواس هو وأولاده، فأولد النُعمان بن عُفَيْر سيف بن النُعمان، أبا المنذر، الذي وفد عليه عبـد المطلب، وهو النَّازع إلى كسرى أنوشروان. ثم أضاف قائلاً: وقال بعض حمير أنَّ النُعمان بن عُفَيْر كان يعرف بذي يزن الأصغر،...⁽¹⁰²⁾. وفي كتابه ملوك حمير وأقيال اليمن: قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها، يقول نشوان بعد أن تحدَّث عن مصرع ذي نواس: ثم جمع النُعمان بن عُفَيْر، أبو سيف، جموعاً من أهل اليمن وقاتل الحبشة بالسَّحول^(*)، فهزمه إلى حقل شرعة^(**) فيمن تبعه من أهل اليمن، ولحقهم الحبشة فقاتلوهم، ولم يكن لهم بهم طاقة. واستولت الحبشة على اليمن⁽¹⁰³⁾.

وقد تحدَّث كتاب الحميريين السُّرياني، المعاصر لهذه الأحداث، عن قيام كالب نجاشي الحبشة (= إلا أصبحه في النقوش، واسمه هليستيايوس عند المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس)، بتعيين ملك (بعد مصرع مسروق/ ذي نواس)، من إحدى الأسر الملكية الحميرية، على حمير، وقد توصَّل موبيرج Moberg الذي قام بترجمة ونشر كتاب الحميريين، بعد دراسة مستفيضة للسُّطر (BH, 54 a 23)، إلى أنَّ الاسم الثلثي للملك الحميري الذي عيَّنه كالب نجاشي الحبشة على أرض حمير هو: أس و ر أو أ ف { . } ر (أفير؟ = عفير؟ حيث تنطق العين في الحبشية كالألف العربية، وبالتالي فإني أرى المقصود هو عفير الذي تحدَّث عنه كلٌّ من الهمداني ونشوان الحميري،

(*) السَّحُول : ما بين إب والمخاء.

(**) حقل شرعة: حقل في بلاد عنس من أعمال نمار، وقرية في الحقل المذكور.

خاصة وأنهما أشارا إليه باعتباره من قام باليمن بعد ذي نواس، فمن خلال كلمة قام نفهم أنه لم يكن الملك الفعلي، بل كان يقوم مقام ملك آخر، والذي، من الواضح أن المقصود به نجاشي الحبشة.

ومن ناحية أخرى، فإن المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (حوالي 500 - 565م) يذكر أن نجاشي الحبشة اختار أحد نصارى حمير ليكون ملكاً على أرض حمير بعد مصرع ملكها الحميري، وأنه بعد زمن قصير ثمرّد رعا ع من الجيش الحبشي والعيبد الذين بقوا في أرض حمير مع آخرين (أي: السبئيين) على إسمفايوس (Esimphaios) وحسوه = وحصروه في إحدى قلاع تلك البلاد، وهذا ربّما يتطابق مع ما ذكره نشوان الحميري من أنهم هزموه (= تغلبوا عليه وأجبروه على التراجع) إلى حقل شرعة، التي تقع في بلاد عنس.

وحيث أن النعمان بن عُفَيْر عند نشوان الحميري هو أبو سيف (بن ذي يزن) فإنه هو نفسه أبو مُرّة الفيّاض عند الطبري الذي يذكر أن سيفاً وأباه أبا مُرّة الفيّاض من أشراف حمير، وأمه ربحانة ابنة ذي جدن، التي أنترعها من أبيه الأشرم (أي أبرهه).

إن ما يؤكد أن سميفع أشوع في النقوش هو نفسه النعمان بن عُفَيْر عند الهمداني ونشوان الحميري، وهو نفسه إسمفايوس عند بروكوبيوس، أن النقش CIH 621 من حصن الغراب، زبره سميفع أشوع وأخوته عام 640 ح = 525م، يتحدث عن مصرع الملك الحميري، وسميفع أشوع هو نفس الشخص المذكور في النقش Ist 7608 bis حيث يشير إليه النقش باعتباره ملك سبأ...، وعاقب (=نائب/ عا مل) لنجاشي الحبشة، أي أنه حينها كان يقوم باليمن كنائب لنجاشي الحبشة، ويعزز هذا التعيين فكرة وجود خيانه من جانب اليزنيين خاصة وأنهم كانوا صهوراً ليوسف ذي نواس وكبار قاداته العسكريين.

إن فترة حكم سميفع أشوع يمكن تحديدها بدايتها، على وجه التقريب، بعد عام 640 ح = 525م، وهو تاريخ زبر النقش CIH 621 الذي تحدّث عن مصرع الملك

الحميري وعن وجود القوات الحبشية على أرض حمير، الذي لم يسبق اسمه لقب ملك، لكن هذا اللقب ورد في النقش Ist 7608 bis الذي زبر، على الأرجح، بعد ذلك التاريخ بقليل. وفيما يتعلق بنهاية عهده، فإنه مما لا شك فيه أنها تسبق الأحداث التي تحدّث عنها النقش CIH 541، والتي وقعت عام 657 ح = 542 م، أو قبل ذلك بقليل، لكنها لا تسبق عام 531 م، وهو العام الذي قام فيه جوليا نوس سفير إمبراطور بيزنطة جوستينيانوس بتسليم رسالته إلى ملك الحبشة والملك الحميري إسمفايوس للوقوف إلى جانب الروم في حربهم التجارية ضدّ الفرس. وهكذا فإن فترة حكم سميفع أشوع كملك على حمير ونائب لنجاشي الحبشة بما تمتدّ من حوالي 526 م، وحتى الفترة الواقعة بين عامي 532 - 535 م، حيث أن النجاشي هlestيايوس قبل وفاته عام 537 م كان قد أرسل بحملتين عسكريتين ضدّ أبرهه لتمرده على إسمفايوس، غير أن الحملتين كان مصيرهما الفشل. وفي فترة توليه مقاليد الحكم من حوالي 526 - 535 م، فإن سميفع أشوع/ النعمان بن عُفَيْر لم يكن ضعيفاً كما يصوره المؤرخون المحدثون، ويؤكد ذلك إيفاد الإمبراطور جوستينيانوس، إمبراطور بيزنطة عام 531 م سفيره جوليانس إلى هlestيايوس، نجاشي الحبشة، وإلى إسمفايوس/ سميفع ملك اليمن يحثهما على محاربة الفرس، كما طلب من سميفع إعادة تنصيب قيس عاملاً على معد، مما يوحي بقوة نفوذ إسمفايوس في اليمن وفي أواسط شبه الجزيرة العربية، وربما كذلك عند مضيق هرمز، كما حصل عام 625 ح = 510 م، عندما أغار اليمنيون على مينائي حورفكان وشعم إنطلاقاً من رؤوس الجبال (النقش بافقيه- روبان/ ينبق 47 = السقاف 4)، وعدم استجابته لأي من طلبي إمبراطور بيزنطة بالنسبة لمحاربة الفرس أو تعيين قيس عاملاً على معد، والطلب الثاني يؤكد قوة نفوذه في وسط شبه الجزيرة العربية، فلو كان ضعيفاً فإن إمبراطور بيزنطة كان سيكتفي بإرسال رسالة واحدة إلى نجاشي الحبشة والذي بدوره كان سيعطي أوامره للسُميفع لتنفيذها، ولولا وجود معلومات متوفرة لدى الإمبراطور جوستينيانوس عن قدرات قوات السُميفع الهجومية ما كان طلب منه

ذلك، ومن ناحية أخرى فإن بروكويوس ذكر بأن أيًا منهما لم يتم بتنفيذ ما طلبه منهما إمبراطور بيزنطة.

نقوش سميفع أشوع:

فيما يتعلق بالمصادر النقشية فقد جاء اسم سميفع أشوع في النقوش التالية:

- (1) RES 4069 ، زبر عام 595 ح = 480 م.
- (2) حزمة أبي ثور، زبر عام 596 ح = 481 م .
- (3) با فقيه - روبان/ ينبق 47 = السقاف 4 ، زبر عام 625 ح = 510.
- (4) Ry 508, Ry 507 & Ja 1028 زبروا عام 533 ح = 518 م.
- (5) Wellcome Museum No A 103664 ، تاريخ زبره مفقود.
- (6) CIH 621 ، نقش حصن الغراب، زبر عام 640 ح = 525 م.
- (7) Ist 7608 bis ، تاريخ زبره مفقود.
- (8) CIH 541 ، زبر عام 658 ح = 543 م.

لكن النقوش التي تتعلق، دون شك، بالملك سميفع أشوع، هي:

- (1) Wellcome Museum No A 103664 : تاريخه مفقود بسبب الأجزاء

الناقصة من النقش ، وعلى الرغم من ذلك، فإنه، دون شك، زبر قبل النقش CIH 621 الذي زبر بعد عودة الأقبال اليزنيين من أرض / ح ب ش ت إلى ع ر ن / م و ي ت = حصن الغراب، في حين أن هذا النقش زبر عند ذهابهم إلى أرض / ح ب ش ت من صنعاء. ويتحدث هذا النقش عن قيام لحيعة يرخم بالتعهد لملك الحبشة بالنكاية بالملك الحميري وأقباله الحميريين والأرخبين مقابل تعيينه هو أو أولاده من بعده عملاً له في بلادهم، ويمكن اعتبار النقش بمثابة إتفاقية مؤاخاة وتحالف بين نجاشي الحبشة وبين الأقبال اليزنيين.

(2) نقش حصن الغراب CIH 621 : زبر هذا النقش عام 640 ح = 525 م، ويتحدث هذا النقش عن ترميم حصن الغراب ومبانيه من قبل سميعع أشوع (و- غ ن ي - ه و) ونائبه شرحبيل يكمل ومعد يكر ب يعفر أبناء لحيعة يرخم بعد عودتهم من أرض / ح ب ش ت وتقديعهم العون للقوات الحبشية بقتلهم الملك الحميري وأقباله الحميريين والأرحبيين، غير أنه في هذا النقش وفي النقش السابق لا يحمل اللقب الملكي، كما يختفي اسم أبيهم لحيعة يرخم، صهر ذي نواس، مما يوحي بأنه قتل أثناء القيام باغتيال الملك الحميري وأقباله الحميريين والأرحبيين.

(3) Ist 7608 bis : تاريخ زبر هذا النقش غير معروف بسبب الأجزاء المفقودة منه، لكنه النقش الوحيد الذي يرد فيه اسم سميعع أشوع باعتباره ملك سبأ...، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل، أي أنه زبر بعد نقش حصن الغراب بشهور، حيث بقي نجاشي الحبشة مع قواته سبعة أشهر باليمن (BH, p. 56)، أي بعد زبر نقش الغراب في فبراير 525 م بحوالي سبعة أشهر. وعلى الرغم من أن النقش غير مكتمل إلا أنه يتحدث عن معارك خاضتها القوات الحبشية التي عبرت البحر مع الملك إلا أصبحه، كما ترد بالنقش قائمة بأسماء مجموعة من الأذواء: {ذ ي} يزان، ذي المعاء {فر}... الخ.

وهكذا نرى أن سميعع أشوع في النقوش (حوالي 526 م - 535 م) هو نفسه النعمان بن عُفير عند كل من الهمداني ونشوان الحميري، وهو نفسه إسمفايوس عند المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس، وكذلك أبو مروة الفياض ذو يزن عند الطبري الذي يقول أن أبره انتزع منه زوجته ربحانة، ابنة ذي جدن، أم سيف والتي أنجبت لأبرهة ابناً اسمه مسروق⁽¹¹⁹⁾.

ملاحظات تاريخية حول نقوش الملك سميفع أشوع:

(1) لماذا ذهب سميفع والأقيال البزنيون إلى أرض / ح ب ش ت؟ ولماذا قاموا بترميم حصن الغراب؟

إن قيام سميفع أشوع بترميم حصن الغراب وصهاريجه ومبانيه بعد عودته إليه من أرض / ح ب ش ت، كما جاء في النقش CIH 621، يعني أن الخراب كان قد حلّ به أثناء غيابهم عنه، وربما وقع من كانوا فيه في الأسر، ولذلك اضطّر لحيعة يرخم أبو سميفع أشوع للخضوع لشروط الملك الحبشي إلا أصبح، بالإيقاع بالملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين، عندما علم بذلك أثناء مرابطته بصنعاء، فتوجه منها إلى أرض / ح ب ش ت (النقش Wellcome Museum No A 103664)، وربما كان هدفه الثاني هو تحقيق طموحاتهم في الانتقال من القيالة إلى ملك اليمن، حيث لا يستطيع الأحباش أن يحكموا اليمن بمفردهم إلا في أماكن محدودة في اليمن، ربما في بعض المدن الرئيسية كظفار، وهذا ما يتضح في فترة لاحقة وتعكسه نقوش أبرهه.

(2) لماذا لم تتحدث نقوش الملك سميفع أشوع عن قبيلة كندة؟

يلاحظ أن قبيلة كندة، حليفة يوسف ذي نواس، لم يرد ذكرها في نقوش الملك سميفع أشوع الثلاثة قبل توليه الحكم وبعده، بينما تعود للظهور في نقوش أبرهه.

أبرهه الأشرم

قال عنه وهب ابن منبه: (أبرهة الأشرم) أول ملك من الحبشة افتتح اليمن وملكها- وهو الذي أراد هدم البيت - فسار إليه ومعه القبل، فأهلك الله جيشه بطير أبايل، ووقعت في جسده الأكلة، فحمل إلى اليمن فهلك بها. وفي ذلك العصر ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم⁽¹²⁰⁾.

من كلام وهب نعلم أن أبرهة كان أول ملك لليمن وليس أرياط الذي لم تتحدث عنه روايات الأحباش والسريان ولا بروكوبيوس البيزنطي، كما ذكره بعض الإخباريين العرب، ثم قال عن أبرهه: افتتح اليمن وملكها، أي أن أبرهه في البداية دخل اليمن كقائد لجيش الغزاة الذي فتحها ثم ملكها: أي أصبح ملكاً عليها في وقت لاحق.

وعن أبرهة يقول المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس Procopius : في الجيش الحبشي، كان الكثير من العبيد وجميع الراغبين في السلوك مسلحاً غير قانوني، لا يرغبون في إتباع الملك على الإطلاق، وإذا تركوا هناك، مكثوا رغبة في الاستيلاء على أرض الحميرين، لأنها غنية جداً. وبعد زمن قصير تمرد هذا الرعا مع آخرين على إسيمفايوس (Esimphaaios) (سميع أشوع في النقوش) وحبسوه في إحدى قلاع تلك البلاد وعينوا ملكاً آخر على الحميرين اسمه أبراموس (أبرهه). وكان أبراموس هذا في الحق مسيحياً، لكنه كان عبداً لمواطن روماني [بيزنطي] في مدينة حبشية، أدوليس، كان يقيم هناك لأجل تجارته في البحر. فلما سمع هليستيائوس (Hellestheaios) (= إلاصبحة في النقوش السبئية)، أراد حقاً أن يعاقب أبراموس والتمردين على معاملتهم لإسيمفايوس، فأرسل جيشاً من 3000 رجل إليهم وواحداً من أقاربه، حاكماً. ولما أعرض جنود هذا الجيش عن أداء مهمتهم ورفضوا العودة إلى بلادهم ورغبوا في البقاء في هذه البلاد الغنية، بدأوا التفاوض مع أبراموس في غفلة

من الحاكم، واتفقوا مع الأخصام. ولما انصرفوا إلى العمل قتلوا الحاكم والتحقوا بجيش العدو وظلوا معه. وغضب هلسيتايوس كثيراً فأرسل جيشاً آخر إليهم، وقاتل هذا الجيش جماعة أبراموس، ولكن بعد ما لحقت به هزيمة ماحقة في المعركة عاد إلى بلاده على الفور. ولم يرسل الملك الحبشي، بسبب خوفه أي حملة على أبراموس. فلما مات هلسيتايوس رضي أبراموس أن يدفع جزية للملك الذي خلفه على عرش الأحباش، وبذلك ضمن لنفسه حكماً شرعياً⁽¹²¹⁾.

وقد رأى الدكتور جاك رايكمنز Jacques Ryckmans أن المقصود بعبارة آخرين أولئك الذين تمردوا على إسيمفايوس (سميفع أشوع في النقوش) مع أبراموس (= أبرهه) هم السبتيون، وقد استند في ذلك إلى مرجع لبروكويوس، ويرى أن ثورة السبتيين (يقصد على إسيمفايوس أو السُميفع في النقوش) هي التي جاءت بأبرهه إلى الحكم⁽¹²²⁾، لكن متى حدث هذا الانقلاب أو التمرد على إسيمفايوس/سميفع أشوع؟

تاريخ التمرد | الانقلاب على إسيمفايوس (سميفع أشوع في النقوش):

من المؤكد أن هذا الانقلاب أو التمرد الذي قام به أبرهه والسبتيون المتحالفون معه لا يسبق عام 532م، حيث أن جوليان، رسول جستنيان (يوسطنيان) إمبراطور بيزنطة قام في عام 531م بتسليم رسالتين، الأولى إلى الإمبراطور نجاشي الحبشة، والثانية، إلى إسيمفايوس/سميفع أشوع ملك الحميريين، أي أن إسيمفايوس/سميفع أشوع كان لا يزال ملكاً عام 531م. كذلك، فإنه مما لا شك فيه أن ثورة أبرهه على إسيمفايوس حدثت قبل عام 537م، وهو تاريخ وفاة نجاشي الحبشة إلا أصبحاً أو هلسيتايوس كما يسميه بروكويوس، الذي أرسل بحملتين عسكريتين ضد أبراموس/أبرهه بعد تمردته على إسيمفايوس/سميفع، وهذا التمرد حدث قبل وفاة هلسيتايوس نجاشي الحبشة في عام 537م، وبالتالي فإن هذا التمرد حدث في الفترة الواقعة بين عامي 532 و536م.

نقوش أبرهه

لا توجد لدينا سوى ثلاثة نقوش تعود إلى فترة حكم أبرهه، وهي كالتالي:

(1) النقش كوربوس CIH 541: هو أقدم النقوش الثلاثة، ويعود تاريخ زبره إلى عام 658 من التقويم الحميري الذي يعادل عام 543م. ويتألف هذا النقش من 136 سطراً، عثر عليه فوق صخور البلق في الصدف الشمالي لسد مأرب، ويتحدث بالدرجة الأولى عن أربعة مواضيع رئيسية، هي:

(أ) تنصيب أبرهه ملكاً على سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعراهم في الطود وقهامة.

(ب) ثورة أو تمرد يزيد بن كبشة، والي كندة، على أبرهه.

(ج) تصدع سد مأرب وإعادة ترميمه، التي أرتبطت، فيما يبدو، بإنهاء التمرد على أبرهه، كما يتحدث النقش عن تكاليف هذا الترميم.

(د) وصول وفود ورسلكام الدول الأجنبية للتهنئة بتنصيب أبرهه ملكاً على سبأ.

(2) النقش راكمنز Ry 506 (= نقش المريغان): يلي النقش السابق من حيث الترتيب الزمني لتاريخ زبره، حيث تم زبره عام 662 من التقويم الحميري الذي يعادل عام 547 من التقويم الميلادي، أي أن زبره تم بعد زبر النقش كوربوس CIH 541 بأربعة أعوام، ومصدر هذا النقش هو بئر المريغان، ويتعلق بمحلات عسكرية شنها أبرهه مع جيوشه على بني عامر (بن صعصعة) وعلى قبيلة معد في وسط الجزيرة العربية.

(3) النقوش جام Ja 545 + Ja 546 + Ja 547:

هو نقش واحد من أربعة أجزاء نشره الدكتور جام في البداية باعتباره أربعة نقوش. يتعلق هذا النقش بآخر ترميم تحدث عنه النقوش لسد مأرب تم تحت إشراف

إثنين من الحمدانيين في عهد أبرهه، وقد دونا نقشهما في شهر ذ-م ح ل ت ن من عام 668 من التقويم الحميري، الموافق لشهر نوفمبر من عام 553م، وهو النقش الوحيد الذي زبر في عهد أبرهه من قبل أشخاص آخرين.

ملاحظات حول نقوش أبرهة الثلاثة

(1) ألقاب أبرهه في النقوش الثلاثة:

النقش CIH 541:

{أ ب ر} ه / ع ت ل ي / م ل ك ن / إ ل ع ز ي ن / ر م ح س 2 / ز- ب ي
م ن / م ل ك / س ب أ / و- ذ ر ي د ن / و- ح ض ر م و ت / و- ي م ن ت
/ و- أ ع ر ب - ه م و / ط و د م / و- ت ه م ت.

النقش رايكنمز Ry 506 (نقش المريغان):

م ل ك ن / أ ب ر ه / ز ي ب م ن / م ل ك / س ب أ / و- ذ ر ي د ن / و-
ح ض ر م و ت / و- ي م ن ت / و- أ ع ر ب - ه م و / ط و د م / و- ت ه
م ت.

النقش جام Ja 545 + Ja 546 + Ja 544 + Ja 547 :

م ل ك ن / أ ب ر ه / م ل ك / س ب أ / و- ذ ر ي د ن / و- ح ض ر م ت / و-
ي م ن ت / و- أ ع ر ب - ه م و / ط و د م / و- ت ه م ت / ر م ح س².

ملاحظات علماء النقوش على هذه الألقاب الثلاثة

(1) عدم ورود عبارة: ع ت ل ي / م ل ك ن / إ ل ع ز ي ن إلا في النقش كوربوس CIH 541، وقرأها ناشرو المعجم السبئي: ع ز ل ي، وأعطوها معنى: نائب الملك (المعجم السبئي، ص24)، أي أن أبرهه كان نائباً للملك العزيرين.

(2) ورود عبارة ر م ح س² / ز ب ي م ن في النقش كوربوس CIH 541 بينما كتبت ز ي ب م ن في النقش رايكنمز 506 (نقش

المريغان) بدلاً من ز- ب ي م ن، ربّما خطأ في الكتابة، ولا وجود لها في النقش جام Ja 546 . وبالنسبة لكلمة رمح ² فقد وردت في النقشين كوربوس: 545 + 546 + 544 + Ja 547 و CIH 541 إلا أنها جاءت في نهاية اللقب ممّا يؤكد أنها صفة أو كنية لا إسماء، كما أعتقد البعض، بينما لم ترد في النقش رايكمنز 506 (نقش المريغان).

التعليق على مفردات الألقاب الثلاثة:

(1) بالنسبة لكلمة (ع ت ل ي) فقد قرأها معظم المتخصصين في مجال النقوش (ع ز ل ي)، وترجموها بمعنى: نائب (ملك). وكان جاك رايكمنز Jacques Ryckmans قد قرأها عام 1953 (ع ت ل ي)، وأيده في ذلك بيستون A. F. L. Beeston عام 1954 وأعطاهها معنى: جلالة (الملك)، غير أن المعجم السبئي، الذي شارك في تأليفه الإثنان عام 1982، عاد إلى كلمة (ع ز ل ي)، وأعطاهها معنى نائب (الملك). وحيث أنه، في الحقيقة، لا توجد أية إمكانية لأن يكون أبرهه نائباً للملك الحبشي، حيث لا تشير إليه المصادر التاريخية، وخصوصاً الإسلامية منها، إلا باعتباره واحداً من قائدين للجيش الحبشي باليمن. وبالنظر إلى صعوبة التمييز بين الحرفين (ت) و(ز) في نقوش القرن السادس الميلادي، خاصة إذا وجد خطان، أحدهما في أعلى السطر والآخر في أسفله، فإن الكلمة يمكن أن تقرأ (ع ز ل ي) أو (ع ت ل ي)، فإني أرى أن الكلمة يجب أن تقرأ (ع ت ل ي)، حيث أن الفعل عتل في العربية الشمالية معناه: قاد (الناقة)، وبالتالي فإن الاسم يفترض أن يكون معناه: قائد. وهكذا فإن عبارة: (ع ت ل ي / م ل ك ن) يمكن ترجمتها: قائد (جيش) الملك، وهذا يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من أن أبرهه قبل أن يصبح ملكاً على اليمن لم يكن سوى قائداً للجيش الحبشي بها.

قرأت كلمة (ا ل ع ز ي ن) في البداية (أ ج ع ز ي ن) حيث جاءت بعد كلمة م ل ك ن وقد اعتبرها جلازر صفة تعني إثيوبي أو من قبيلة أجزري، وحيث أن معظم المتخصصين في اللغة السبئية اعتبروا هذه الصيغة غير مألوفة في السبئية، وقد قرأها جاك رايكمنز ولوندين فيما بعد باعتبارها إسماء (أ ل ع ز ي ن)، أي

الاعزين مثل الاسم إلا أصبحا الذي يفترض أنه اسم سلفه، خاصة وأن هذا النقش دون عام 658 ح = 543 م، بعد وفاة إلا أصبحا في عام 537 م، والذي يفترض بأنه الملك الذي خلف إلا أصبحه وأعترف بحكم أبرهه مقابل جزية يدفعها إليه كل عام.

(2) (ر م ح س² / ز ب ي م ن):

هذه العبارة ترجمها البروفيسور دريفز عام 1962 على النحو التالي: الرمح بيده اليمنى (يمينه)؟ = (la lance dans sa main droite?)⁽¹²³⁾. حيث أعتبر أن كلمة ر م ح س تعني الرمح كالعربية الشمالية وأن الحرف س² يعادل الصوت (س)، وحيث أنه جاء في نهاية الكلمة فقد أفترض أنه أداة التوكيد الإثيوبية التي تلحق بنهاية الكلمة لتوكيدها، بينما رأى جلازر في كلمة ر م ح س² إسماً للملك الإثيوبي.

ومن جانبي فإني أرى أن كلمة (ر م ح س²)، تعادل الرُماحس في العربية الشمالية، حيث أن السبئين كانوا يسقطون حرف الألف إذا جاء وسط الحروف كما أشار إلى ذلك الهمداني وثبت صحته في النقوش، والرُماحس في العربية الشمالية تعني (الأسد) لإقدامه وجراسته (تاج العروس للزبيدي، ج 16، مطبعة حكومة الكويت، 1396 هـ / 1976 م، ص 122).

إن ورود كلمة (ر م ح س²) في نهاية لقب أبرهه في النقش جام Ja 547 + Ja 545 544 يدل على أنها ليست سوى صفة لأبرهة ألحقها صاحبها النقش بنهاية لقبه، ربما للتودد إليه، خاصة وأن هذا النقش يعود إلى عام 668 م من التقويم الحميري (= 553 م)، أي أنه دون بعد نقش المريغان راكمنز 506 بسنة أعوام، وهو النقش الذي زبره أبرهه بنفسه ولم ترد فيه هذه الكلمة. إن ما يفسر اختفاء هذه الصفة في نقش المريغان Ry 506 هو الافتراض بأن حملة أبرهة على قبيلة معد كانت قد باءت بالفشل، بينما وردت هذه الصفة في أقدم نقش لأبرهه، CIH 541، الذي تمكن فيه من حل مشكلة الانتفاضات المعادية له التي قام بها يزيد بن كبشة وشارك فيها بعض من الأقبال السبئين واليزنيين، علاوة على قيامه بترميم سد مأرب، واعتراف بنجاشي الحبشة به ملكاً شرعياً على اليمن، وتوحيد الجيوش الحبشية واليمنية تحت قيادته.

(2) ملاحظات حول النقش CIH 541 وأهميته التاريخية:

السبب الأول لزبر النقش: هو تنصيب أبرهة ملكاً على اليمن، حيث يقول النص، في السطور 3-9، بعد الدعاء الذي أستهل به النقش:

س ط ر و / ذ ن / م س² د ن / أن / { أ ب ر } ه / ع ت ل ي / م ل ك ن /
 إل ع ز ي ن / ر م ح س² / ز - ب - ي م - ن / م ل ك / س ب أ / و - ذ - ر
 ي د ن / و - ح ض ر م و ت / و - ي م ن ت / و - أ ع ر ب - ه م و / ط و د
 م / و - ت ه م ت /

التعليق على المفردات:

أن: يرى الكثير من علماء النقوش أن كلمة أن جاءت هنا كضمير المتكلم، وأنها جاءت في صيغة التفعيم، وأن معناها هو: نحن (؟)، (المعجم السبئي، ص 6).
 ومن جانبي فإنني أرى أن كلمة (أن) في السطر الرابع جاءت لتوضيح السبب الذي من أجله س ط ر و، أي كتبوا هذا النقش، بينما جاء حرف الكاف (ك) في السطر التاسع لتوضيح السبب الثاني لزبر هذا النقش حيث سبق حرف العطف (و) الفعل س ط ر و، وعلى ذلك فإن كل من (أن) والحرف (ك) هما حرفا عطف سببيان، معناهما: لأن.

م ل ك: جاءت هذه الكلمة في السطر السادس من النقش: م ل ك / س ب أ / ... رأى الجميع أنها جاءت هنا كاسم بمعنى ملك، غير أن هذه الكلمة جاءت كفعل في نقش آخر هو النقش نامي 15 / س 12: ب ك ن / م ل ك / م ر ا - ه م و، وقد أعطاه المعجم السبئي (ص 85) في ذلك النقش معنى: صار أو أصبح ملكاً. ومن جانبي فإنني أرى أنها جاءت هنا كفعل حيث أن النقش يعطى السبب الأول لزبره، ألا وهو أن أبرهة صار ملكاً على سبأ... وأعرأهم في الطود/ نجد وقامة.

ز - ب - ي م - ن: رأى البروفيسور دريقز في الحرف (ز) ضمير الوصل الإثيوبي الذي يعادل نظيره (ذ) في العربية الجنوبية، ومعناه: الذي، ورأى في الحرف (ب) حرف الجر السبئي، ومعناه: ب، في، وترجم (ي م ن)، بمعنى: اليد اليمنى. وهذه الكلمة جاءت في النقش CIH 541، الذي زبر عام 658 ح = 543 م، على هذا

النحو، بينما كتبت (ز ي ب م ن) في نقش المريغان Ry 506 الذي زبر بعده بأربعة أعوام، أي عام 662 ح = 547 م، غير أنها لم ترد على الإطلاق في النقش Ja 545 + 546 + 544 + 547، الذي زبر عام 668 ح = 553 م، فما هو السبب يا ترى؟ في البداية ترجم هارتمن Hartmann هذه الكلمة بمعنى: الذي باليمن، غير أن كلمة (ي م ن) لم تأت في النقوش على هذا النحو، أي لم يقصد بها اليمن، وقد سبقت الإشارة إلى أن دريفز ترجمها فيما بعد بمعنى: اليد اليمنى. ومن جانبي، فلإني أرى مقارنتها مع الكلمة العربية الشمالية (يم)، أي: بحر أو محيط، أي أن أبرهه كان يطلق على نفسه تسمية: (ر م ح س² / ز - ب - ي م ن)، أي: الرُماحس (الأسد المقدام) الذي على المحيط/ البحر النقش CIH 541، أي أن ملكه عام تدوين هذا النقش (658 ح = 543 م) كان يمتد حتى المحيط (ساحل عدن وربما حتى سواحل حضرموت والمهرة)، غير أنه، فيما يبدو، بعد هزيمته في حلبان (نقش المريغان Ry 506) حسب ترجمتي، فقد المناطق المطلة على المحيط (ساحل عدن حتى سواحل حضرموت والمهرة) أو على الأقل ضعف نفوذه فيها مما يفسر قيام سيف بن ذي يزن ووهرز الفارسي بعد ذلك بحوالي عشرين عاماً بالنزول على ساحل عدن، وربما يؤكد ذلك عدم ورود عبارة (ز - ب - ي م - ن) في نقش مأرب: Ja 547 + 544 + 546 + 545 الذي زبر عام 668 ح = 553 م. إن عبارة ب - ي م - ن (= حرف الجر [ب] + ي م + [أداة التعريف] ن يمكن مقارنتها بعبارة (ب - ب ح ر ن) في النقش Ja 1028 / 8، التي رأت الدكتورة جاكلين بيرين Jacqueline Pirenne أنها تعني المحيط، وقد جاء ذلك ضمن دراستها عن المنذب الذي رأت أن المقصود به منطقة خور عُميرة التي تقع على المحيط إلى الغرب من عدن⁽¹²⁴⁾.

من الجدير بالملاحظة أن كلمة (ز - ب - ي م - ن) جاءت في نقش المريغان Ry 506، غير أنها كتبت (ز ي ب م ن)، مما يوحي بأنها وردت في هذا الشكل نتيجة لخطأ في الكتابة.

ترجمتي للنص (س 3 - 9):

زبروا هذا النقش لأن أبرهة، قائد جيش العزین، الرُّماحس (= الأسد) الذي يمتد نفوذه حتى المحيط، أصبح ملكاً على سبأ وذی ريدان وحضرموت ويمنة وأعراسهم في الطود/ نجد وقهامة....

إن ما يؤكد صحة ترجمتي هو وصول سفارة نجاشي الحبشة، وسفارة ملك الروم، والبعثة الدبلوماسية لملك فارس، ورسل المنذر (الثالث اللخمي)، ورسل الحارث بن جبلة، ورسل أبي كرب بن جبلة إلى مأرب (س 87 - 92). ومما لاشك فيه أنهم قدموا إلى مأرب، بدلاً من الذهاب إلى صنعاء، لتهنئة أبرهة بمناسبة الاعتراف به كملك شرعي لليمن بعد عودة قبائلها للتحالف معه بعد تصدع سد مأرب.

السبب الثاني لزبر النقش: السبب الثاني لزبر النقش هو تمرد أو ثورة يزيد بن كبشة الذي عينه حاكماً/ نائباً للملك على كندة كما يفيد بذلك هذا النقش (س 9-13): و- س ط ر و / ذ ن / م س² ن د ن / ك- ق س د / و- ه خ ل ف / ب- ج ز م ن / ي ز د / ب ن / ك ب ش ت / خ ل ف ت- م و / ذ- س ت خ ل ف و / ع ل ي / ك د ت / و- د أ / ك ن / ل- ه و / خ ل ف ت ن /

ترجمة النص: وزبروا هذا المسند لأنه ثار/ تمرد وأخلف بعهدة يزيد بن كبشة على تنصيبه حاكماً / نائباً للملك على كندة، ولم يكن له الحق في مخالفة هذا القرار.

من هو يزيد بن كبشة؟

هناك شبه إجماع بين الباحثين في اللغة السبئية وفي تاريخ اليمن القديم على أن يزيد بن كبشة ينتمي إلى ملوك كندة، ويطابقه البروفيسور لوندن بيزيد بن معاوية بن حجر حاكم المنطقة الجنوبية لكندة...، لكنه يضيف أن المصادر لم تذكر اسم يزيد، إلا أن المصادر أكدت بأن زوجة معاوية بن حجر كانت تُدعى كبشة، ودعي أبنائها باسمها كما هو الحال بالنسبة إلى عمرو بن هند، والذي هو عمرو بن المنذر الثالث اللخمي⁽¹²⁵⁾. إضافة إلى ذلك يقول لوندن بأنه توجد براهين قاطعة على

حجة تطابق يزيد بن كبشة في نقش مأرب CIH 541 مع يزيد بن معاوية بن حجر حاكم الفرع الجنوبي لقبيلة كندة (حيث) يطلق الهمداني على أحد بطون قبيلة كندة القاطنة في حضرموت (يزيد بن معاوية) (HGA, p.88)، وفيما يتعلق بكبشة فإن لوندن يشير إلى رواية ياقوت الحموي التي تفيد بأن كبشة تنحدر من قبيلة عامر بن صعصعة، وهذا يفسر مشاركة الكنديين في غزو بني حنظلة بقيادة حسان بن كبشة الكندي، وكان ملكاً من ملوك كندة، وهو حسان بن معاوية بن حجر كما يسميه ابن الأثير، في معركة ذي نجاب إلى جانب بني عامر⁽¹²⁶⁾، وحيث أن يوم ذي نجاب حدث في العام الذي يلي يوم جيلة، فإن تاريخ يوم ذي نجاب يمكن تحديده بعام 554م، وهكذا نرى أن بعد عام 543م، تاريخ زبر النقش CIH 541، الذي يتحدث عن نهاية تمرد يزيد لم يرد له ذكر لا في نقش المريغان، زبر عام 547م حيث نجد شخصاً يدعى أبا الجير يقود قوات كندة الموالية لأبرهه، ولا عند الأخباريين باستثناء كتاب الأغاني الذي، في معرض حديثه عن إمرئ القيس، يقول أنه أوقع بكنانة على أحم بنو أسد، فاضطر للهرب، فطلبه المنذر بن ماء السماء (الثالث) ومعه ابنته هند وابن عمه يزيد بن معاوية بن الحارث.

لكن لماذا ثار يزيد على تعيينه حاكماً على قبيلته كندة؟

جاء في السطرين 13- 14 من النقش ما نصه:

و-ق س د/ و-ع م - ه و/ أ ق و ل/ س ب أ/ أس ح ر ن/ م ر ت/ ... الخ.

وهنا فقد ترجمت كلمة ع م كالعادة بمعنى: مع، مقارنة بالعبرية: ع م، وهو حرف جر، غير أن كلمة ع م في العبرية هي، أيضاً، إسم، معناه: شعب، أتباع، شيعه، سكان مدينه، أبناء الوطن. ومن خلال هذا المعنى يمكن إعادة ترجمة هذه العبارة على النحو التالي:

وثار بمعية أبناء وطنه/ أشياعه الأساخر مره ... الخ.

وهذا المعنى يفهم السبب في إعطاء هذه الأهمية لثورة يزيد بن كبشة ألا وهو أنه كان قائداً للثورة ضد أبرهه والأحباش في المناطق السبئية واليزنية حيث كان الأقبال السبئيين واليزنيين أشياعاً/ أنصاراً ليزيد بن كبشة، ومنهم معد يكرب ابن سميع

(أشوع)، الملك الذي أطاح به أبرهة، والذي لم يتمكن أبرهة من قتله، بل حصره في إحدى القلاع، ثم تزوج من زوجة السميع (ذي يزن) ريحانة ابنة ذي جـدن (السبئية)، ربما بعد احتلاله لمأرب كما جاء في السطر 67 من هذا النقش. ويؤكد ذلك عودة يزيد للتحالف مع أبرهة فور تلقيه نبأ تقدم العرم/ السد بمأرب الذي يبدو أن أبرهة هو من قام به لأن مأرب كانت تحت سلطة يزيد، ويؤكد ذلك وقوف السبئيين في صفه وكذلك معد يـكرب ابن سميع اليزني والذي أمه ابنة ذي جـدن، أي أنها ابنة أحد كبار أذواء قبيلة جـدن السبئية، وفيما بعد يتحدث النقش عن ترميم أبرهة لسد مأرب، العاصمة السبئية، ويستقبل فيها رُسل وسفراء ملوك وحكام العديد من الدول.

السبب الثالث لزبر النقش: الإعلان عن قيام أبرهة بترميم عرم/ سد مأرب وعن تكاليف البناء مقلداً في ذلك نقش التبع/ الملك شرحيل يعفر (النقش CIH 541) الذي زبر عام 565 ح = 450 م.

السبب الرابع لزبر النقش: الإعلان عن وصول وفود ورُسل الملوك والحكام للتهنئة بجلوس أبرهة على كرسي الحكم وللتعبير عن اعترافهم به كملك شرعي لليمن.

النقش CIH 541

ترجمة النقش:

- (1) {بحول} وعون ورحمة
- (2) الرحمن ومسيحه
- (3) والروح القدس، سطوروا
- (4) هذا المسند، لأن {أبر} هة، قائد جيش
- (5) الملك العزيز الرُماحس (= الأسد)

- (6) المرابط على اليم/ المحيط، أصبح ملكاً على سبأ وذي
- (7) ريدان وحضرموت وعمنة
- (8) وأعراسهم في الطود / نجد وقحمة.
- (9) وقد سطوروا هذا المسند لأنه
- (10) قد تمرد وأخلف بالعهد يزيد
- (11) ابن كبشة الذي عينوه
- (12) عاملاً لهم على كندة، بينما لم يكن
- (13) له الحق في هذا التعيين، وقد تمرد، بمعبة أشياعه/ أبناء بلده،
- (14) أقيال سبأ الأساحر: مرة و -
- (15) ثمانية وحش ومرائد و
- (16) حنيف من ذي خليل، و{من} الأيزون/ الزينين: الأقيال
- (17) معد يكرب ابن سميع وهعان
- (18) وإخوته بنو أسلم، وكان ذلك عندما
- (19) أرسلوا جرة ذا زيانر للتوسع في الفتوحات بأمر
- (20) الملك بالمشرق، فقتله {يزيد}، وأخذوا عنوة
- (21) مصنعة / قلعة كدور، ويزيد جمع من أطاعه
- (22) من {قبيلة} كندة، وشنَّ حرباً على حضرموت و
- (23) أسر مازن هجان الأذموري / الذماري، وانسحب إلى
- (24) العبر، فوصلهم الصارخ / المستغيث، فاستنفروا
- (25) وجمعوا جيوشهم {من} الأحباش
- (26) {و} الحميرين بالآلاف، في شهر ذي القياض {= يونيه}
- (27) من عام سبع وخمسين وستمائة {= عام 542م}

- (28) ونفروا ووردوا
 (29) نقيلي سبأ وأشأموا { = وزحفوا شمالاً }
 (30) من صرواح عبر
 (31) نبطم نحو العبر
 (32) وعند وصولهم إلى نبطم
 (33) أرسلوا بسراياهم إلى
 (34) كدور، { وهي سرايا : } ألوى
 (35) ولمد / لامد وحمير
 (36) وعاملهم وطه
 (37) وعوده، من أذواء جدن، و
 (38) وصل إليهم يزيد بنبطم
 (39) وعاد للتحالف معهم
 (40) قبل إرسال السرايا
 (41) { إليه }، وذلك لأنه وصلهم
 (42) الصَّارخ / المستغيث من سبأ عندما
 (43) تصدَّع العرم / السَّد وعودن
 (44) وخبشم ومضرفت { فتحات تدفق المياه؟ }
 (45) { المسمَّاة } ذ - أ ف ن، في شهر ذي مذرَّان { = يوليه }
 (46) من عام سبعة { = 457 ح؟ }، وبعد أن
 (47) وصلهم هذا العهد / الميثاق
 (48) قدم اثنان من حملة البريد برفقة اثنين من
 (49) الأعراب المقيمين / غير الرُّحَّل الذين

- (50) لم يعودوا مع يزيد و —
- (51) مثل الآخرين، أعادوا تحالفهم
- (52) و {قَدَمُوا} رهائنهم من أولادهم البكور
- (53) والسَّرايا التي أرسلوها
- (54) {إلى} كدور أخضعت الأقيال
- (55) الذين ثَمَرَدُوا. والمملك
- (56) أرسل أمر استدعاء إلى .
- (57) القبائل لبناء السَّواقِي لسد الثغرات {= ح ر ر ت م}
- (58) وإزالة الطمي {م س ر م}، والطِي بحجارة غير مسوَّاة؟ {ج ر ب ت م}
- (59) وأعمال البناء/ ووضع الملاط؟ {ب ر أ م} وإصلاح الميل/ الاعوجاج {خ ف ج م} وصقل/ وتسوية الحجارة {ن ه م ت}
- (60) وصهر المعادن {ص ه ر م} لترميم العرم/ السَّد وعودن
- (61) و {المواضع} المثبورة/ المتهدمة التي بمأرب و
- (62) ضرب لهم موعداً بشهر ذي الصَّرَاب {= أكتوبر} من عام
- (63) [ر] سبعة وخمسين و [أ] بعد أن أرسلوا [ز - ب =]
- (64) [م] أمر الاستدعاء [ب] ودان لهم الأعراب [ب ي]
- (65) [ج] ساروا إلى [ر] مدينة [م]
- (66) [س²] مأرب، وأقاموا [هـ] قَداساً للأضاحي بكنيسة [ن]
- (67) مأرب، عند دخولهم إليها، القساوسة، بمناسبة استيلائهم عليها، و —
- (68) ومنها صعدوا إلى العرم / السَّد، وحفروا حتى
- (69) بلغوا الصَّخَر، وشقوا صخر العر لوضع الأساس
- (70) [مونو-] عود [د -] ن، وما أن [مو -]
- (71) [جرام] شرعوا في وضع {جدار} الأساس لعو - [نو -]

- (72) [بحلف] دن حتى حلّ الموت [ز] والوباء [جرام]
- (73) بالقبائل وبالمدينة، ورأى الجميع بعد أن
- (74) أحنى الموت على القبائل أن يأذنوا لهم بالانصراف.
- (75) لأحايشهم وحميريههم و
- (76) بعد أن أعطوا الإذن بالانصراف للقبائل، وصلوا
- (77) الأقيال الذين تحصّنوا، وقد
- (78) وصلوا إلى الملك بصحبة السرايا التي
- (79) أرسلت لإخضاعهم وأعادوا تحالفهم مع
- (80) الملك. ومن هناك عاد الملك إلى
- (81) مدينة مأرب من العرم/ السّد، والأقيال الذين كانوا
- (82) متوحدين معه، منهم: أكسوم / يكسوم ذو معاهر
- (83) ابن الملك ومرجف ذو ذرانح و
- (84) عادل ذو فائش وذو شولمان وذو الشعين و
- (85) ذو رعين وذو همدان وذو الكلاع وذو مهدم و
- (86) ذو ثات وعلسم ذو يزن وذو ذبيان وكبير
- (87) حضرموت وذو قرنه/ فرنه، ذلك لأنه وصلتهم
- (88) سفارة النجاشي ووصلتهم
- (89) سفارة ملك الروم والبعثة الدبلوماسية
- (90) لملك فارس ورُسُل المنذر ورُسُل
- (91) الحارث بن جبلة ورُسُل أبي كرب
- (92) بن جبلة، وذلك لأنه بعد أن خفت حدّة الوباء
- (93) بحمد الرحمن، وفدت القبائل بناء على

- (94) أمر استدعائهم السابق الذي دعاهم
 (95) للحضور في وقت لاحق. وعندما وصلت
 (96) القبائل في وقت متأخر من شهر ذي داوَن { = يناير }
 (97) وعندما أرسلت إليهم القبائل مساعدتها قاموا بترميم / بإصلاح
 (98) ما تصدّع من عودن الذي أنجزه يعفر
 ...
 (99) بفضل سبأ والأقبال
 (100) الذين كانوا مع الملك
 (101) ونظرائهم، وكان أن
 (102) أصلحوه { إبتداء } من شق صخر
 (103) القلعة الصُّلد حتى أعلاها، وبعد أن أضافوا إلى
 (104) الواجهة الأمامية من عودن بناءً جديداً
 (105) الذي أنجزوه بمساعدة القبائل
 (106) خمسة وأربعين { = 45 }
 (107) ذراعاً طولاً، وخمسة
 (108) وثلاثين ذراعاً ارتفاعاً
 (109) وأربعة عشر ذراعاً عرضاً
 (110) من أحجار البناء غير المسوّاة { = غير المصقولة }، ودعموا
 (111) العرم / السّد وطميه؟ { م س ر - ه و }
 (112) وواجهة جداره؟ { ش ص ن - ه و }، وجدّدوا أرضية { الخزان }
 (113) خبشم باستثناء الواجهة الأمامية و
 (114) فتحين / برجين { = ن م ر ي } لقناة خروج الماء من السّد { م ف ل ج م }
 م. وكان مقدار

- (115) ما استهلكوه من اليوم الذي فيه
 (116) هُبُوا لغزوتهم
 (117) وإقامة قداس البيعة / الكنيسة وعودن
 (118) والعزم / السد خمسين ألفاً
 (119) وثمان مائة وستة
 (120) من الدقيق، وستة وعشرين
 (121) ألفاً من التمر
 (122) بمقياس وزن يدع إيل. وكان
 (123) ما تمّ طبخه ثلاثة آلاف
 (124) من الذبائح والأبقار،
 (125) ومن الضأن والماعز سبعة
 (126) آلاف رأس من الضأن والماعز
 (127) وثلاثمائة حمل بعير
 (128) من السقاء / القرب من نبيذ الزبيب {الأسود؟} ومن نبيذ العنب
 {الأبيض}
 (129) وإحدى عشر من سقاء/ قَرَب
 (130) الحليب بالتمر و{أكملوا}
 (131) إنجازهم في ثمانية وخمسين
 (132) {يوماً}، وعادوا إلى قواعدهم
 (133) خلال {حدا} عشر {شهرًا}
 (134) {وكان ذلك} في شهر ذي معن {= مارس} {من عام}
 (135) ثمانية وخمسين و
 (136) ستمائة {= 543م}.

نقش المريغان Ry 506

يتألف هذا النقش من عشرة أسطر، قام بنشره للمرة الأولى البروفيسور جونزاك رايكمنز G. Ryckmans عام 1953⁽¹²⁷⁾، وقد عثر عليه مسطوراً على صخرة قريبة من بئر مريغان في وسط الجزيرة العربية. وقد علق عليه فيما بعد البروفيسور جاك رايكمنز Jacques Ryckmans، وقد وصف البروفيسور ألفريد بيستون Alfred Beeston هذه التعليقات بأنها قدّمت مساهمات قيمة لفهم هذا النص الذي ليس من اليسير فهمه، غير أنه أضاف إليها تعليقات من عنده⁽¹²⁸⁾.

يقول النص أن أبرهه زبر هذا النقش بحول وقوة الرحمن عندما غزا معدّ في الربيع، في شهر ذ-ث ب ت ن، أي في شهر أبريل، لأن كل بني عامر ثاروا / تمردوا (س 1 - 3). وقد أرسل الملك بأبي الجبر مع {قبيلة} كندة، و{قبيلة} عك ((حسب قرائتي، بينما قرأها الجميع: ع ل))، وبشر بن حصن مع {قبيلة} سعد {العشيرة من مذحج؟}. وقد شنّ قائد الجيش حرباً وقاتلاً بني عامر {بن صعبه}، {وكان جيشهما يتألف من} كندة وعك وأخضعوا... و{قبيلتنا} مراد وسعد {العشيرة؟} أئمتنا الحملة (= أ و د). بمنهل / بمنهج (= طريق) تربيان، وقتلوا وأسروا وغنموا من أعدائهم. ومن ناحية أخرى، فإن الملك أكتسح (ح ل ب ن) حلبان، وأخضعوا قليل معدّ وأخذوا الرهائن. وبعد ذلك أحاط بهم (و س ع - ه م و) عمر بن المنذر وأخذ منهم رهائن (= و - ر ه ن - ه م و) ابنه (أي ابن عمرو بن المنذر)، فاستخلفه (عمرو بن المنذر) على معدّ، فعاد (أبرهه) من حلبان بحول الرحمن تاريخه 662 ح = 547 م.

نص النقش:

- (1) ب - خ ي ل / ر ح م ن ن / و - م س ح - ه و / م ل ك ن / أ ب ر ه /
ز ي ب م ن / م ل ك / س ب أ / و - ذ - ر ي د ن / و - ح ض ر م و ت
- (2) و - ي م ن ت / و - أ ع ر ب - ه م و / ط و د م / و - ت ه م ت /

- س ط ر و / ا ذ ن / س ط ر ن / ك - غ ز ي و /
- (3) م ع د م / غ ز و ت ن / ا ر ب ع ت ن / ب - و ر خ ن / ذ - ث ب ت
ن / ك - ق س د و / ك ل / ب ن ي / ع م ر م
- (4) و - ذ ك ي / ا م ل ك ن / ا ب ج ب ر ا ب - ع م / ك د ت / و - ع
ك / و - ب ش ر م / ا ب ن ح ص ن م / ب - ع م
- (5) س ع د م / و - م (خ ض) / و ا ق د م ي / ا ج ي ش ن / ع ل ي / ب
ن ي ع م ر م / ك د ت / و - ع ك / و - د { ه ر } / و (ت) ر { ب }
ن / { ب - ع م } / ا م ر د م / و - س ع د م / ب - و د
- (6) ب - م ن ه ج / ا ت ر ب ن / و - ه ر ج و / ا و ا س² ر و / و - غ ن م / و ا ذ
- ع س م / و - م خ ض / ا م ل ك ن / ب - ح ل ب ن / و - د ن و
- (7) { ق } { ي } ل / ا م ع د م / و ر - ر ه ن و / و ا ب ع د ن - ه و / ا و س² ع
- ه م و / ا ع م ر م / ا ب ن / ا م ذ ر ن /
- (8) و - ر ه ن - ه م و / ا ب ن - ه و / و - س ت خ ل ف - ه و / ا ع ل ي
ا م ع د م / و ق ف ل و / ا ب ن / ح ل =
- (9) { ب } ن / { ب } { خ ي ل / ا ر ح م ن ن / و ر خ - ه و / ا ذ ل - ث
ن ي / و - س ث ي / ا و س =
- (10) ث / ا م أ ت م

ترجمة النص:

- (1) بحول/ بقوة الرحمن ومسيحه، الملك أبرهه الذي {يمتد نفوذه حتى} {اليمن/ المحيط، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت
- (2) ويمنة وأعرابهم في الطود/ نجد وقهامة، سطرو/ زبرو هذا المسند عندما غزوا
- (3) {قبيلة} معد، غزوة ربيعة {= في الربيع}/ الرابعة في شهر ذي الثابة
{= أبريل} عندما تمردوا / ثاروا كل بني عامر
- (4) وأرسل الملك بأبي الجبر مع {قبيلتي} كندة وعك، وأرسل بشر بن حصن مع

(5) {قبيلة} سعد، وقد أكتسحا وشنا حرباً، قائدا الجيش، ضد بني عامر {على رأس} كندة وعك، وأحرقوا / ودمروا ت ر ب ن {مع قبيلتي} مراد وسعد في وادي

(6) على طريق ت ر ب ن (تربان؟)، وقتلوا وأسروا وغنموا الكثير. وألحق الملك الدمار بحلبان، وأخضعوا

(7) قبل معد وأخذوا رهائن. وبعد ذلك، أحاط بهم عمرو بن المنذر {= عمرو بن هند}

(8) وأخذ رهائن منهم، ابنه، فاستخلفه، {= أي أن عمرو بن المنذر استخلف ابنه} على {قبيلة} معد. وعادوا من

(9) حلبان بقوة / بحول الرحمن في شهره من عام اثنين وستين

(10) وستمائة.

التعليق على بعض مفردات النقش :

س 4 :

ع ك: قرأها الجميع {ع ل}، غير أني قرأتها ع ك من خلال الصورة التي نشرها جاك رايمنز عام 1956. وبالنسبة للذين قرأوها (ع ل) فقد قارنوها مع قبيلة علة المذحجية، أما فيما يتعلق بقبيلة عك، فإني أرى أنها الأصح، حيث أن قبيلة عك اشتركت في وقت لاحق، أي في حوالي 571م مع أبرهة الأشرم في حملته الفاشلة لهدم الكعبة المشرفة عام الفيل. وقبيلة عك كانت تقيم في هامة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر الذي يقع في مواجهة ساحل الحبشة. وقد سبق لقبيلة عك القتال في صفوف الأحباش أيام الملكين إيلشرح يحضب (النقش 574 Ja) وشمير يهرعش (النقش جام 649). ومن خلال ما ذكره نشوان الحميري في كتابه شمس العلوم عن قبيلة عك أنهم من قبيلة الأزد، وأن قبيلة غسان وقت خروجهم من مأرب نزلوا بهامة وبها عك فقتلت غسان عكاً وأجلتها عن كثير من أوطانها فمن ثم انتفت عك من اليمن وانتسبت في معد، وقال فيها شعراً:

ألم ترَ عكاً هامة الأزد أصبحت مذبذبة الأنساب بين القبائل (129)

س 5:

ت ر ب ن : تربة، وصفها الهمداني (ص 89) بأنها تقع بين ديار بني هلال، أي شرقي الطائف، كما يفهم مما جاء في صفحة 265 بأنها في نواحي ديار بني قشيو، أي في مناطق بني عامر بن صعصعة التي أرسل أبرهه بقواته لإخضاعها.

س 6:

ح ل ب ن : عن حلبان يقول الزبيدي في تاج العروس: وحلبان: باليمن قرب نجران، وماء لبني قشير، قال المخبل السعدي:

ضرموا لأيرهة الأمور محلها حلبان فانطلقوا مع الأقوال (130)

ويقول عمر رضا كحالة، في معجم قبائل العرب، أن قشير بن كعب هم بطن من عامر ابن صعصعة، ويضيف أن من مياههم حلبان (131).

من خلال ذلك يبدو أن المعارك التي شنها قائدا أبرهه على كل بني عامر {بن صعصعة} في ت ر ب ن لا تبعد كثيراً عن حلبان التي هي من مياه بني عامر {بن صعصعة}، والتي ربما كان هدفها تأمين المياه.

وهناك بيتان من الشعر منسوبان للمخبل السعدي يقول فيهما:

ويوم أبي يكسوم والناس حضر
طوينا لهم باب الحصين ودونه
على حلبان إذ تقضي محامله
عزيز يمشي بالحراب مقلوله

س 7:

{ق}{ي}{ل}:

في البداية قرأها البروفيسور جونزاك رايكمنز G.Ryckmans ك - ظ ل ثم قرأها البروفيسور بيستون خ ي ل بالنظر لعدم إمكانية قراءة الحرف الأول، بينما يمكن، من خلال الجزء الأعلى والمتبقي من الحرف الثاني، قراءته باعتباره إمّا (ظ) أو (ي)، ولا يوجد أي خلاف بخصوص الحرف الثالث (ل). وحيث أن بيستون رأى أن الحرف الثاني يمكن أن يقرأ (ي)، فإني أقترح قراءة الحرف الأول باعتباره (ق)،

وهذا، فيما أرى، يتفق مع السياق العام للنقش، أي أنهم أخضعوا قيل معدّ.

ر ه ن و: المعنى المعتاد لهذا الفعل هو: أعطى رهوناً، أعطى ضمانات (على ولاء)، (المعجم السبئي، ص116)، غير أنني أرى أن معناها هنا يمكن أن يكون: أخذ رهائن، مقارنة بالعربية الشمالية: وارثن منه أخذه (القاموس المحيط للفيروز أباذي، ج4، ص230).

وس² ع - ه م و: هذا الفعل أعطاه البروفيسور بيستون معنى: negotiated = فاوز، بينما أعطاه المعجم السبئي معنى: أعطى ضمانات (لأحد)، وهو نفس المعنى الذي أعطاه إياه البروفيسور جونزك رايكمتز، مع إلحاق علامة سؤال فيما يتعلق بالمعنى للتعبير عن عدم يقين ناشرو المعجم السبئي، بما فيهم بيستون، من صحة معناه. ومن جانبي، قارنته مع الكلمة العربية الشمالية: الواسع: وهو من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الكثير العطاء الذي يسمع لما يسأل، أو المحيط بكل شيء (القاموس المحيط للفيروز أباذي، الجزء الثالث، ص93). والمعنى الأخير، أرى أنه ينطبق على الفعل في نقشنا هذا، ويمكن إعطائه معنى: أحاط بـ، وبالتالي يمكن ترجمة عبارة:

و - ب ع د ن - ه و / وس² ع - ه م و / ع م ر م / ب ن / م ذ ر ن
على النحو التالي :

وبعد ذلك أحاط بهم عمرو ابن المنذر.

من خلال ترجمتي المعدلة لهذا النقش يتضح أن أبرهه لم يتغلب على عمرو بن المنذر، أي عمرو بن هند عند الأخباريين، كما فهمه الكثيرون من خلال الترجمات السابقة من خلال فهمهم للفعل وس² ع - ه م وبمعنى فاوز أو أعطى ضمانات لأحد، بل عمرو بن المنذر هو من أحاط بأبرهه وقواته في حلبان. وهذا النقش مؤرخ بعام 662 من التقويم الحميري الذي يعادل عام 547 من التقويم الميلادي.

ملاحظات تاريخية حول هذا النقش:

(1) في حين يتحدث النقش عن الغنائم التي حصل عليها قائدا أبرهه من غارهما على بني عامر في ت ر ب ن / تربة، لا نجد أي ذكر لغنائم حصل عليها أبرهه في حلبان، مما يؤكد صحة ترجمتي عن محاصرة عمرو بن المنذر لأبرهه مما يعني هزيمته في

حلبان وتراجعها عنها.

(2) ما ذكره بروكوبيوس، الذي أنهى تاريخه عام 552م، عن قيام أبرهه بشن حملة عسكرية على الفرس بناء على طلب من إمبراطور بيزنطة، غير أنه نكص على عقبه بمجرد بدأ القتال⁽¹³²⁾، ويرى البروفيسور جاك رايكنز أن مقصد هذه الحملة لم يكن سوى الحجاز⁽¹³³⁾، وبالتالي فإن هذه الحملة هي نفس الحملة التي تحدث عنها نقش المريغان Ry 506 والتي مست المصالح الساسانية التي يمثلها الملك المنذر (الثالث) وابنه عمرو في هذه المنطقة، حيث: ق ف ل و / ب ن / ح ل ب ن
= عادوا/ تراجعوا عن حلبان، وقد زبر هذا النقش عام 652 ح = 547م.

النقش 545 + 546 + 544 + Ja 547⁽¹³⁴⁾

نص النقش:

- (1) رب ب م / و - أف ع / ذي / م ش ع ر ن / و - أس = (J a 547)
 - (2) دم / ذ - دن م / أق دم / و - ك ب و ر
 - (3) ش ع ب / ذ - ه م دن / و - م خ در - ه =
 - (4) م و / ت ر ي م / و - ك م س ر و / ب - ع ر م / م رب
 - (5) ب - ع م / ش ع ب ي - ه م و / ح ش دم / و - ب ك ل م / و - أ =
 - (6) ع ر ب ن / س ف ل ن / و - ص دن / و - أس ر ق ن /
 - (7) و - ب - ردأ / أم را - ه م و / ع ب ت / و - ن م ر ن / (Ja 544)
 - (8) و - م ر ث د إ ل / أ ل ت / ه م دن / و - س أ ر ن
 - (9) ل - خ م ر - ه م و / ح ي و م / أس ح م ت
 - (10) و - م ر ض ي ت م / ل - ر ح م ن ن / +
 - (11) و - ع ل - س م / ر ح م ن ن / م ر ا / س م ي (ن) / و - أ ر ض
- (Ja 546) =

- (12) ن / و - ب - ردأ / أم را - هم و / م ل ك ن / أب ره / م ل ك /
س ب أ / و -
- (13) ذ - رد ن / و - ح ضر م ت / و - ي م ن ت / و - أ ع رب - هم
و / ط دم
- (14) و - ت هم ت / رم ح س² / ع ل - س م / ر ح م ن ن / م ل ك ن +
- (15) ب - و ر خ / ذ م ه = (Ja 545)
- (16) ل ت ن / ذ ل - ث م ن ت
- (17) و - س ث م / و - س ث / م أ ث =
- (18) م / س ل م / و - س ل م

ترجمة النقش :

- (1) ريبب و - أيفع ذو(و)ي المشعار و - أس =
- (2) د(م) ذو دنم قادة و - أكابر
- (3) قبيلة / شعب ذي همدان، ويوقهم / وعائلاهم؟
- (4) أشرفوا على ترميم، وأزالوا الطمي؟ من عرم / سد مأرب
- (5) بالاشتراك مع قبيلتيهم حاشد وبكيل و - أ =
- (6) عراب / بدو السفال و - صدن و - أسرقن
- (7) وبعون سادتهم عبت ونمران
- (8) ومرثد إيل سادة همدان وساران
- (9) بمناسبة مولد أسحمة (= أصحمة؟)
- (10) ومرضاة للرحمن
- (11) وليعلو إسم الرحمن ربّ السّماء والأرض
- (12) وبعون سيدهم الملك أبرهه ملك سبأ و
- (13) ذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراهم (في) الطود

(14) وثمامة، الرُماحس (= الأسد المقدام). ليعلو اسم الرحمن الملك +

(15) في شهر ذي المهلة

(16) من عام ثمانية

(17) وستين وستمائة

(18) السّلام والسّلام.

التعليق على بعض مفردات النقش:

س 1:

ر ب ب م / و - أ ف ع / ذ ي م ش ع ر ن: ريب وأيفع ذ(و) ي المشعار،
ريب وأيفع ذ(و) ي المشعار، قرأ الدكتور جام الاسم الثاني أقع (بالقاف). بالنسبة
لهذين الاسمين، ريب وأيفع، فقد جاء هذان الاسمان ضمن نسب حُمرة ذي المشعار
في الجزء العاشر من الإكليل للهمداني، حيث قال عنه:

((ومن أعظم النّاعطين في الجاهليّة وأشرفهم حُمرة ذو المشعار القيل ابن أيفع
ابن ريب بن شراحيل بن عامر...))، ويضيف إلى ذلك محقق الكتاب في الحاشية
رقم(2): (بل في الإسلام/ ذكره هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب جمهرة
النسب قال أنه هاجر في زمن عمر إلى الشام ومعه أربعة آلاف عبد، فأعتقهم كلهم
فانتسبوا في همدان)⁽¹³⁵⁾.

وحيث أن حُمرة ذي المشعار كان قِلاً في الجاهليّة، ومن أعظم النّاعطين
(الهمدانيين)، وعاش حتى أيام عمر رضي الله تعالى عنه، فإن أباه وجده كانا أقبالاً في
الوقت الذي زبر فيه هذا النقش، أي في عام 668 هـ = 553م، وهذا يؤكد على أنّهما
صاحباً هذا النقش.

وبالنسبة لأسلوب كتابة هذين الاسمين: ر ب ب م بدلاً من ريب، و-أ ف ع
بدلاً من أيفع، فإنه تجدر ملاحظة أن النقش به العديد من حالات إدغام الحروف
مثل: ط د م بدلاً من ط و د م.

س 9 :

ح ي و م : للمقارنة مع العربية الشمالية إحياء، أقترح ترجمتها هنا: ولاده، ميلاد؟

أس² ح م ت : أعتبرها المعجم السبئي كلمة دخيلة، وأعطائها معنى: لائق، كريم، قويم، صالح (م. س. ص 8) لكنه وضع علامة سؤال بعد هذه المعاني. ومن خلال السياق العام للنقش يبدو أن المقصود هو شخص اسمه أسححه/ أصححه، حيث يوضح صاحب النقش الهدف من وراء إشرافهما على ترميم عرم/ سد مأرب: ل - خ م ر - ه م و / ح ي و م / أس² ح م ت / و - م ر ض ي ت م / ل - ر ح م ن = لأن / بمناسبة ميلاد أسححه/ أصححه، ومرضاة للرحمن. وحيث أن هذا الاسم جاء قبل اسم أبهره، فإنه من المحتمل أن الشخص/ المولود هو النجاشي أصححه (Anaeb)⁽¹³⁶⁾، وهو الأصحم ابن أبحر أبو أرما/ أرها الذي هداه الله إلى الإسلام ومات سنة ثمان من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (حوالي 630م).

كان هذا آخر نقش يتحدث عن أبهره، لكن ما هي المواضيع التي ذكرها الأخباريون عنه؟

قصة أبرهة وزهير بن جناب الكلبي:

في كتابه الكامل في التاريخ يقول ابن الأثير عن زهير بن جناب: وأما حربه مع بكر وتغلب إبني وائل فكان سببها أن أبرهة حين طلع إلى نجد أتاه زهير، فأكرمه وفضله على من أتاه من العرب، ثم أمره على بكر وتغلب ابني وائل، فوليه...⁽¹³⁷⁾.

على الرغم من عدم ذكر السبب الذي من أجله أكرمه أبرهة وفضله فمما لا شك فيه أنه كان يرتبط بهدم كعبة غطفان، وذلك يمكن استخلاصه مما قاله عنه ابن الأثير في الفقرة التالية: كان زهير بن جناب... ابن عذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قضاة... وكان سبب غزاته غطفان أن بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من هامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صداء، وهي قبيلة من مذحج، عن

حربهم فظهروا على صُداء وفتكوا فيهم، فعزّت بغيض... قالوا لتتخذن حرماً مثل مكة لا يُقتل صيد... فبنوا حرماً ووليه بنو مُرة بن عوف، فلما بلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب قال: والله لا يكون ذلك أبداً وأنا حيّ، ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً. فنادى في قومه... فغزا بهم غطفان... وعطل ذلك الحرم...⁽¹³⁸⁾.

وعن كعبة غطفان يقول الهمداني: وكعبة غطفان، التي بناها ظالم بن سعد بن ربيعة فسار إليها زهير بن جناب الكلبي فهدمها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يكن شيء من الجاهلية وافق الإسلام إلا ما صنع زهير بن جناب).⁽¹³⁹⁾

أبرهة الأشرم وبناء القليس:

على الرغم من أن الأخباريين العرب كانوا يرون أن بناء القليس، أي الكنيسة، كان لأسباب دينية، فإن الباحثين المحدثين في تاريخ اليمن القديم يرون أن لبنائها عامل اقتصادي، إضافة إلى العامل الديني الذي يتمثل في صرف الحجاج عن الكعبة المشرفة بمكة المكرمة إلى القليس، بينما يتمثل العامل الاقتصادي في القضاء على أسواق قريش التجارية كسوق عكاظ وعلى سيطرتهم على طريق القوافل البرية، وهناك دراسة تفصيلية وقيمة في كتاب الدكتور فكتور سحاب أستعان فيها بالكثير من المراجع والمصادر التي تتعلق بهذا الموضوع⁽¹⁴⁰⁾. وفي اعتقادي أن أبرهة أراد تقليد غطفان، التي بنت كعبة لها لصرف حجاج الكعبة المشرفة عنها، وبناء القليس أو الكنيسة المسيحية، والهدف الأساسي من كلاهما كان دينياً، ولذلك ما كان من أبرهة حين طلع نجد وأتاه زهير بن جناب إلا أن أكرمه وفضّله على كثير ممن أتاه من العرب وأمره على بكر وتغلب ابني وائل. وقد تحدّث الطبري عن بنائها حيث قال أن إمبراطور بيزنطة، بناء على طلب أبرهة أرسل بالمهندسين للمشاركة في بنائها، كما أرسل بالفسيفساء والمرمر لذلك الغرض.

حملة أبرهة الأشرم لهدم الكعبة المشرفة وهزيمة الحملة المذكورة في سورة الفيل:

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الفيل: ((ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول))، صدق الله العظيم.

وعن تحديد عام الفيل يقول البلاذري: ((وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل، يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول، ويقال لليلتين خلتا منه... وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى بن قباد بن فيروز... ملك الفرس. وكان ملك أنوشروان سبعا وأربعين سنة وثمانية أشهر.

وكان على الحيرة يوم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن المنذر بن امرئ القيس، وهو عمرو بن هند،...))⁽¹⁴¹⁾.

وعن هذه الرواية يقول الدكتور سحاب: إن هذه الرواية الدقيقة في ((الأنساب))، عن مولد الرسول تستحق توقفاً وتأملاً، ذلك أن المصادر الإسلامية، وإن كانت تجمع على أن الهجرة حدثت سنة 622م. وكان لرسول الله آنذاك نحو ثلاث وخمسين سنة، ولذا فإن مولده كان سنة 569 أو 570م، فإنها لم تجمع على عام الفيل.... ففي نص البلاذري المذكور من العلام على الدقة ما يثير الاحترام لهذا المؤرخ ولا شك. فهو إذ يقول إن عام الفيل هو عام مولد النبي، أي إن أبرهة حاول غزو مكة على مقربة من سنة 570م.، أضاف ((وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى)). وقد بدأ ملك كسرى سنة 531م.... ((وكان على الحيرة... عمرو بن هند)). ويقدر أن حكم عمرو بن هند استمر في الحيرة حتى سنة 569م.⁽¹⁴²⁾

وعن أبرهة يقول ابن قتيبة: ((وأقامت الحبشة باليمن مع أبرهة الأشرم، وهو الذي أراد هدم الكعبة، فسار إليها ومعه الفيل، فأهلك الله جيشه بالطير الأبائيل، ووقعت في جسده الأكلة، فحمل إلى اليمن، فهلك بها)).⁽¹⁴³⁾ . وملك بعده ابنه يكسوم، ثم ملك بعده أخوه مسروق، أخو معد بكرب ابن أبي مرة الفياض/ سميفع لأمه ربحانة ابنة ذي جدن كما يقول بعض الأخباريين، حتى أتى سيف ابن ذي يزن (= معد يكرب بن سميفع في النقش CIH 541) كسرى أنوشروان في آخر أيام ملكه الذي وجه معه وهرز فقاتلا الحبشة وهزماهم، فاستعاد سيف ابن ذي يزن اليمن وملك أبيه النعمان بن عُفَيْر، وهذا يؤكد ما ذكره نشوان بن سعيد الحميري في

كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن، من أن وهرز قائد الفرس عندما سأل أهل اليمن ببناء على أمر كسرى عن سيف فقالوا ملكنا وابن ملكنا⁽¹⁴³⁾.

هل كان أبوه يحكم بمفرده؟

أعتبر المتخصصون في اللغة السبئية استعمال صيغة الجمع في نقوش أبوه مثل الفعل س ط ر و بأنها لتفخيم أبوه، وقد أشار البروفيسور بيستون إلى أن النقوش السبئية التي تعود إلى آخر فترات كتابتها والتي تصف الأعمال التي يقوم بها الملوك كانت تكتب بصيغة الجمع، وذلك يتعلق بالأفعال والضمائر خاصة في النقش CIH 541، غير أن النقش يتحدث عن الملك في بعض فقراته بصيغة المفرد، على سبيل المثال:

السطرين 55-56 : و- م ل ك ن / ذ ك ي / ع ظ ت م / ...

السطرين 61-62 : و- ه و ع د - ه م و / ب- و ر خ ن / ...

السطر 80 : و- ب ن - ه و / ج ب أ / م ل ك ن / ع د ي / ...

وعلى ذلك أرى أن صيغة الجمع في نقوش أبوه لم تستخدم إلا للتعبير عن الحكم الجماعي حيث كان له شركاء يمينيين في حكم اليمن (س 81-87)، الثامن عند الهمداني، بعد ذي نواس.

الترتيب الزمني لتباينة وملوك اليمن

ملوك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه

وأعرابهم في الطود / نجد وتهامة

(378 - حوالي 571 م)

(1) تبان أسعد أبي كرب بن ملكيكرب | أبو كرب أسعد بن ملكيكرب | أبو

كرب أسعد بن ملكيكرب في النقوش (378 - 428 م) :

أبو كرب أسعد هو أول من حمل اللقب الملكي الطويل في النقوش، غير أنه في بداية حياته لم يكن سوى شريكاً لأبيه ملكيكرب يهامن وأخيه ذراً أمر أيمن في الحكم، حيث لم يحملوا اللقب الملكي الطويل، بل حملوا لقب ملوك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه، كما جاء في النقشين RES3383 وجارييني - بيت الأشول⁽²⁾، اللذان زبرا عام 493 ح = 378م. وآخر نقش مؤرخ من عهده هو النقش Ry534 = جويكنسز⁽²⁾ زبر عام 543 ح = 428م.

من خلال ما تقدم نعلم أن فترة حكمه لا تقل عن خمسين عاماً، في البداية كان شريكاً لأبيه وأخيه في الحكم، ثم أصبح أولاده وأخوه شركاء له في الحكم، ثم أصبح أولاده فقط شركاء له في الحكم. وبالنسبة لأخيه ذراً أمر أيمن فيبدو أنه لم يكن حاكماً فعلياً على الرغم من ورود اسمه في النقش جارييني بيت الأشول⁽¹⁾، حيث أطلق عليه لقب ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنه ربما لكونه شريكاً في الحكم مع أبيه أو أخيه، وباعتباره أحد أفراد العائلة المالكة والنقش جارييني - بيت الأشول⁽¹⁾ صاحبه يهودي اسمه يهودا يكف، ويتعلق النقش ببناء بيت، ويقول فيه أن تشييده تم بمعونة الملك ذراً أمر أيمن ملك سبأ... ويمنه، وهذا النقش غير مؤرخ.

وقد تميّزت فترة حكم أبو كرب أسعد بالبداية في استعمال اللقب الملكي الطويل بإضافة عبارة: وأعرابهم في الطود (نجد) وتهامة، أي أنه أشرك البدو/ الأعراب، وبصفة خاصة كنده، في غزواته، كما تميّزت بالتوسع في وسط الجزيرة العربية حيث

شنّ هجوماً على قبيلة معد التي تقيم ما بين شمال نجران وجنوبي مكة المكرمة. وهذه الحملة ذكرها الأخباريون العرب، وتحدّث عنها النقش Ry 509 من مأسل الجمع في أواسط شبه الجزيرة العربية، وقد شاركه في حملته هذه ابنه حسان يهامن، وفي هذا النقش نجد وابنه يحملان اللقب الملكي الطويل، كما يذكر النقش أن لقب أبيه حسان ملككرب يهامن هو ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه فقط. ويرتبط بفترة حكمه وما بعدها غياب النصوص التي تتعلق بأية مؤسسات قانونية أو تشريعات، أو أية مؤسسات حكومية، كما لا توجد أية إشارة في نقوشه إلى وجود الأحباش على أرض اليمن. وهناك روايات كثيرة أوردتها الأخباريون عنه منها كسوة الكعبة وعن غزوات في وسط الجزيرة، وفي الحيرة، وفي فارس، وغيرها أنه لا يوجد ما يؤكد صحة هذه الأخبار عن الغزوات في النقوش سوى ما جاء عن حملته على قبيلة معد في النقش Ry 509.

(2) تبع حسان ابن تبان أسعد أبي كرب | حسان يهامن ابن أبي كرب أسعد
(حوالي 420 - 448م):

إن أقدم نقش يرد فيه اسم حسان يهامن ابن أبي كرب أسعد، هو نقش مسجد قرية منكث/ ظفار، يشترك فيه في الحكم مع أبيه أبي كرب أسعد وعمه ذراً أمر أئمن وأخوانه معد يكرب ينعم وحجر أيفع (يُحتمل أنه حجر أكل المزار الذي يقول الأخباريون أن حساناً عيّنه فيما بعد سيّداً/ ملكاً على كندة، والذي تعتبره المصادر الأخبارية أخوا حسان لأمه)، وجميعهم لم يكونوا يحملوا اللقب الملكي الطويل، أي أنهم لم يكونوا قد توسعوا بعد في أواسط شبه الجزيرة العربية، وهذا النقش غير مؤرخ. والنقش الوحيد المؤرخ الذي يرد فيه اسم حسان يهامن، أي تبع حسان ابن أسعد أبي كرب عند الأخباريين، هو النقش Ry 534 = جويكنز⁽²⁾، ويعود تاريخ زبره إلى عام 543 ح = 428م، ومصدره ريد، كان حسان فيه شريكاً في الحكم لأبيه وإخوانه.. يزن وشرحيل يعفر (عمرو بن تبان أسعد أبي كرب عند الأخباريين)، ويحملون فيه اللقب الملكي الطويل، أي أنه زبر بعد النقش Ry 509 من مأسل الجمع في أواسط شبه الجزيرة العربية والذي يثبت توسعهم فيها. وعلى الرغم من أن النقش Ry 509 لم يحتفظ بتاريخ زبره، فإن وجود الملكين تبان أسعد

وابنه حسان في مأسل الجمع يفسر السبب في إطلاق اللقب الملكي الطويل عليهما، وهو التوسع في وسط الجزيرة العربية، وأنه ظل باقياً بعد ذلك حتى عام 428م (النقش 534 Ry = جويكتر⁽²⁾)، وما بعد ذلك حتى عهد الملك معد يكر ب يعفر في عام 631 ح = 516م (النقش 510 Ry).

ومن خلال النقش RES 4105 الذي يذكر شرحيل يعفر وقبله كلمة آخرها الضمير - ه و، استدل ناشر النقش أن الضمير - ه و يعود على الاسم الذي قبله، واستكملها: (ب ن) ه و، أي أن شرحيل يعفر هو ابن الاسم الذي يسبقه ألا وهو أبوكرب أسعد. ومن جانبي أرى أن التكملة هي: (أخ - ه و)، أي: أخوه، وبالتالي يكون المقصود هو حسان وأخوه شرحيل يعفر، لأنه جرت العادة في النقوش ذكر الابن الأكبر للملك بعد اسم أبيه وليس الابن الأصغر، والاثنان يحملان فيه اللقب الملكي الطويل، وأرى أن النقش يعود إلى فترة حكم حسان بعد موت أبيه وكان يشاركه في الحكم أخوه شرحيل يعفر (عمرو بن تبان أسعد أبي كرب). إن ما يعزز هذا الافتراض هو عبارة وردت في نقش يزي زبر عام 560 ح = 445م، هو النقش RES 5085، يقول فيها: ام را - ه م و / أم ل ك ن / أب ع ل / ر د ن = سادهم الملوك حكام ريدان، ومن ذلك يبدو أن حسان يهامن وأخاه شرحيل يعفر وبقيّة اخوانهما كانوا شركاء في الحكم حتى عام 448م على وجه التقريب، حيث يذكر النقش CIH 540، زبر عام 450م، أن شرحيل يعفر كان ملكاً في عام 449م، وكان يحمل اللقب الملكي الطويل.

وعن حسان ابن تبان أسعد أبي كرب يقول الأخباريون أنه قتل جديساً باليمامة، وأمر بقلع عيني زرقاء اليمامة. ثم سار حسان يريد أن يطأ بهم العرب والعجم حتى إذا كان بأرض العراق كما يقول وهب ابن منبه، وقال ابن هشام في السيرة: بالبحرين، كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم، فكلّموا أخاً له يقال له عمرو وكان معه في جيشه، وقالوا له اقتل أخاك حسان، وملكك علينا، وترجع بنا إلى بلادنا، فأجابهم، فاجتمعوا على ذلك إلا ذارعين الحميري (عند ابن هشام)، أو الكلاعي (عند وهب)، فإنه نهاه عن ذلك.

(3) عمرو ابن تبان أسعد أبي كرب | شرحبيل يعفر في النقوش (428 - 457م):

النقش Ry 534 = جويكتر⁽²⁾ هو أقدم نقش يرد فيه ذكر لشرحبيل يعفر، وقد زبر هذا النقش عام 543 ح = 428م، وفي هذا النقش لم يكن سوى شريكاً في الحكم مع أبيه أبي كرب أسعد، ومع أخويه حسان ويزن، ومع إخوة آخرين لم يحفظ النقش أسمائهم ويحملون فيه اللقب الملكي الطويل. وجاء اسمه في النقش RES 4105 كشريك في الحكم مع أبيه أو أخيه حسان، ولا نعرف مع من على وجه التحديد بسبب التلف الذي لحق بالنقش، غير أن المقصود، في اعتقادي، هو حسان، فمن غير المعتاد أن يأتي ذكر الابن الأصغر بعد اسم أبيه مباشرة، بل يفترض أن يسبقه اسم الابن الأكبر، ولذلك فإن الضمير - ه و الذي يسبق اسم شرحبيل يعفر يعود إلى كلمة أخ، أي: (أخ) - ه و = أخوه، وليس (ب ن) - ه و = ابنه كما جاءت التكملة الافتراضية للجزء الناقص من النقش للناسر. والنقش RES 4105 لا يوجد تاريخ زبوه نظراً لكونه غير كامل، غير أن هذا النقش يدل على أن الأخوين كانا يحملان اللقب الملكي الطويل. وإلى عام 560 ح = 445 م يعود النقش اليزني RES 5085، وقد وردت فيه عبارة: أم را - ه و / أم ل ك ن / أب ع ل / ري د ن = سادتهم الملوك حكام ريدان، ونستخلص منها أن أبناء أبي كرب أسعد كانوا يزاوون شركاء في الحكم. وتعود بداية الحكم المنفرد لشرحبيل يعفر (عمرو ابن تبان أسعد أبي كرب عند الأخباريين) إلى عام 449 م، حيث يتحدث النقش CIH 540 عن قيام الملك شرحبيل يعفر بترميم سد مأرب مرتين، الأولى عام 564 ح = 449م، والثانية عام 565 ح = 450م، وقد زبر هذا النقش عام 565 ح = 450، ويحمل فيه شرحبيل يعفر اللقب الملكي الطويل. والنقش جارييني/ متحف ظفار رقم (1)، والذي زبر عام 572 ح = 457م، هو آخر نقش مؤرخ يذكر شرحبيل يعفر، ويتحدث هذا النقش عن تشييد بيت، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل. وعلى العكس من أخيه حسان يهامن، فإن النقوش لم تتحدث عن قيامه بأية غزوة، أو عن مشاركته فيها.

وشرحبيل يعفر، هذا، يعادله عمرو بن تبان أسعد أبي كرب عند الأخباريين العرب، وهو من قتل أخاه حسان في العراق أو البحرين بناء على طلب من قادة

حمير، على الرغم من فني خاله ذي رعين له عن ذلك. وقد جافاه النوم بعد ذلك طيلة حياته حتى وفاته أو مصرعه، وقد اضطربت عليه أموره، وترك الغزو، فسّمي موثبان. وفي ملكه تزوج عمرو بن حجر الكندي جد امرئ القيس الشاعر، بنت حسان بن تبع، فولدت له الحارث بن عمرو بن حجر. وكان عمرو ابن حجر سيد كنده، وكان يخدم أباه حسان بن تبع. وفي زمانه انتقل عمرو بن عامر مزقياء، وولده، ومن اتبعه من أرض اليمن حين أحس بسيل العرم، وهذا الأمر، يؤكد قيام شرحبيل يعفر في النقش CIH 540 بترميم السد مرتين في عام 449م، وفي عام 450م.

(4) عبد كلال (عبد كليل بن مئوب | ذورعين | عبد كللم في النقوش (458م):

بعد شرحبيل يعفر (428 - 457م) نجد النقش CIH6 يذكر شخصاً اسمه عبد كللم، أي عبد كلال، رأى فيه كل من هو مل وفيلي الملك عبد كلال الذي ذكر الأخباريون أنه ملك بعد عمرو بن تبان أسعد أبي كرب، ولم يقدم أي تفسير للأسباب التي دفعتهما إلى اعتباره ملكاً. ومن جانبه فإن الدكتور جواد علي في كتابه المفصل ذكر أن النص ليست به إشارة إلى ملك. ومن جاني، أرى أن هناك إشارة واضحة إلى أن عبد كللم هو الملك عبد كلال المذكور عند الأخباريين العرب. فمن خلال قيامي باستكمال عبارة {ش ع ت / م} ل ك ن (السطر 1 - 2)، ومعناها زوجة الملك، بدلاً من عبارة {أ د م / م} ل ك ن = عبيد الملك، والتي تعرف عبد كللم وزوجته أبعلي ابنة ألهان بأنها زوجة الملك بدلاً من أنهما عبيد الملك الذي لم يرد اسمه مباشرة، وهنا فإن الجملة هي اعتراضه لاستدراك التعريف بعبد كلال باعتباره ملك، إضافة إلى أن كلمة آدم هي صيغة الجمع لكلمة ع ب د في حين كان على ناشر النقش ملاحظة وجوب استعمال صيغة التثنية للتعريف بعبد كلال وزوجته وليس صيغة الجمع، وهكذا يتضح أن عبد كللم/ عبد كلال كان ملكاً، مما يتفق مع ما ذكره الأخباريون العرب عن تولي عبد كلال ملك اليمن بعد عمرو بن تبع أسعد أبي كرب/ شرحبيل يعفر في النقوش.

وعن الملك عبد كلال يقول الأخباريون أنه كان نصرانياً وعلى دين عيسى،

وأن نسبه يعود إلى ذي رعين، ومن خلال مقارنات عديدة يتضح أن عبد كلال هو نفسه ذو رعين خال عمرو بن تبع أسعد أبي كرب، الذي قتل أخاه حسان، وكان عبد كلال قائد حسان بن تبع أسعد وكان على مقدمة جيشه إلى اليمامة، كما كان ذو رعين موجوداً مع حسان في اليمامة وهو أحد قادة جيوش حمير، إضافة إلى أنه كان أحد قادة جيوش تبع أسعد أبي كرب، وحيث أنه كان خال عمرو ابن تبع أسعد فقد كان كذلك صهراً لتبع أسعد أبي كرب. وحيث أن عبد كلال كان على مقدمة جيش حسان إلى اليمامة، وحيث أن ذا رعين كان موجوداً معه في اليمامة باعتباره أحد قادة الجيوش الحميرية الخاضعة لحسان، كما أن عبد كلال هو رعيبي، فإنهما شخص واحد. وحيث أن عبد كلال/ ذا رعين كان قائد جيوش حسان كان بمقدوره مساعدة ابن أخته عمرو بن تبع أسعد أبي كرب في القضاء على حسان بن تبع أسعد الذي لم يكن ابن أخته. ومن خلال ما ذكره ابن قتيبة عن الملك مرثد بن عبد كلال، ابنه، وأنه أخو تبع عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب لأمه، نستخلص أن عمرو بن تبيان أسعد قام بتزويج أرملة حسان من خاله عبد كلال الذي أنجب منها مرثد، والذي سنرى، في حينه، أنه قتل أخاه، غير الشقيق، تبع عمرو بن حسان (شرحبيل يكف في النقوش) في فترة لاحقة. ويمكن تفسير عدم بقاء عبد كلال في الحكم سوى عام واحد فقط، على وجه التقريب، بانتقام ابن زوجته عمرو بن حسان منه، للاشتراك في قتل أبيه، كما أن هناك احتمالاً آخر وهو تنصّره وستر إيمانه في حين أن الغالبية من المحيطين به كانوا من اليهود.

(5) تبع عمرو بن حسان بن تبع أسعد أبي كرب | شرحبيل ينكف في النقوش
(460 - حوالي 498):

إن أقدم نقش يذكر شرحبيل يكف (ينكف مع إدغام حرف النون) يعود في الغالب إلى عام 575 ح = 460م هو النقش CIH 644. وهناك نقش يسبقه بعام واحد، هو النقش Ry 520 يتحدث عن بناء كنيسة لليهود، ومع أنه لم يرد أي ذكر لأي ملك، فإنه يعود في الغالب إلى أيام شرحبيل ينكف، حيث أن عبد كلال كان نصرانياً على دين المسيح وستر إيمانه. وإلى عام 582 ح = 467 يعود النقش CIH R4919+537، وقد ورد فيه اسم الملك شرحبيل يكف وأولاده نوف ولحيفة ينكف

ومعد يكرب ينعم، جميعهم يحملون فيه اللقب الملكي الطويل. والنقش RES 4969 يعود إلى فترة لاحقة له، حيث يختفي اسم ابنه نوف، الذي جاء ترتيبه الأول بين أبناء شرحبيل ينكف، حيث جاء اسمه بعد اسم أبيه مباشرة، مما يعني أنه لم يعد على قيد الحياة، وبالتالي فإنه زبر بعد عام 467م، وكانوا يحملون فيه اللقب الملكي الطويل. والنقش CIH 620 يعود إلى ما بعد وفاة شرحبيل ينكف، حيث لم يذكر سوى باعتباره والد معد يكرب ينعم ولحيفة ينوف، ونلاحظ في هذا النقش تقدم اسم معد يكرب ينعم على اسم أخيه لحيفة ينوف، كما أن اللقب الذي يحملونه ثلاثتهم فيه هو اللقب القصير.

ومن روايات الأخباريين نعلم أن تبع عمرو بن حسان كان معاصراً لقباذ ملك فارس الساساني (488 - 531م)، وأنه أرسل ابن أخته الحارث بن عمرو المقصور الكندي إلى معد وملكه عليها ثم أرسله إلى الحيرة، وحيث أن الحارث الكندي لم يصبح ملكاً إلا بعد عام 490م، فإن تبع عمرو بن حسان كان ما يزال ملكاً.

وكذلك ذكر وهب ابن منبه وابن قتيبة أنه سار إلى الشام وملوكها غسان، وذلك يؤكد أنه كان لازال ملكاً بعد عام 490م حيث بينت دراسات حديثه أن تولي الغساسنة ملك الشام كان في حوالي 490م، وبالتالي فإن مسير تبع عمرو بن حسان إليهم كان بعد عام 490م. وقد تحدثت المصادر الحبشية عن قيام شرحبيل ينكف (عمرو بن حسان عند الأخباريين العرب)، بقتل كاهن نصراني يدعى أزقيير كان يقيم في نجران مع ثمانية وثلاثين من أتباعه.

(6) مرثد بن عبد كلال | مرثد ألن ينف في النقوش (قبل 499 - 504م):

يعود أقدم نقش مؤرخ لمرثد ألن ينف إلى عام 614 ح = 499م، وهو النقش فخري Fa 74، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل، ويعود هذا التاريخ إلى فترة لاحقة من قيام أخيه شرحبيل ينكف / تبع عمرو بن حسان، وهو أخ غير شقيق، بإرسال الحارث الكندي إلى معد ثم الحيرة، ثم مسير تبع إلى الحيرة والشام بعد عام 491 م. ومصدر هذا النقش هو مأرب، العاصمة السبئية القديمة، ويتحدث النقش عن بناء بيت ومنشآت للري بمأرب، مما يوحي بأنها كانت قد عادت لازدهارها. وآخر نقش

مؤرخ يعود إلى عهد مرثد ألن ينف هو النقش جارييني 12 د (Ga 12 d)، ويعود تاريخ زبره إلى عام 619 ح = 504، ويتحدث هذا النقش عن قيام سفارة حبشية بتشديد منزل في العاصمة الحميرية ظفار. ومن خلال وجود سفارة حبشية في ظفار في عهده يبدو أن مرثد ألن ينف كان كأبيه عبد كلال مسيحياً، وأنه كان مرتبطاً بالأحباش المسيحيين، وأنه ليس كأخيه غير الشقيق وسلفه شرحبيل ينكف الذي قتل الكاهن النصراني أزقير مع ثمانية وثلاثين من أتباعه. إن مايؤكد وجود قوات حبشية في وقته مذكوره الطبري أن ملك الحبشة باليمن يبلغ 72 عاماً، أي إذا عدنا 72 عاماً إلى الوراء من تاريخ تولي سيف بن ذي يزن حكم اليمن في حوالي 570م فسنصل إلى حوالي عام 498 م. إضافة إلى ذلك فإن كتاب الحميريين السرياني أشار إلى وجود قوات حبشية باليمن قبل عبور حيوانا قائد الحملة الحبشية عليها (أي قبل عام 516 تقريباً). ومن خلال النقشين CIH 597 و CIH 596 الذين لم يحتفظا بتاريخ زبرهما بسبب التلف الذي لحق بهما، وذلك من خلال قيامي بإعادة قراءة حروفهما وإعادة ترجمتهما برزت حقائق جديدة. فالنقش الأول CIH 597 يتحدث عن اعتلاء مرثد ألن ينف السلطة بمعونة سادة عمان، وهم دون شك قبائل الأزدي التي نزلت من مأرب إلى عمان ومعهم قبائل بني لكيز من قبيلة عبد القيس، حيث قاموا بأخذ غنائم من شرحبيل ينكف في قمامة المعروفة بتعاطفها مع الأحباش في تلك الفترة، وقد اعتلى مرثد ألن ينف السلطة بعد أن ألحق الهزيمة بشرحبيل ينكف. والنقش الثاني CIH 596 يتحدث عن انتهاك مرثد ألن ينف لضريح شرحبيل وعين الغنائم التي غنموها منه في سهرة وقمامة. وعلى ذلك فإن هذين النقشين يعودان إلى فترة اعتلاء مرثد ألن ينف السلطة، وقضائه على أخيه غير الشقيق شرحبيل ينكف (تبع عمرو بن حسان)، أي أنهما يسبقان النقش فخري Fa 74، الذي زبر في فترة لاحقة، أي في عام 499م.

وفيما يتعلق بما ذكره الأخباريون عنه فقد قال ابن قتيبة أنه ملك بعد تبع (عمرو) بن حسان، وهو أخو تبع لأمه، وأسماء مرثد بن عبد كلال، وقال أنه كان ذا رأي وبأس وجود، وبعده تفرق ملك حمير، فلم يعد ملكهم اليمن، وأهلها. إن ما ذكره ابن قتيبة بأنه أخو تبع لأمه، أي أن أرملة تبع حسان تزوجت من عبد كلال،

فقام تُبع عمرو بن حسان بقتله، مما يفسر تمرُّد مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال على أخيه غير الشقيق شرحبيل ينكف، وقتله إياه، وانتهاك حرمة قبره كما جاء في النقش CIH 596 استناداً إلى ترجمتي له.

(7) حسان بن عمرو بن حسان بن ثبان أسعد أبي كرب، وأخوه ثبان أسعد | معد يكر ب ينعم و لحيعة ينوف إنا شرحبيل ينكف في النقوش (460 - 510م)

إن أقدم نقش يذكر هذين الملكين، معد يكر ب يعفر و لحيعة ينوف هو النقش CIH 537 + RES 4919 الذي زبر عام 582 ح = 467م، حين كانا شريكين في الحكم مع أبيهما شرحبيل ينكف وأخيها نوف. ويلي هذا النقش نقش آخر، غير مؤرخ هو النقش Ja876 = RES 4969 = NAM189، ويختفي من هذا النقش اسم نوف، مما يوحي بأنه لم يعد على قيد الحياة، وفي هذين النقشين يميلان اللقب الملكي الطويل، ويشاركان أباهما في الحكم، وفيهما يأتي اسم معد يكر ب قبل اسم أخيه لحيعة ينف. والنقش الثالث والأخير لهما، هو النقش CIH 620، وهو نقش غير مؤرخ، ويأتي فيه اسم معد يكر ب ينعم قبل اسم أخيه لحيعة ينف، ويرد فيه ذكر أبيهما شرحبيل ينكف ليس باعتباره حاكماً، بل باعتباره أبيهما، أي أن النقش يعود إلى ما بعد وفاته. إضافة إلى ذلك فإن اسم كل منهما يليه اللقب الملكي القصير، وليس كالنقوش السابقة حيث كان اللقب الملكي يأتي بعد أسمائهم كلها، مما يمكن تفسيره بأن مملكتهم لم تعد مترامية الأطراف كالسابق، أي أن كل منهما كان يحكم نصف المملكة، وذلك يفسره ما قاله ابن قتيبة في حديثه عن عمهما مرثد بن عبد كلال: وبعده تفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم اليمن، وأهلها.

من خلال ما ذكره كل من ابن قتيبة ووهب ابن منبه نعلم أن الملك حسان بن عمرو أتاه خالد بن كلاب العامري في أسارى قومه، فأطلقهم، اتضح أن هذا الشخص عاش في النصف الأول من القرن السادس الميلادي، وبالتالي فإن حسان بن عمرو بن حسان يعود إلى هذه الفترة. ومن خلال ما ذكره وهب ابن منبه في معرض حديثه عن ذي شناتر أن ذا نواس هو ابن تبان أسعد أخو حسان. وكان صبياً صغيراً حين قتل حسان، وحيث أن أقدم نقش لذي نواس هو النقش Ry 510 يعود

تاريخه إلى عام 516م، فإن عمه حسان كان ملكاً حتى حوالي 510م، حين خلفه ذو شناتر، الذي قتله ذو نواس وبذلك استعاد ملك التباينة، حيث كان يسمى معد يكرب يعفر في النقش Ry 510، ويحمل فيه اللقب الملكي الطويل الذي كان يحملته أجداده ثم أبوه وعمه عندما كانا شريكين لأبيهما شرحيل ينكف في الحكم. وهذا الحال ينطبق على تبان أسعد، والد ذي نواس، فمن خلال استعمال لفظ تبان يفهم أنه كان ملكاً مشتركاً في الحكم مع أخيه حسان. إضافة إلى ذلك فإن ما ذكره الهمداني عن أن عامراً ذا يزن تزوج من ابنة أسعد أبي كرب حصل فيه خلط لأن عامراً ذا يزن هو والد سيف ابن ذي يزن الذي تولى ملك اليمن نحو 570م، وبالتالي فإن عامراً ذا يزن لا يمكن أن يكون معاصراً لأسعد أبي كرب (378 - 428م) وإنما معاصراً لأسعد بن تبع عمرو بن حسان، والد ذي نواس، حيث من المتوقع أن عامراً يعود إلى أواخر القرن الخامس الميلادي وأوائل القرن السادس الميلادي. وفي الغالب تنعكس هذه المصاهرة في النقوش اليزنية - الجندنية، التي تعكس توسع النفوذ اليزني - الجندني في حوالي 480 - 481م (النقشان RES 4069 ونقش حزيمة أبي ثور ومصدره الجوف)، خاصة وأن جدن هي إحدى القبائل السبئية في مأرب. إضافة إلى ذلك، فإن هذه المصاهرة تنعكس في نقوش يوسف أسار يثار (ذي نواس) التي تحدثت عن حملات عسكرية قام بها وكان قاداته فيها يزنيون، أي صهوره الذين تزوج أحدهم من أخته ابنة أسعد أخي (الملك) حسان.

(8) لحيعة ينوف ذو شناتر | لحيعة ينوف ذهصبح (ذو أصبح)؟ (510 - 514م):

لحيعة ينوف ذو شناتر ملك بعد حسان بن عمرو، وقبل ذي نواس، وهو رجل ليس من أهل بيت الملك، كسلفه وخلفه، ولكنه من أبناء المقاول، أي الأقبال، وكان لا يسمع بغلام من أبناء الملوك إلا بعث إليه فأفسده، وعندما بعث إلى ذي نواس، قتله الأخير، ولما بلغ حمير ما فعل ذو نواس ملكوه عليهم.

إن الاحتمال الكبير لوجود نظير لذي شناتر في النقوش هو لحيعة ينوف ذهصبح (ذو أصبح) الذي جاء ذكره في النقش فخري Fa 74 والذي زبر عام 614ح = 499م حيث جاء اسمه بعد اسم الملك مرثد ألن ينوف / مرثد بن عبد كلال مباشرة،

أي أنه كان الرجل الثاني في الدولة بعد الملك.

ويحتمل أنه هو من قتل الملك حسان الذي ذكر وهب ابن منبه انه أخو أسعد، والد ذي نواس، وانه قتل عندما كان ذو نواس صبياً صغيراً، واغتصب العرش منه، ولذلك كان يفسد أبناء الملوك. وفي ذلك النقش فإن لحيعة ينوف ذا أصبح كان من الأذواء، أي من الأقبال أي من أبناء المقاول كما قال عنه الأخباريون العرب. وحيث أنه أصبح ملكاً بعد حسان الذي تولى الحكم بعد عام 504م، ولكنه قبل ذي نواس، أي قبل 515م، لكن لا يوجد تاريخاً له أكثر دقة حتى الآن.

(9) ذو نواس | معد يكرب يعفر (ثم) يوسف أسار يثار في النقوش

(515 - 525 م):

استناداً إلى ما ذكره وهب ابن منبه في معرض حديثه عن لحيعة ينوف (ذي شناتر) من أن ذي نواس بن تبان أسعد أخي حسان كان صبياً صغيراً - حين قتل حسان، وحيث أن عمه حسان تولى الملك مع أبيه تبان أسعد، كما أشرنا إلى ذلك، بعد مرثد ألن ينوف/ مرثد بن عبد كلال، أي بعد عام 504، ولكن قبل تولى معد يكرب يعفر المذكور في النقش Ry 510 الذي زبر في يونيه 516م، فإن مصرع حسان يعود في الغالب إلى حوالي 510م حيث كان ذو نواس صبياً صغيراً، في حوالي العاشرة من عمره، وبالتالي فإن مولده يعود، في الغالب، إلى حوالي 500م أو قبلها بسنوات قليلة.

ومن خلال ثلاثة نقوش ليوسف أسار يثار (اسمه في النقوش بعد تهوذه، ذي نواس عند الأخباريين، وهي Ja 1028, Ry 507, Ry 508 فهم الكثير من المؤرخين المحدثين أن بداية عهد ذي نواس تعود إلى ما بعد يونيه 516 وهو تاريخ النقش الذي زبره سلفه معد يكرب يعفر في مأسل الجمح بوسط الجزيرة العربية، والذي كان مازال ملكاً يحمل اللقب الملكي الطويل. خلافاً لذلك، فإني أرى من خلال كلمة ر ج ع م، ومعناها عودة (إلى الحكم) في النقش Ry 508، ومن خلال ما جاء في قصة الشهيد القديس الحارث عن تراجع ذي نواس إلى الجبال بعد الحملة الحبشية الأولى، والتي تسبق بالضرورة قيامه بإعادة تجميع قواته وعودته إلى السلطة في النقوش الثلاثة

المذكورة، أي أنها تسبق مايو 517م بعدة شهور على أقل تقدير، أي في نهاية عام 516 م. كذلك فإن ذا نواس عند وصوله إلى مشارف نجران في حوالي نوفمبر 518م سأل عن الأسقف بول، وعلم أنه مضى عامان على وفاته، فأمر بإخراج عظامه كما أمر بحرقها، مما يؤكد أنه كان على عداء مع الأسقف بول قبل وفاته، أي قبل أكثر من عامين، حيث يحتمل أن بول تعاون مع الأحباش النصارى ضده، ويتضح من ذلك أن ذا نواس كان ملكاً في نفس فترة زبر النقش Ry 510 الذي يتحدث فيه عن هزيمة المنذر الثالث اللخمي، ملك الحيرة، على يد معد يكرب يعفر الملك اليمني الذي يحمل اللقب الملكي الطويل، لذلك فإن معد يكرب يعفر هو نفسه ذو نواس قبل تهوده وتغيير اسمه إلى يوسف.

وفي مايو 517م تبدأ حملات يوسف أسار يثار لاستعادة عرشه ولطرده الأحباش من أرض اليمن (النقش Ja 1028)، وكذلك فإن هذا النقش والنقشين الآخرين Ry 507 و Ry 508 يتحدثوا عن حملات يوسف (ذي نواس) على ظفار وكنيستها وعن حملته على الأحباش في الساحل الغربي وإلحاق الهزيمة بهم، وعن حصار نجران وشقّ الأخدود، وأخيراً عن صنع سلسلة المنذب. ومن أجل القيام بحملتهم الثانية على اليمن قام الأحباش بإعداد أسطولهم في عام 522م، كما قام الأسطول البيزنطي بمساعدة الأسطول الحبشي في نقل القوات الحبشية، وبلغ مجموع السفن سبعون سفينة، وقد بدأت الحملة الحبشية الثانية على اليمن في مطلع الربيع من عام 524م.

من خلال نقش حصن الغراب CIH 621، الذي سطره سميّع أشوع ونائباه {غ ن ي - ه و} شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفر أبناء لحيعة يرخم أدواء يزن وجدن، والذي زبر في شهر ذي الحلة {= فبراير} من عام 640 ح = 525م، نعلم بمصرع الملك الحميري (ذي نواس) وأقباله الحميريين والأرحبيين. ومن خلال نقش آخر، الذي هو النقش Wellcome Museum No A 103664، وبناء على قيامي بإعادة دراسته، نعلم بأن هؤلاء الأشخاص كانوا، قبل ذلك، مع أيهم في صنعاء التي ساروا منها إلى أرض / ح ب ش ت (أرض الحبشة، تقع في اليمن بين حضرموت وسبأ على المنطقة الساحلية)، حيث تعهدوا للملك الحبشي بقتل الملك الحميري والعديد من الأقبال المؤيدين له، يفهم من ألقابهم أنهم الأقبال الحميريين والأرحبيين،

مقابل أن يقوموا باليمن كعمال له. إن ما يؤكد ذلك، هي النقاط التالية:

(1) بيت الشعر المنسوب إلى علقمة ذي جدن، الذي يقول فيه:

أو ما سمعت بقتل حمير يوسف أكل الثعالب لحمه لم يقتير

(هناك تلميح من خلال ذكر الثعالب، وهي رمز المكر والغدر، أن ذا نواس قتل غدرًا، بينما قرأ البعض الكلمة (بقيل) بدلاً من كلمة (بقتل)، لكن يوسف ذا نواس، عندما لقي مصرعه، لم يكن قتيلاً، لذلك يجب أن تقرأ الكلمة بقتل.

(2) من خلال استعدادات ذي نواس الكبيرة للحرب، ومن خلال ما ذكره ميتافراست من أن الملك الحميري جاء بنفسه صوب الأسطول لمواجهة النجاشي إليزاباس، أي إلا أصبح، مما يدل على شجاعته، وهذا ما شهد به أعدائه، لذلك يصعب تصديق ما ذكره الأخباريون العرب من أنه مضى مهزوماً والأحباش في إثره، فافتحم البحر وغرق فيه.

(3) تولى سميفع أشوع ملك اليمن وعاملاً للنجاشي عليها (النقش Ist 7608 bis) بعد ما ذكره النقش CIH 621 عن قتل الملك الحميري (ذي نواس) وأقواله الحميريين والأرحبيين، وسميفع أشوع الملك هو، نفسه، النعمان بن عفير أبو سيف بن ذي يزن، الذي قام باليمن بعد مصرع ذي نواس، والذي حل محله أبرهة الأشرم.

(10) النعمان بن عفير | إيسمفايوس (عند بروكوبيوس) | سميفع أشوع (في النقوش):

النعمان بن عفير، أبو سيف ابن ذي يزن (عند الهمداني ونشوان الحميري)، هو من قام باليمن بعد مصرع ذي نواس، أي من حكمها كعامل لحاكم آخر، وهو ما ينطبق على إيسمفايوس Esimphaios، الذي تحدث عنه المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس وقال أن نجاشي الحبشة اختاره، وهو من نصارى حمير، ليكون ملكاً عليها بعد مصرع ملكهم. والملك الذي ذكرته النقوش بعد يوسف أسار هو سميفع أشوع، الذي تحدث عنه النقش Ist 7608 bis، باعتباره ملكاً على اليمن ونائباً أو عاملاً للنجاشي على أرض حمير.

ومن خلال نقش حصن الغراب CIH 621 الذي أعدت ترجمة كلمة أس ي فيه بمعنى: أعان، يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن سميغف وأعوانه قدّموا العون للحملة الحبشية بقتلهم الملك الحميري وأقاياله الحميريين والأرحبيين، أي لم يحدث ذلك في معركة بل من خلال الإيقاع بهم، ويؤكد ذلك، كل من:

(1) النقش Wellcome Museum No A 103664 الذي نشره البروفيسور بيستون و قمت بإعادة ترجمته، على الرغم من الأجزاء الناقصة منه فقد قمت بمحاولة استكمالها مستنداً في ذلك إلى عدّة عوامل سبقت الإشارة إليها، والذي يفهم منه أن لحيعة يرخم، والد سميغف، وكذلك سميغف وإثنين من أخوانه ساروا من صنعاء إلى أرض / ح ب ش ت أثناء الحرب، أي أن هذا الموضع يقع على أرض حمير لأن نجاشي الحبشة كان موجوداً بها منذ اشتعال المعارك، وقدّموا تنازلات وتعهدات قطعوها على أنفسهم بالإيقاع بالملك الحميري وأقاياله الحميريين والأرحبيين، وذلك مقابل تعيينه، أي لحيعة يرخم أو أحد أولاده حاكماً على اليمن نيابة عنه.

(2) بيت الشعر الذي نسب إلى علقمة بن ذي جدن، الذي يقول فيه:

أو ما سمعت بقتل حمير يوسف أكل الثعالب/ الثعالب لحمه لم يقتبر

يدل هذا البيت على أن يوسف ذي نواس لم يمت غرقاً بل كان نتيجة للخيانة والغدر، وهي شيمة الثعالب، حيث كان اليزنيون صهوراً لذي نواس وقادته المقربين إليه الذين يثق بهم ثقة مطلقة.

ربما كان سميغف أشوع ضعيفاً بعض الشيء في بداية عهده، غير أنه فيما بعد قويت شوكته، وتدل على ذلك رسالة إمبراطور بيزنطة إليه عام 531م، التي طلب منه فيها مهاجمة الفرس وتعيين قيس ملكاً على معد، أي أن السميغف كانت له اليد الطولى في هذا التعيين وكان بمقدوره شن حرب محدودة على المصالح الفارسية كما حدث عندما قام بغارة على المصالح الفارسية في مينائي خورفكان وشعم من رؤوس الجبال (أس ع ي ف) القريان من، أو المسيطران على مضيق هرمز، كما يعني أن سيطرة الأحباش على اليمن في 531م لم تكن إلا سيطرة إسمية. ولم يتمكن أبرهة (الأشرم) فيما بعد من حصر السميغف في قلعة والإطاحة بالسُميغف دون الاستعانة بقوات حميرية من أنصار الملك السابق يوسف ذي نواس ومن قوات كندة بقيادة

يزيد بن كبشة.

(11) أبرهة (الأشرم) | أبراموس (عند بروكوبيوس):

في البداية كان أبرهة (الأشرم) قائداً للجيش، ويسميه المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (حوالي 500 - 565م) أبراموس، وقال عنه أنه من العبيد في الجيش الحبشي، ومن خلال قياسي بإعادة ترجمة كلمة ع ت ل ي بمعنى قائد مقارنة بالفعل عتل (الناقة) في العربية الشمالية التي تعني قاد (الناقة)، فإن عبارة ع ت ل ي / م ل ك ن / إل ع ز ي ن يمكن أن تعني: قائد (جيش) الملك العزيز، أي أن أبرهة كان قائد (جيش) نجاشي الحبشة العزيز. كما جاء في نفس نقش سد مأرب CIH 541 الذي يذكر فيه سبب سطر النقش وهو أن أبرهة الذي كان قائد جيش النجاشي العزيز (م ل ك / س ب أ ...) أصبح ملكاً على سبأ... (إلى آخر اللقب الملكي الطويل حتى م ت = تهامة)، وكلمة م ل ك هنا اعتبرها الجميع إسماعاً لكنني أرى أنها جاءت في هذا النقش كفعل معناه: أصبح ملكاً. والسبب الثاني لزبر النقش هو تمرد يزيد بن كبشة الكندي، الذي يبدو أنه تحالف مع أبرهة هو والأقيال الحميريين والأرحبيين، حلفاء ذي نواس قبل أن يغدر بهم سميفع واليزنيين، لكن يزيد تمرد وخرج على هذا التحالف هو وأنصاره من أبناء بلسده (و- ق س د / و- ع م - ه و / أ ق و ل ن / س ب أ / ... / و- أ ز ا ن / أ ق و ل ن / ...)، أي أن الأقيال السبئيين واليزنيين كانوا تحت قيادته، حيث أنني ترجمت كلمة ع م بمعنى أنصار أو أبناء وطن مقارنة بالاسم ع م في العبرية، ويبدو أنها جاءت هنا مرادفة للكلمة السبئية: ش ع ت، جمع الاسم ش و ع = شيعه، أنصار. إضافة إلى ذلك فإن معنى حرف الجر المعتاد، هو: مع، مقارنة بنفس الكلمة في العبرية. وقد كان بالإمكان الاستغناء عن كلمة ع م والاكتفاء بحرف العطف (و). والسبب الثالث لزبر النقش كان للإعلان عن قيام أبرهة بترميم السد وتكليفه، أي أن عودة يزيد والأقيال السبئيين واليزنيين، الذين على رأسهم معد يكرب التي أمه ربحانه ابنة ذي جدن، أي أن أحواله كانوا سبئيين من ذي جدن، كانت مقابل ترميم أبرهة للعمرم الذي قام بتخريبه قبل وصوله إلى العبر عندما: و ر د و / م ق ل ي / س ب أ = عندما وصلوا إلى نقيلي سبأ. وقد زبر هذا النقش عام 658 ح = 543م.

وبعد ذلك بأربعة أعوام، أي في عام 662 ح = 547 م الذي زبر فيه نقش المريغان
 Ry 506 أرسل أبرهة باثنين من قادته، أحدهما أبو الحجر على رأس جيش من قبيلتي
 كندة وعك {ليس عل/ أو غلة المذحجية} وبشر بن حصن على رأس جيش من
 قبيلة سعد المذحجية، عندما ثار كل بني عامر بن صعصعة، وأخذوا منهم غنائم،
 ويلاحظ عدم اشتراك يزيد بن كبشة، وأمه كبشة من بني عامر بن صعصعة وقد
 تمردوا {ق س د و} على أبرهة، ويحتمل أن لهذا التمرد علاقة بيزيد حيث أن كلمة
 تمرد تعني أن بني عامر إما أنهم كانوا خاضعين لأبرهة أو كانوا متحالفين معه، وبني
 عامر كما أسلفناهم أحوال يزيد (الكندي) الذي أنتسب إلى أمه كما هو الحال
 بالنسبة لعمر بن هند الذي نسبه الأخباريون العرب إلى أمه بدلاً من أبيه المنذر كما
 جاء اسمه في هذا النقش. ومن ناحية أخرى فإن الملك أبرهة ألحق الدمار بحلبان،
 وأخضع قيل (معد) بها، لكن بعد ذلك أحاط بهم عمرو بن المنذر (عمرو بن هند
 عند الأخيار بين العرب)، والفعل {و س² ع - ه م و} ترصت إلى أن معناه: أحاط
 بهم حيث أن معنى الواسع، وهو من أسماء الله الحسنى، هو المحيط بكل شيء. إن ما
 يعزز فكرة هزيمة أبرهة هو عدم ذكر أي غنائم تحصل عليها أبرهة في حلبان، بينما
 حصل قائداه على غنائم في حملتهم على بني عامر، كما أن المؤرخ البيزنطي
 بروكوبيوس تحدّث عن حملة قام بها أبراموس/ أبرهة على الفرس، يرى البروفيسور
 جاك رايكمتز أن المقصود بها الحجاز، وأن أبرهة تراجع عنها في بدايتها، وهو ما يتفق
 مع ترجمتي لكلمة و س² ع بمعنى أحاط ب. وبعد أن حاصروهم عمرو بن المنذر أخذ
 ابنه منهم رهائن، فاستخلف عمرو بن المنذر ابنه على قبيلة معد، وتراجعوا {أبرهه
 ومن معه} عن حلبان عام 662 ح = 547 م. ونلاحظ اختفاء الصفة ر م ح س² التي
 تعني الأسد لإقدامه وجراسته مقارنة بكلمة الرماحس في العربية الشمالية، وهذه
 الصفة جاءت في النقشين الآخرين، مما يؤكد فكرة هزيمة أبرهة في حلبان من قبل
 عمرو بن المنذر ملك الحيرة وعامل الفرس عليها.

وإلى عام 668 ح = 553 م يعود النقش 545 + 546 + 544 + 547 Ja الذي زبره
 اثنان من قبيلة ذي همدان بمناسبة مولد أسحمه/ أصحمه {الذي أصبح فيما بعد ملكاً
 على الحبشة وأسلم ومات عام 8 من الهجرة = 630 م حسب ترجمتي للنقش}

ومرضاة للرحمن ويعون سيدهم الملك أبرهه ملك سبأ...، وإذا ما صحّ افتراضي بخصوص ذكر ميلاد أسحمه/ أصحمه قبل اسم أبرهه، فإن ذلك ربما يعني تزايد نفوذ الحبشة وملوكها في تلك الفترة على أبرهه واليمن بعد ستة أعوام من هزيمته في حلبان، وربما يفسر إصراره على بناء القليس وحملة الفيل المذكورة في القرآن الكريم التي أهلك الله فيها جيشه بالطير الأبايل، ووقعت في جسده الأكلّة، فحمل إلى اليمن، فهلك بها كما يقول ابن قتيبة.

* * *

كانت هذه أخبار ملوك وتباينة اليمن من أيام أسعد أبي كرب (الكامل) / أبكر أسعد (في النقوش) من 378م وحتى أبرهه الأشرم حوالي 571م، لكن ما الذي نستخلصه من هذه الدراسة فيما يتعلق بالمواضيع التالية:

(1) العلاقات مع دول شبه الجزيرة العربية، بيزنطة والحبشة وفارس.

(2) النواحي الدينية: الوثنية واليهودية والمسيحية.

(3) الاهتمام بالبناء المؤسسي (ومن ضمنها القوانين)

(1) من خلال النقش Ry 509 نعلم عن بداية توسع الدولة الحميرية حيث شن الملك أبكر أسعد (الكامل) وابنه حسان في وسط الجزيرة العربية حرباً على قبيلة معد، ويؤكد ذلك بداية استعمال اللقب الملكي الطويل وذلك يسبق آخر نقش زبره أبكر أسعد (الكامل). وبعد ذلك يتحدث الأخباريون عن غزو حسان لليمامة وعن زرقاء اليمامة، وهذا يعيد إلى الذاكرة ما جاء في نقش عبدان الكبير الذي زبر عام 355م وشارك في الحروب التي شنها ملوك حمير ومنهم ثاران جد أسعد الكامل الأقيال اليزنيون في شبه الجزيرة العربية وشرقها حتى عمان. وفي عهد تبع عمرو بن حسان / شرحبيل ينكف يتحدث الأخباريون عن حربه مع قباذ ملك فارس بعد استلامه رسالة من ابن أخته الحارث بن عمرو الكندي، وأرسل بابنه حسان إلى الصغد، ربما بعد 491م لكن النقوش لم تتحدث عن ذلك. وفي بداية عهده يستعين الملك مرثد بسادة عمان وقبيلة بني لكيز، وهي فرع من قبيلة عبدالقيس، التي تزوج بامرأة منها

مالك بن فهم الأزدي عندما ورد عمان قادماً من مأرب في حوالي 449م، كما نستخلص ذلك من النقش CIH 597، ومن خلال قيام سفارة حبشية بتشديد منزل في ظفار العاصمة الحميرية في عهده كما جاء في النقش جارييني Ga 12d يبدو أن توليه ملك اليمن تم بمساندة الأحباش.

وفي أيام حسان بن عمرو أثاره خالد بن جعفر بن كلاب في أسارى قومه فأطلقهم كما ذكر ذلك وهب ابن منبه وابن قتيبة، أي أن مملكته كانت تمتد حتى قرب الطائف وهي مناطق بني عامر بن صعصعة، وحسان هذا هو عم ذي نواس وحفيد حسان بن تبع أسعد أبي كرب، واسمه في النقوش هو معد يكر ب ينعم. وفي عام 625 ح = 510 قامت قوة يمنية ضاربة بقيادة سميفع أشوع اليزني، في الغالب هو نفسه النعمان بن عفير، بالإغارة على مينائي خورفكان وشعم من قواعد في منطقة رؤوس الجبال (أس ع ي ف)، في الغالب ضد الملك قباذ الساساني، كما يفيد بذلك النقش يبنق 47، حيث يسيطر كل من شعم وخورفكان على مدخل مضيق هرمر.

وفي عام 631 ح = 516م يهب الملك معد يكر ب يعفر، اسم ذي نواس قبل هجده وتغييره إلى يوسف، لنجدة الأعراب في مأسل الجمع في وسط الجزيرة العربية، واضطر المنذر ملك الحيرة لتوقيع اتفاقية سلام معه. وبعد عودته شن الأحباش حملتهم الأولى على اليمن، واسترد ذو نواس / يوسف ملكه وانتقم من الأحباش عام 633 ح = 518م بعد حرب دامت ثلاثة عشر شهراً، واستمر في علاقته بالمنذر إلا أن الأخير لم يساعده في الحملة الحبشية الثانية على اليمن التي لقي مصرعه خلالها نتيجة الخيانة. بالنسبة للسميفع أو النعمان بن عفير الذي خلفه، وعينه بنجاشي الحبشة لإلأصبحه / كالب / هلسيتايوس ملكاً على اليمن ونائباً له عليها، غير أن شوكته قوت فيما بعد بدليل رسالة جستنيانوس إليه عام 531م التي يطلب إليه فيها مهاجمة الفرس وتعيين قيس ملكاً على قبيلة معد. وبالنسبة لأبرهة فقد كان على اتصال بنجاشي الحبشة العزيز بعد وفاة خلفه إلأصبحه الذي أرسل حملتين لتأديبه بسبب تمرد علسي السميفع، وكذلك قوى علاقاته بإمبراطور بيزنطة جستنيانوس. وقد قام أبرهة بحملتين عسكريتين الأولى إلى حلبان حيث أحاط به عمرو بن المنذر / هند واضطر للعودة مهزوماً حيث لم يتحدث النقش Ry 506 عن عودة أبرهة بغنائم في حين

يتحدث النقش نفسه عن غنائم حصل عليها القائدان، اللذان أرسلهما أبرهة للقضاء على ثورة بني عامر بن صعصعة والثانية عندما سار لهدم الكعبة مع الفيل فأهلك الله جيشه بالطير الأبايل، وكان ذلك في حوالي 571م.

(2) الديانات: من خلال النقوش وروايات الأخباريين يبدو أن اليهودية كانت الديانة السائدة عند تبابعة وملوك اليمن باستثناء عبد كلال بن مشوب/ عبد كللم (573 ح = 458م) وابنه مرثد بن عبد كلال/ مرثد ألن ينوف (في النقوش) (499 - 504م) كانا يدينان بالنصرانية، ثم نقوش ينبق التي يوجد بأحدها رسم لصليب وتعود إلى عام 625 ح = 510م. ومن ناحية أخرى فإن المصادر الحبشية المسيحية تقيّد أن الملك اليهودي شرحبيل ينكف (459- حتى حوالي 498م) قام بقتل كاهن نصراني يدعى أزقير مع ثمانية وثلاثين من أتباعه. وفيما بعد نعلم من الأخباريين العرب أن ذا نواس تسمى بيوسف عند قهوده، أي أنه كان في الغالب مسيحياً، ويجمع الأخباريون العرب على أنه صاحب الأخدود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة، ويتحدث السطر السابع من النقش Ry 507، وفقاً لدراستي له، عن قيام قوات الملك يوسف أسار/ ذي نواس بقيادة شرحبيل ذي يزن بشق أخدود في نجران. ومن خلال النقوش نعلم أن سميّع أشوع وأبرهه كانا مسيحيين، إلا أن الصيغة الدينية تختلف عند كل منهما عن الأخرى مما يوحي بوجود اختلاف في المذهب الديني.

(3) البناء المؤسسي والقوانين: لا توجد دلائل في نقوش هذه الفترة على وجود أجهزة تشريعية، ولكن بالنسبة للقوانين فهناك ما يسمى بقوانين الحميريين التي قام بوضعها الأسقف جريجنطيوس ونسبها إلى أبرهة لمساعدته في إقامة نظام إداري لمدينتي ظفار ونجران.

والنقش الوحيد الذي يمكن اعتباره بمثابة وثيقة قانونية هو النقش Wellcom Museum No A 103664 وهو غير كامل ويتألف من أربع قطع، به مصطلحات قانونية، مثل: ل - ي ق ر / و - ل - س {م ع}، ومعناها: ليقر ويعلن عن وثيقة، أي أن صاحب النقش، الذي هو دون شك، نجاشي الحبشة يتعهد بتنفيذ وعده مقابل قيام {لجنة بر} خم وأبنائه بالنكاية بالملك الحميري وأقواله الحميريين والأرحبيين.

الحواشي

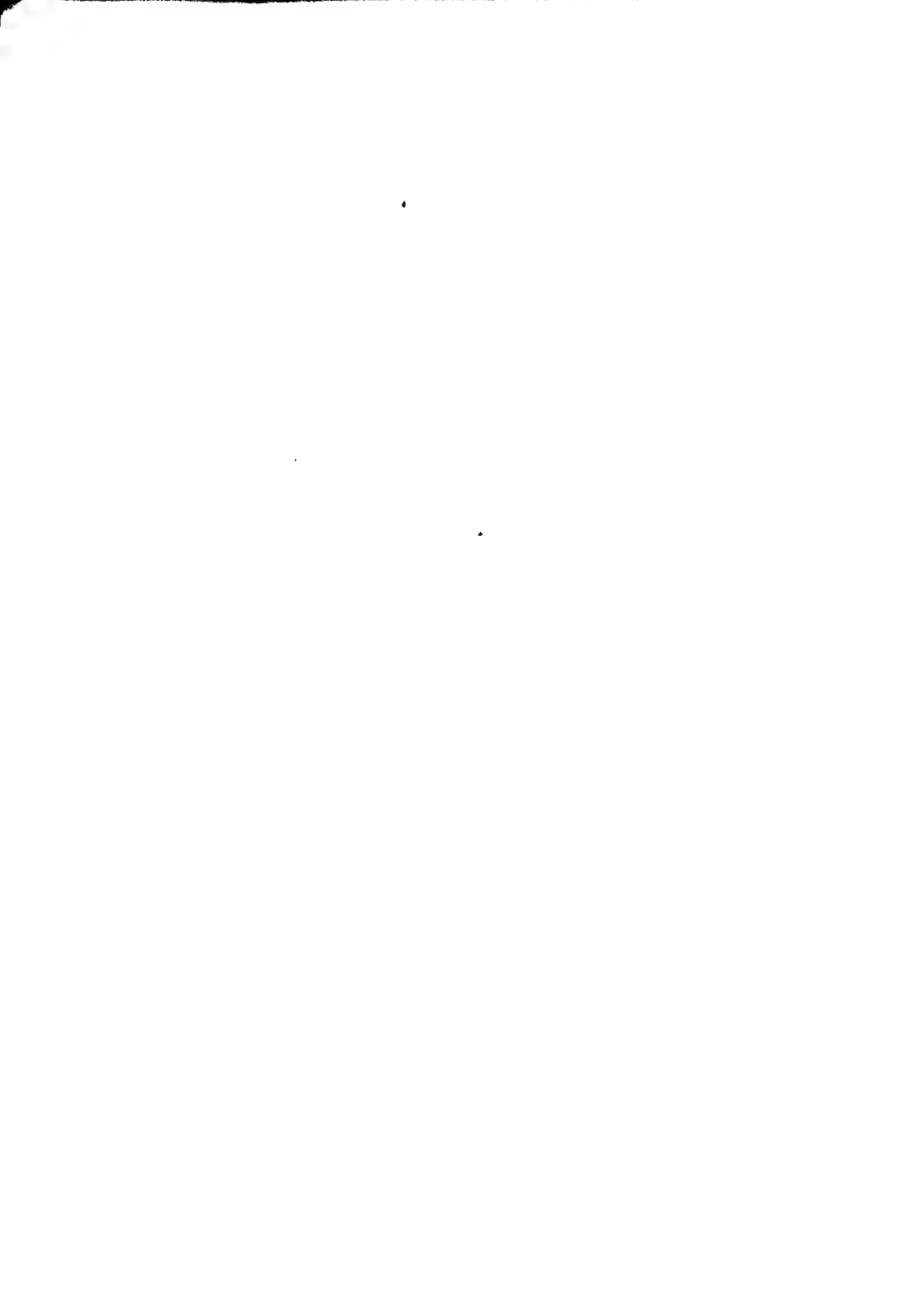
- (1) الهمداني، الإكليل، المصدر 20 (ب)، ص 220.
- (2) الحميري، ملوك حمير وأقبال اليمن، المصدر 7 (أ)، ص 117 - 118.
- (3) منه، كتاب التيجان في ملوك حمير، المصدر 12 (ب)، ص 305.
- (4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 2، المصدر 12 (ب)، ص 11.
- (5) Garbini, una bilingue ... , 8 (a) , pp.161 - 162.
- (6) ROBIN - Gajd, l'inscription du wadi ABADAN , 17, pp. 133-137.
- (7) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 17 (أ)، ص 439.
- (8) الحميري، ملوك حمير ...، المصدر 7 (أ) ص 118.
- (9) الحميري، نفس المصدر، ص 118.
- (10) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 17 (أ)، ص 441.
- (11) علي، المفصل ...، المرجع 13، ص 574.
- (12) الحميري، ملوك حمير ...، المصدر 7 (أ)، ص 138.
- (13) الحميري، نفس المصدر، ص 138، حاشية رقم (5).
- (14) الحميري، نفس المصدر، ص 138.
- (15) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 633.
- (16) Hartmann Ar. Fr. .10 . n.49, p.497.
- (17) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 634.
- (18) الهمداني، الإكليل، ج 8، المصدر 20 (ج)، ص 263 - 264.
- (19) بإفقيه، تاريخ اليمن القديم، المرجع 2، ص 162.
- (20) الجرو، موجز التاريخ السياسي ...، المرجع 5، ص 260.
- (21) الجرو، نفس المرجع السابق، ص 269.
- (22) الحميري، ملوك حمير ...، المصدر 7 (أ)، ص 147.
- (23) الهمداني، الإكليل، ج 8، المصدر 20 (أ)، ص 357.
- (24) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 474.
- (25) الهمداني، الإكليل، ج 8، المصدر 20 (ج)، ص 73.
- (26) الحميري، منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم، المصدر 7 (ب)، ص 46.
- (27) RYCKMANS, J., L'institution monarchique ..., 19 (a) , 217.
- (28) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 634.

- (29) الهمداني، الاكلیل، ج 8، المصدر 20 (ب)، ص 72 .
- (30) Hartmann , Ar. Fr., 10 .
- (31) von WISSMANN, Zur Geschichte ..., 20, S. 358 ;
- JAMME, A. , La dynastie de Sharahbi'il Yakuf, 11 .
- (32) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 634 - 635 .
- (33) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 310 .
- (34) سحاب، إيلاف قريش ...، المرجع 10، ص 102 .
- (35) BEESTON, Judaism and Christianity, 4 (e), pp. 271 - 278 .
- (36) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 635 .
- (37) Garbini, Antichita yemenite ..., 8 (b). 546 (Ga 12, d)
- (38) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ص 139 .
- (39) علي، المفصل ...، المرجع 13، ص 588 - 589 .
- (40) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، المرجع 4، ص 16 .
- (41) BIELLA, Dictionary ... Sabaen Dialect, 5, p. 365 .
- (42) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، المرجع 4، ص 120 .
- (43) BIELLA, op . cit ., 5, p. 487 .
- (44) BIELLA, ibid., 5, p. 200 .
- (45) باخرمه، تاريخ ثغر عدن، ج 2، المصدر 3، ص 78
- (46) Ryckmans, J. , L'Institution monarchique ..., 19 (a), p. 230 .
- (47) Ryckmans, J. , ibid. , pp. 230 - 231 .
- (48) الزبيدي، تاج العروس، ج (1)، المصدر 9 (أ)، ص 406 .
- (49) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، المرجع 4، ص 168 .
- (50) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 636 .
- (51) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 311 .
- (52) منه، نفس المصدر، ص 311 .
- (53) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ص 96 .
- (54) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 88 .
- (55) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 1، ص 556 - 557 وصفحة 410 .
- (56) حتى وآخرون، تاريخ العرب (المطول)، المرجع 6، ص 121 .
- (59) الهمداني، الاكلیل، ج 2، المصدر 20 (أ)، ص 254 .
- (60) الهمداني، المصدر السابق، ص 256 .
- (61) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 635 .
- (62) Bafaqih ' Robin , Inscriptions inédites de Yanbuq , 2 , pp.48 58 .

- (63) السقاف، غاره يزنيه على شعهم وخورفكان ...، المرجع 11، ص 9 .
- (64) السقاف، نفس المرجع .
- BEESTON, A Descriptive Grammar ..., 4 a , p.28, (65)
- BEESTON, A Descriptive GR. ... , 4 (a) , p.15, §10: 1; (66)
- SABAIC Gr., 4(b) , p. 10, § 2 : 3d .
- (67) الحموي، معجم البلدان، المصدر 8، ص 482 .
- (68) ابن قتيبة، المعارف، المصدر 15، ص 636 .
- (69) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 311 .
- (70) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج (2)، المصدر 18، ص 50، الحاشية رقم (9).
- (71) Ryckmans, J., La persécution ... , 19 (b) .
- BEESTON, Review of W. Caskel : Entdeckungen ... , 4 (c) , p.295 . (72)
- BIELLA, Dictionary of Old South Arabic , 5 , p. 384 . (73)
- MOBERG, BH, 13 , p. 43 b , 14 -27 . (74)
- (75) الحميري، ملوك حمير ...، المصدر 7 (أ)، ص 148 .
- (76) الزبيدي، تاج العروس، ج 16، المصدر 9 (أ)، ص 585 .
- CHARPENTIER (ed .) , MA , 6 , p. 722 . (77)
- DREWES, Kaleb and Himyar , 7(a) , p. 28 . (78)
- Guido, La lettera di Simeone ... , 9 , pp. 471 515 . (79)
- ALSEKAF , La Geographie tribale du Yemen antique , 1 , p. 73. (80)
- (81) الحموي، معجم البلدان، المصدر 8، المجلد الرابع، ص 285 - 286 .
- (82) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ج 2، ص 108 .
- PIRENNE, AL MADDAB ... , 15 . (83)
- (84) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثلاثون، المصدر 12 (أ)، ص 131-133 .
- (85) ابن كثير، التفسير، المصدر 1، الجزء السابع، ص 255 .
- (86) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 312 .
- MOBERG, BH, 13 . (87)
- CHARPENTIER (ed .) , MA , 6 , p p. 721- 759 . (88)
- (89) سيف علي مقبل، دراسات في التاريخ اليمني، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، 1988، ص 69 .
- BIELLA , op . cit . , 4 , p. 146 (90)
- BIELLA, ibid , p. 79 . (91)
- BEESTON, SABAIC Grammar , 3 (b) , p 47 . (92)
- BIELLA, op.cit., 4,p.146 . (93)
- (94) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، المرجع 4، ص 54 .

- (95) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج2، المصدر 14، ص 123 .
- (96) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، المرجع 4، ص 50 - 51 .
- (97) BIELLA, OP . cit . , 5, p. 76 - 77 .
- (98) Beeston , SABAIC Grammar , 4 b , p.11; Descriptive Grammar, 4(a), p18 .
- (99) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 1، المصدر 14، ص 393 .
- (100) MOBERG , op. cit . , 13, Chapter VIII, p. 8 b .
- (101) METAPHRASTES , Martyrium ... , 12 , col . 1204 - 1289 .
- (102) MOBERG, op . cit . , 13 .
- (103) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المصدر 12 (ب)، ج 2، ص 103 .
- (104) الطبري، نفس المصدر 12 (ب)، ص 127 .
- (105) منه، كتاب التيجان ...، المصدر 19 (ب)، ص 312 - 313 .
- (106) الفيروز أبادي، نفس المصدر، ج 2، ص 199 .
- (107) PIRENNE , AL - MADDAB ... , 15 , p. 145 .
- (108) BEESTON , The South Arabian Collection ... , 4 (d) , pp. 11-16 and (FIG . 3) .
- (109) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، المرجع 4، ص 127 .
- (110) الفيروز أبادي، نفس المصدر، ج 4، ص 394 .
- (112) الزبيدي، تاج العروس، المصدر 9 (ب)، المجلد العاشر، ص 371 : وأغنى عنه ... ناب عنه، وهنا فإن الاسم غ ن ي معناه : نائب عن .
- (113) ...MULLER, W.W. Die Wurzeln ... , 14 , S. 106 .
- (114) BEESTON . A Descriptive Grammar , 4 a , p. 30 . § 27 : 1; SABAIC GRAMMAR , 4 (b) , § 14 and n. 54 .
- (115) الحمداني، الاكلیل، ج 2، المصدر 18 (أ)، ص 258 .
- (116) Metaphrastes, Martyrium ... , 12 .
- (117) الحمداني، 20 (أ)، ص 258 .
- (118) الحميري، نشوان، 7 (أ) .
- (119) الطبري 12 (ب) .
- (120) منه، وهب ابن، 19 (أ)، ص 303 .
- (121) PROCOPIUS : 16, pp. 189, 191 .
- (122) RYCKMANS,J.: 19 (a) , p. (122)
- (123) Drewes,A.J., 7 (b) , pp. 110- 111 .
- (124) PIRENNE, 15 , p.(124)
- (125) لوندن، 16، ص 25 ' حا شيه رقم (22) .

- (126) ابن الأثير، 2، ص 595 - 596 .
 RYCKMANS,G.: 18 , pp.275 - 283 . (127)
 BEESTON ,A.F L., 4 (c) , p. pp. 389 - 392 . (128)
 (129) الحميري، 7 (ب)، ص 74 .
 (130) الزبيدي، 9 (أ)، ص 314 .
 (131) كحا له، 17، ص 954 .
 Procopius , 15 , Vol. I, p. 195 . (132)
 RYCKMANS,J., 19(a) , p. 325. (133)
 JAMME,A.,133, pp. 275-279 . (134)
 (135) الهمداني، 20 (د) .
 ANFRAY,F., p. 3 . (136)
 (137) ابن الأثير، 2، ص 504 .
 (138) ابن الأثير، نفس المصدر السابق، ص 502 - 503 .
 (139) الهمداني، الإكليل، 20 (ب) .
 (140) سحاب، 10، ص 160 - 163 .
 (141) البلاذري، نقلاً عن سحاب، 10، ص 167 - 169 .
 (142) سحاب، 10، ص 169 .
 (143) ابن قتيبة، 15، ص 638 .
 (144) الحميري، 7 (أ)، ص 151 .



المصادر والمراجع العربية

- (1) ابن كثير: تفسير، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 1385 - 1969م.
- (2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر - دار بيروت، 1385هـ - 1965م، المجلد الأول.
- (2) بافقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، تموز 1973.
- (3) بامخرمه، عبدالله، تاريخ ثغر عدن، مطبعة بريل، لندن، 1936، منشورات المدينة، الطبعة الثانية، 1407هـ - 1986م.
- (4) بيستون، أ. ف. ل. وآخرون: المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، دار نشریات ببيتز، لوفان الجديدة - مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
- (5) الجرو، أسمهان سعيد: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد - الأردن، 1996.
- (6) حتي، فيليب وآخرون: تاريخ العرب (المطول)، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1961.
- (7) الحميري، نشوان ابن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان ابن سعيد الحميري، تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافي وعلي بن إسماعيل المؤيد، دار العودة، بيروت - دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، 1/ 6 / 1978، بيروت. (ب)- منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، منشورات المدينة، صنعاء .
- (8) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، سنة 1324هـ - سنة 1906م.
- (9) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس: (أ) مطبعة حكومة الكويت، ج(1)، 1965، ج(16)، 1976. (ب) دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، المجلد العاشر .
- (10) سحاب، فكتور: إيلاف قریش رحلة الشتاء والصيف، كومبيو نشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، آيار / مايو 1992.

- (11) السقاف، حمود محمد جعفر: غارة يزنية على شعم وخورفكان في مطلع القرن السادس الميلادي - عودة إلى النقش بافقيه - روبان / ينبق 47، صحيفة 14 أكتوبر، العدد 11676، عدن، 15 / 7 / 2001م ص9.
- (12) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: (أ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ - 1984م، الجزء الثلاثون. (ب) تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف بمصر، 1968، ج(2).
- (13) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، بيروت - مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية، سبتمبر 1977.
- (14) الفيروز أبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، مطبعة السعادة بمصر، 1332 هـ - 1913م، أربعة أجزاء.
- (15) ابن قتيبة: المعارف، الطبعة الثانية، حقة د. ثروت عكاشه، دار المعارف بمصر، ذو القعدة 1388هـ - فبراير 1969.
- (16) لونين، ج: اليمن إبان القرن السادس ب. م.، إزدهار الدولة الحميرية وانحطاطها، ترجمة: محمد علي البحر، الإكليل، العدد الثاني، السنة السابعة، صيف 1409هـ - 1989م، ص22 - 32.
- (17) كحاله، عمر رضا، معجم قبائل القديمة والحديثة، الجزء الثالث، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ - 1985م.
- (18) المسعودي، أبو الحسن علي: مروج الذهب ومعادن، دار الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت 1973م - 1393هـ.
- (19) منبه، وهب ابن: كتاب التيجان في ملوك حمير: (أ) الطبعة الأولى، حيدر أباد، 1347هـ (= 1928 / 1929م). (ب) الطبعة الثانية، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979م.
- (20) الهمداني، أبو الحسن: كتاب الإكليل: (أ) الجزء الثاني، تحقيق الأكوغ الحوالي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1386هـ / 1966م. (ب) الجزء الثامن، تحقيق نبينه أمين فارس، دار الكتاب، صنعاء - دار العودة، بيروت. (ج) الجزء الثامن، تصحيح انستاس الكرمل، مطبعة السريان، بغداد، 1931. (د) الجزء العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1386هـ.

المصادر والمراجع الأجنبية

- (1) ALSEKAF, Ahmed Abdel – RAHMAN: La Geographie tribale du Yémen antique (Thèse), Univ. de la Sorbonne Nouvelle (PARIS III), Novembre 1985.
- (2) BAFAQIH , M. et ROBIN , Chr. , Inscriptions inédites de Yanbuq , RAYDAN, Vol . 2, 1979 , PP . 15 – 76 .
- (3) ANFRAY, Francis, Les noms royaux axoumites d'après La numismatique, Journal of Eth. Studies, p.3 .
- (4) Beeston , A . F . L .
 - (a) A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian , Luzac , London , 1962 .
 - (b) SABAIC GRAMMAR , JSS , UNIVERSITY of MANCHESTER , 1984 .
 - (c) Notes on the MUREIGHAN Inscription, in BSOAS, 16, 1954, pp. 389-392 .
 - (d) Review of W. Caskel , Entdeckungen in Arabien , Orientalia 25 , 1956 .
 - (e) The South Arabian Collection of the Wellcome Museum in LONDON, RAYDAN , 3 , (1980) , pp. 11- 16 and fig . 3 .
 - (f) Judaism and Christianity , in (J . Chelhod) , L' Arabie du Sud ... , I, PARIS, 1984 , Ch XI , pp. 271 – 278 .
- (5) BIELLA, Joan Copeland, Dictionary of Old South Arabic, Sabaean Dialect (Harvard Semitic Studies , 25) , 1982.
- (6) CHARPENTIER, Martyrium Arethae , Acta Sanctorum , Octobris , Tomus X (1861) , pp. 721 -759 . (=MA)
- (7) DREWES, A. J. ,
 - (a) KALEB and Himyar: Another reference to HYWN? RAYDAN, Vol . 1 , 1978 .
 - (b) Abraha portait- il un titre éthiopien? Dans : Inscriptions De l'éthiopie antique, LEIDEN, E.J.Brill, 1962 .
- (8) GARBINI , G . ,
 - (a) Una bilingue sabeo – ebraica de Zafar, AION 30 (1970), pp. 161 – 162 / Bayt – al – Aswal.
 - (b) Antichita Yemenite , AION 30 (1970) , p. 546 (Ga 12 , d).
- (9) Guidi , I, La letra di Simeone vescovo di Beth – Arsam sopra Imartiri Omeriti , Roma , 1880 , vol . VII , pp. 471 -515 .
- (10) HARTMANN, M., Der Islamische Orient. Bd. II, Die Arabische Frage, mit einem Versuche der Archaeologie Jemens, Leipzig, 1909.

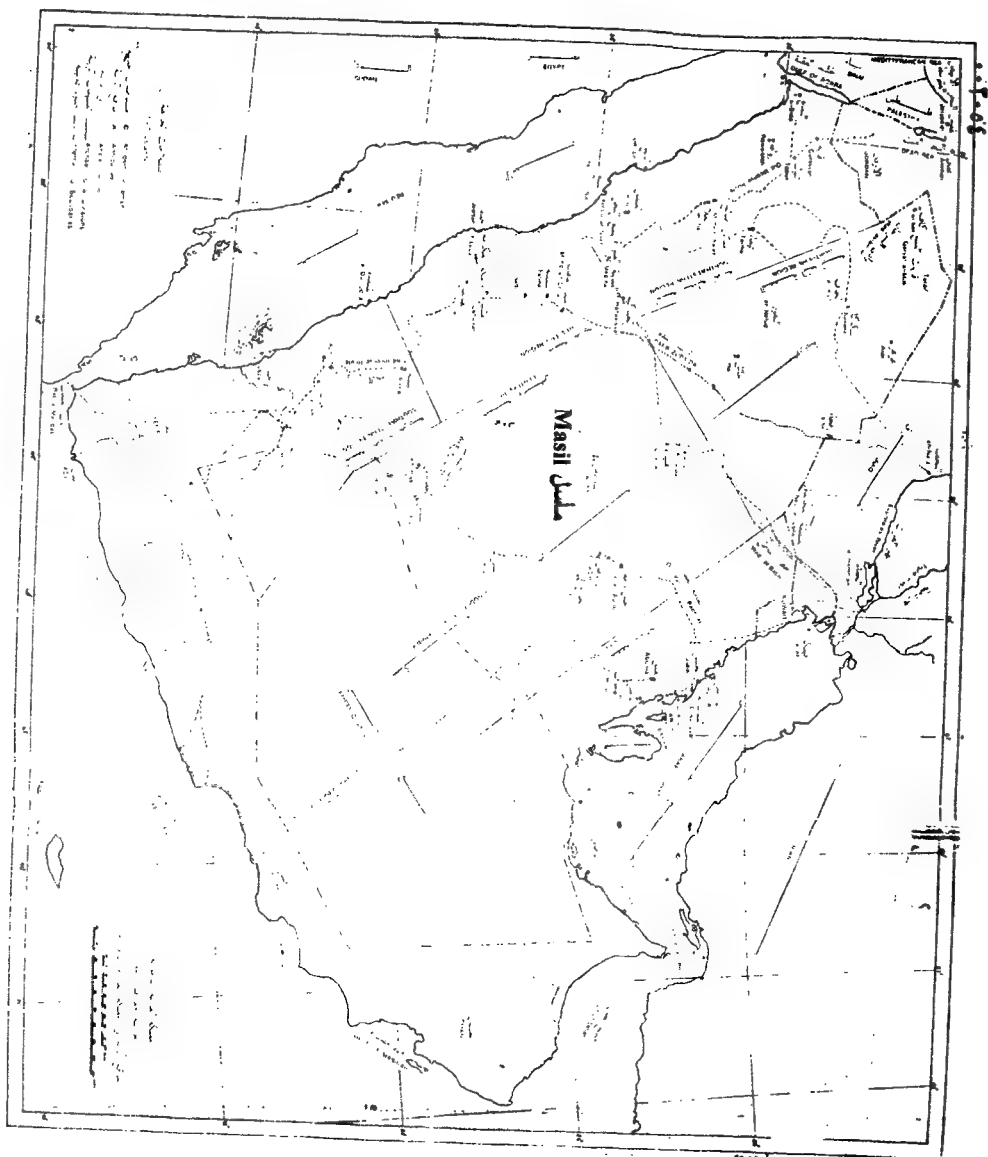
- (11) JAMME, A. :
 (a) La dynastie de Sharahbi il Yakuf , Istanbul , 1961 .
 (b) Inscriptions des alentours de Mareb (YEMEN), Cahiers de Byrsa, Paris, 1955.
- (12) METAPHRASTES, Martyrium sancti et magni martyris Arethae, in MIGNE , Patrologia graeca , vol . 115 , col . 1204 – 1289.
- (13) MOBERG, Axel, The Book of the Himyarites (= BH), Fragments Of a hitherto unknown Syriac Work , 1924.
- (14) MÜLLER, Walter W. , Die Wurzeln mediae und Tertiae Y / W im Altsüdarabischen . Eine etymologische und lexicographische Studie , Tübingen , 1962 .
- (15) PIRENE, Jacqueline, AL – MADDAB (BAB EL – MANDAB) et le de barquement éthiopien de 525 après J. – C . , SEMITICA, XXXIII, Librairie ,A,érique et d' Orient , PARIS, 1983 , pp. 133 – 145 et Planches VI – VII .
- (16) PROCOPIUS: History of Wars ,translated by H.B.Dewing, Cambridge & London, 1979.
- (17) ROBIN , Christian – Gajda , Iwona, L'inscription du wadi c Abadan , Raydan , vol. 6. , 1994, pp. 113-137 .
- (18) RYCKMANS, G.: Inscriptions sud-arabes, 10^{ème} série, Le Muséon, LX VI (1953), pp. 275-284 .
- (19) RYCKMANS, Jacques :
 (a) L'institution monarchique en Arabie méridionale avant l'Islam (Bibl. du Muséon, 28), Louvain, 1951.
 (b) La persecution des chrétiens Himyarites au sixième siècle, Istanbul, 1956 .
- (20) von Wissmann, Hermann : Zur Geschichte und Landeskunde von alt Südarabien, WIEN, 1964 .

ملحق

جدول ملوك وتبایعة الیمن
من 378 - حوالي 571 م

الملوك غير الیمنین	التاریخ المیلادی	التاریخ الحمیری	نشوان الحمیری	الهدانی	المسعودی	الطبری	ابن قتیبة	وهب ابن منبه	القنوش	م
	قبل 378- 428	543-493			كلیكرب بن تیغ	تیان أسعد أبو كرب	تیغ بن كلیكرب =	تیان أسعد	ألكرب أسعد	1
	قبل 428- 449	قبل 543 564			حسان بن تیغ	حسان بن تیان أسعد	حسان بن تیغ	حسان بن تیغ	حسان یهان	2
	457-428	572-543			عمرو بن تیغ	عمرو بن تیغ	عمرو بن تیغ	عمرو بن تیان	شرحیل یعفر	3
	458	573				عبد کلال بن متوب	عبد کلال بن متوب	عبد کلیل بن یوف	عبد کلثم	4
(1) نفروز ثم ابنه لهاد ملكا لاراس (2) الحارث الکندی	460- 499	575- 614			تیغ بن حسان ثم: عمرو بن حسان	حسان بن تیغ بن حسان	تیغ بن حسان	تیغ بن حسان	شرحیل بنکف	5
	قبل 499- 504	قبل 614- 619			موتد بن عبد کلال		موتد بن عبد کلال		موتد آن یوف	6
	قبل 467- 499 ثم بعد 504- 516	582- قبل 614 ثم بعد 619			عمرو بن قلیان أو قلیان		حسان بن عمرو بن تیغ	حسان بن عمرو وأخوه أسعد	معدیکرب بنعم وطیحة یوف	7

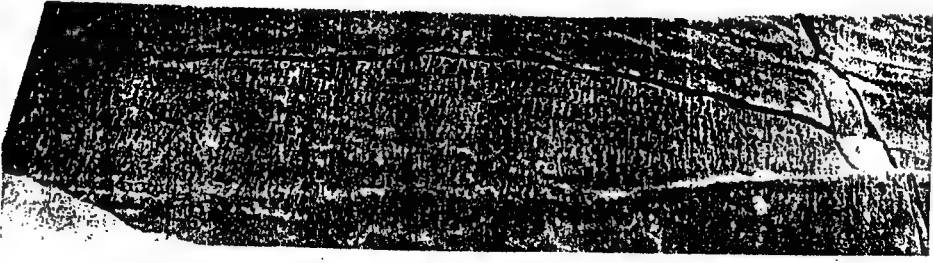
٢	القورش	وهب ابن ميه	ابن قتيبة	الطبري	المسعودي	بنشان الطموري	التاريخ الطموري	التاريخ الميلادي	المرك غير المبتين الماصرين لهم
8		طهمة بن يوف	ذو حنا تر	طهمة بنوف ذو شنانو	طهية ذو شنانو		٦٣١ قبل	٥١٦ قبل	(1) النثر الثالث (2) كالب / هلسيناوس / الاصبحة
9	معديكوب يعقرو / يوسف أسمار يطار	ذو نواس زرعة بن تيان أسعد	ذو نواس	زرعة ذو نواس (ثم) يوسف	ذو نواس		٦٤٠-٦٣١	٥٢٥-٥١٦	(1) هلسيناوس / كالب / الاصبحة (2) جستيناوس امبراطور بيزنطة
10	سيفليخ أندرع					العمان بن عفير	٦٤٠-٦٣١ حتى حوالي ٦٥١	٥٢٥ - حتى حوالي ٥٣٥	(1) هلسيناوس / كالب / الاصبحة (2) جستيناوس امبراطور بيزنطة
11	أبره	أرمه الأشرم	أرمه الأشرم	أرمه الأشرم	أرمه الأشرم		٦٥٨- حتى حوالي ٦٨٦	٥٤٣ - حتى حوالي ٥٧١	(1) هلسيناوس / كالب / الاصبحة (2) العزين (3) جستيناوس امبراطور بيزنطة



نظرة منطقة
 ماسيل الجبل
 التي عثر بها
 على النقش
 راجع
 Ry 510
 و Ry 509
 (خريطة نشرتها
 إدارة الآثار
 السعودية)



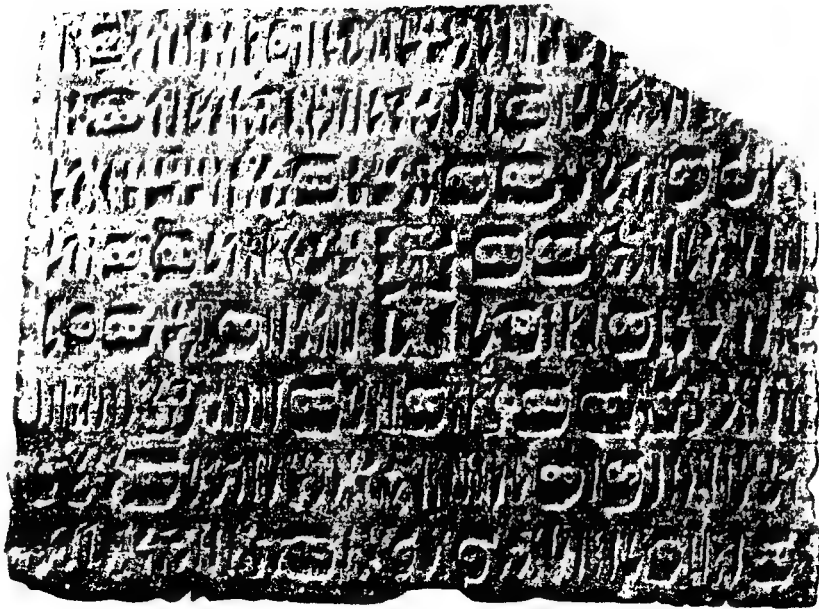
خريطة تبين مينائي شعم وخوركان (في الإمارات العربية المتحدة) اللذين أثار عليهما سميغ أشوع والقوات اليمنية من رؤس الجبل



نقش المريغان (رايكنز Ry 506)

زير عام 662 ح = 547م

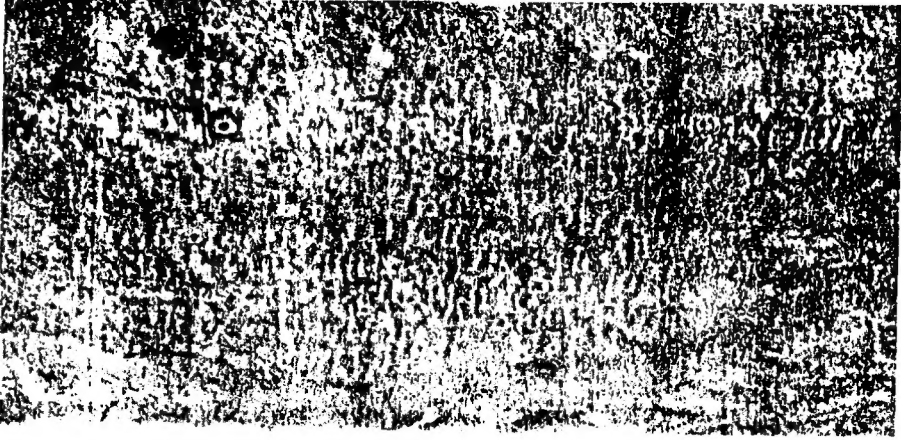
من عهد أبرهة



النقش جارييني Ga12d

زير عام 619 ح = 504م

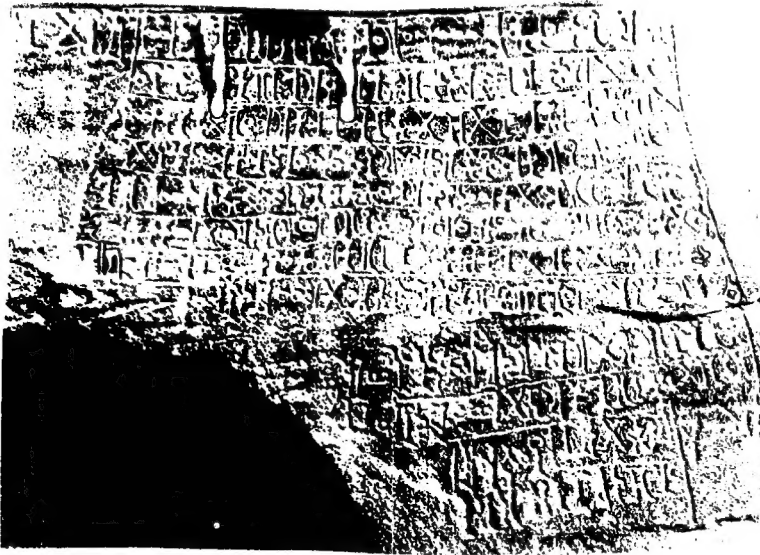
من عهد مرشد آلن ينوف



النقش رايكنز Ry 510 من ماسل الجمج

من عهد معد يكر ب يعفر

زير عام 631 ح = 516 م



النقش بافقيه - روبان / ينيق 47 = السقاف 4

زير عام 625 ح = 510 م، يتحدث عن غارة يمنية على مينائي شعم وخورفكان



جزء من النقش CIH 537 + RES 4919

موجود بمحتف اللوفر بباريس

مؤرخ بعام 582 ح = 467م



النقش Ry 509 من مأسل الجمع

(من عهد أبي كرب أسعد وابنه حسان)

بداية استخدام اللقب الملكي الطويل

النقش 596 CIH



النقش 597 CIH





أ. حمود محمد جعفر السقاف

- من مواليد عدن في ١٤/٦/١٩٤٦م
- ليسانس / بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها من كلية الآداب، جامعة عين شمس، بمصر، عام ١٩٧٣م.
- دبلوم دراسات معمقة = ماجستير في اللغة اليمنية القديمة من جامعة إكس - مارسيليا عام ١٩٩١م، ثم يكمل السنة النهائية للدكتوراه لعدم توفر منحة دراسية.
- دورات في اللغتين الفرنسية والألمانية من فرنسا وألمانيا، وكذلك اللغة اللاتينية واللغات السامية، إضافة إلى اللغة الإنجليزية.
- ١٩٧٣ - ١٩٧٦م عمل مدرساً للغة الإنجليزية بالمدارس الثانوية في عدن.
- ١٩٧٧-٢٠٠٤ يعمل في مجال الآثار والنقوش السبئية والترجمة.
- ١٩٩٨-٢٠٠٢ أستاذ منتدب للغة اليمنية القديمة بكلية الآداب، جامعة عدن في مساقى البكالوريوس والماجستير.
- ٢٠٠٢م تم ترفيعه إلى درجة وكيل وزارة مساعد (الأولى باء) بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨٦ لعام ٢٠٠٢.
- ١٩٨٦م ساهم بدراستين عن النقوش في متحف عدن باللغة الإنجليزية في كتاب CIAS الذي نشر في لوفان.
- ١٩٨٨م نشر دراسة موجزة عن تاريخ رباك وآثاره، مجلة المنارة، العدد الأول.
- ١٩٩٤م نشر أول نقش يذكر مكرب أوسان، حوثية ريدان، العدد السادس.

CEFAS



006862



مركز عمادي للدراسات والنشر

ص.ب. 662 - صنعاء

ت. 219618 / فاكس: 219619

الجمهورية اليمنية